

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القيوين

كلية التربية بمكة المكرمة

الدراسات العليا

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية

بعد إجراء التعديلات المطلوبة

الاسم الرباعي : مشعل بن سيف بن عيضة الجعيد .
القسم : التربية الإسلامية والمقارنة .
الدرجة العلمية : درجة الماجستير .
التخصص : التربية الإسلامية .
عنوان الأطروحة : أساليب التربية النبوية للجند من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها المعاصرة .

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .
فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٠ / ٣ / ١٤١٩ هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم فإن اللجنة المذكورة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه . والله الموفق .

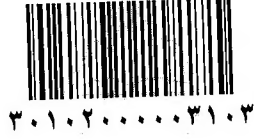
(أعضاء اللجنة)

مناقش من خارج القسم
دكتور : فواز بن علي الدهاس

مناقش من القسم
دكتور : محمد علي بن محمد أبو رزيزة

المشرف
دكتور : نجم الدين بن عبد الغفور أنديجاني

رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة
دكتور : حامد بن سالم الحاربي



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

أساليب التربية النبوية للجند

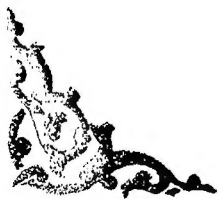
من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم
وتطبيقاتها المعاصرة

إعداد الطالب
مشعل بن سيف بن عيضة الجعيد

إشراف الدكتور
نجم الدين بن عبد الغفور الأنديجاني

بحث مكمل لمتطلبات درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الثاني
١٤١٨ هـ



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ
اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
تُظْلَمُونَ﴾ (سورة الأنفال آية : ٦٠)

(ملخص الدراسة)

عنوان الدراسة : أساليب التربية النبوية للجند من خلال غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها المعاصرة .

لقد كانت الغزوات النبوية ميداناً خصباً لتطبيق المبادئ ، والقيم الإسلامية التي غرسها الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس جنده . ولقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أساليب تربوية متعددة في هذا الميدان لتنمية جميع جوانب شخصية الجندي المسلم ، ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المربي الأول بحق ، فإن هذه الدراسة قد استهدفت معرفة تلك الأساليب التربوية النبوية للجند في الغزوات ، وربطها بتطبيقات تربوية في مراكز إعداد الجند المعاصرة .

وتحقيقاً لهذا الهدف ، فقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي للبحث في كتب التاريخ والسير والمغازي وما يتعلق بها ، لجمع الوقائع والأحداث التي تتضمن أساليب تربوية نبوية للجند في ميدان الغزوات ، ثم اتبع الباحث المنهج الاستنباطي في استخراج أكبر عدد ممكن من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم التي مارسها في تربية الجند من خلال المواقف والأحداث المتعددة ، وقام الباحث بتحليلها ووصفها موضحاً أصالتها ومثبتاً معاصرتها من خلال ربطها بتطبيقات تربوية يمكن ممارستها في مراكز إعداد الجند المعاصرة .

ولقد تكونت الدراسة من أربعة فصول وهي : -

- الفصل الأول : خطة الدراسة .

- الفصل الثاني : الجندي والغزوات .

- الفصل الثالث : أساليب التربية النبوية للجند في الغزوات النبوية .

- الفصل الرابع : بعض التطبيقات التربوية لأساليب التربية النبوية في مراكز إعداد الجند المعاصرة .

ولقد اقتصر الباحث في دراسته على غزواته صلى الله عليه وسلم وما ورد خلالها من أساليب تربوية للجند دون التعرض لغيرها من الأساليب التي مارسها صلى الله عليه وسلم خلال إقامته في المدينة أو في مواقف أخرى غير الغزوات .

- وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ما يلي : -

١ - أن الجندي قديمة قدم الإنسان ، وقد مرت بعدة تطورات عبر العصور السابقة ، وقد اعتمدت عليها الدول في تحقيق كثير من الأغراض من أهمها : تحقيق الأمن الداخلي للدولة - وصد أي عدوان خارجي عنها .

٢ - أن الغزوات النبوية تتميز عن الحروب الحديثة في أهدافها وأغراضها وطبيعتها ، على الرغم من اتفاقها في المفهوم .

٣ - تعدد الأساليب التربوية التي مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم في إعداد الجند من خلال ميدان الغزوات النبوية ، وشمولها لجميع جوانب شخصية الجندي تنمية وصقلاً .

- كما أن الدراسة قد تضمنت العديد من التوصيات كان من أبرزها :-

١- تدريب الكوادر البشرية القائمة بالتدريب والتدريس في مراكز إعداد الجند على الأساليب النبوية المتعددة التي كان يمارسها الرسول صلى الله عليه وسلم في إعداد الجند ، وإلزامهم بممارستها والتمسك بها .

٢- توفير جميع الإمكانيات والمستلزمات والوسائل المادية والمعنوية التي يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة من استخدام أساليب التربية النبوية للجند في مراكز إعدادهم المعاصرة .

عميد الكلية

المشرف

الطالب

الدكتور : عبد العزيز بن عبد الله خياط

الدكتور : نجم الدين بن عبد الغفور الأنديجاني

مشعل بن سيف بن عيضة الجعيد

(إهداء)

- إلى من كانا سبباً في وجودي ، وأثراً راحتني على راحتهما ،
وكدحاً في النهار لسعادتي ، وسهراً الليل لرعايتي
- إلى والدي الكريمين يرحمهما الله ويسكنهما فسيح جناته .
- إلى زوجتي وأطفالي الذين شاركوني العناء والمشاق خلال البحث
والدراسة ، وكانوا عوناً لي بعد الله .
- إلى كل مربّي في هذا الميدان يبتغي مرضاة الله عز وجل واقتفاء
رسوله صلى الله عليه وسلم ، إمام المربين وقائد الغر المحجلين .
- إلى كل جندي رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبياً ورسولاً .
- إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع .

الباحث

(شكر وتقدير)

الحمد لله في الأولى والآخرة على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة التي لا تعد ولا تحصى ، ومنها توفيقى في الالتحاق بهذا البرنامج وإتمام دراسته ، حمدا وشكرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لصاحب السمو الملكي الأمير : نايف بن عبد العزيز آل سعود (وزير الداخلية) ، وصاحب السمو الملكي الأمير : أحمد بن عبد العزيز آل سعود (نائب وزير الداخلية) .

على منحي فرصة مواصلة دراستي العليا والتحاقى في برنامج الماجستير بجامعة أم القرى ، فجزاهما الله عني وعن جميع زملائي خير الجزاء .

كما أشكر سعادة الفريق متقاعد : معجب بن محمد القحطاني (مدير عام حرس الحدود سابقا) ، وسعادة اللواء ركن : طلال بن محسن العنقاوي (مدير عام حرس الحدود حاليا) وذلك لما قاما و يقومان به من تطوير ورقي لمستويات منسوبي حرس الحدود ضباطا وأفرادا تنمية وصقلا ، فجزاهم الله عني وعنهم خير الجزاء .

كما أشكر جميع العاملين بالإدارة العامة للتدريب بحرس الحدود وعلى رأسهم سعادة اللواء ركن : سليمان بن صالح الرشيد (مدير الإدارة العامة للتدريب بحرس الحدود) ، والرائد بحري : مشعل بن بخيت المطرفي (مدير إدارة الدورات) ، على ما يقدموه من دعم وتنسيق

وتسهيل لإجراءات الملتحقين بالدورات الداخلية والخارجية من ضباط
وأفراد حرس الحدود .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لسعادة الدكتور: نجم الدين بن عبدالغفور
الأنديجاني (المشرف على الدراسة) على ما بذله معي من جهد ، وما
خصني به من وقت على الرغم من كثرة أعبائه الوظيفية والتزاماته
العلمية ، وما قدمه لي من توجيهات صائبة وأراء سديدة كان لها أكبر
الأثر في إخراج هذا العمل في صورته النهائية فجزاه الله عني خير
الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناته .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من الأساتذيين اللذين ناقشا خطة هذا
البحث وهما كل من سعادة الدكتور : عمر حسين عطار ، وسعادة الدكتور
: صالح بن سليمان العمر فجزاهما الله عني خيراً .

كما أتقدم بالشكر لأعضاء مناقشة البحث وهم كل من سعادة الدكتور :
فواز بن علي الدهاس (مناقشاً خارجياً) ، وسعادة الدكتور : محمد علي
بن محمد أبو رزيزة (مناقشاً داخلياً) ، وأحمد الله أن هذه الدراسة سوف
توشى وتحلى بأرائهم السديدة ، وخبرتهما الأكيدة فجزاهم الله عني خيراً .

كما أتقدم بالشكر لجميع المسؤولين في جامعة أم القرى وعلى
رأسهم معالي مدير الجامعة : الدكتور سهيل قاضي ، وعميد كلية
التربية سعادة الدكتور : عبد العزيز بن عبد الله خياط ، ورئيس قسم
التربية الإسلامية والمقارنة سعادة الدكتور : حامد بن سالم الحربي ، ، ، ،
وذلك لإسهاماتهم الفعالة في تذليل الصعوبات للدارسين والدارسات ،
فجزاهم الله عن الجميع خير الجزاء .

قائمة المحتويات

رقم الصفحة

الموضوع

- الفصل الأول (خطة الدراسة)

٢ - ١٦	المقدمة
٢	موضوع الدراسة
٣	أهمية الدراسة
٧	أهداف الدراسة
٧	تساؤلات الدراسة
٨	منهج الدراسة
٩	حدود ومصطلحات الدراسة
١٠	الدراسات السابقة
١١	

- الفصل الثاني (الجندية والغزوات)

- الجندية .

أولاً : مفهوم الجندية

في القرآن الكريم ، في الحديث الشريف ، في اللغة ،

في الإصطلاح العسكري ، في الشعر .

- ثانياً : مفهوم الجندية قبل الإسلام .

١٩

١- عند الصينيين .

٢٠

٢- عند الهنود .

٢١

٣- عند الفراعنة .

٢٢

٤- عند الإغريق .

٢٣

٥- عند الرومان .

٢٤

٦- عند الفرس .

٢٥

٧- عند العرب .

٢٧

- ثالثاً : مفهوم الجندية في الإسلام .

٣٤-٢٨

١ - مفهوم الجندية في عصر النبوة والخلفاء الراشدين .

٢٩

أ - في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٩

ب- في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

٣٠

ج- في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣١

د- في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه .

٣٢

هـ - في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٣٢

٢ - مفهوم الجندية في عهد الدولة الأموية .

٣٣

٣ - مفهوم الجندية في عهد الدولة العباسية .

٣٤

- الغزوات .

٥٢ - ٣٦

أولاً : مفهوم الغزوات :

٣٦

في القرآن الكريم ، في الحديث الشريف ، في اللغة

في الاصطلاح ، في الاصطلاح العسكري .

- ثانياً : مشروعية القتال وبداية الغزوات . ٣٧
- ثالثاً : أهداف الغزوات . ٣٩
- رابعاً : خصائص ومميزات الغزوات . ٤١
- خامساً : عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتصنيفها ٤٤
- سادساً : الفرق بين الغزوات والسرايا . ٥٢

١٤٣- ٥٣

الفصل الثالث

(أساليب التربية النبوية للجند في الغزوات)

٥٦

١ - أسلوب القدوة :

- مفهوم القدوة .
- أهمية التربية بأسلوب القدوة .
- أهمية أسلوب القدوة في إعداد الجندي المعاصر .
- الفرق بين القدوة والتقليد .
- نماذج من استخدام أسلوب القدوة في الغزوات .

٦٠

٢ - أسلوب الموعظة :

- مفهوم الموعظة .
- أهمية التربية بأسلوب الموعظة .
- أهمية أسلوب الموعظة في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب الموعظة في الغزوات .

٣ - أسلوب الثواب :

- مفهوم الثواب
- أهمية التربية بأسلوب الثواب .
- أنواع الثواب .
- أشكال الثواب .
- ضوابط الثواب .
- أهمية أسلوب الثواب في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب الثواب في الغزوات .

٤ - أسلوب التربية بالعقاب :

- مفهوم العقاب .
- أهمية التربية بأسلوب العقاب .
- أنواع العقاب .
- أشكال العقاب .
- ضوابط العقاب .
- أهمية أسلوب العقاب في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب العقاب في الغزوات .

٥ - أسلوب الحوار :

- مفهوم الحوار .
- الفرق بين الحوار والجدال .

- أهمية التربية بأسلوب الحوار .
- أهمية أسلوب الحوار في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب الحوار في الغزوات .

٨٠

٦ - أسلوب الأمثال :

- مفهوم الأمثال .
- تصنيف الأمثال .
- أهمية التربية بأسلوب الأمثال .
- أهمية أسلوب الأمثال في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب الأمثال في الغزوات .

٨٦

٧ - أسلوب القصص :

- مفهوم القصص .
- أهمية التربية بأسلوب القصص .
- مزايا القصص النبوي .
- أهمية أسلوب القصص في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب القصص في الغزوات .

٩٠

٨ - أسلوب المنافسة :

- مفهوم المنافسة .
- أهمية التربية بأسلوب المنافسة
- أهمية أسلوب المنافسة في إعداد الجندي المعاصر .

- نماذج من استخدام أسلوب المنافسة في الغزوات .

٩٤

٩ - أسلوب التشويق :

- مفهوم التشويق .
- أهمية التربية بأسلوب التشويق .
- أهمية أسلوب التشويق في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب التشويق في الغزوات .

٩٧

١٠ - أسلوب المداعبة :

- مفهوم المداعبة .
- أهمية التربية بأسلوب المداعبة .
- أهمية أسلوب المداعبة في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب المداعبة في الغزوات .

١٠٢

١١ - أسلوب الممارسة والعمل :

- مفهوم الممارسة .
- أهمية التربية بأسلوب الممارسة والعمل .
- أهمية أسلوب الممارسة والعمل في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب الممارسة والعمل في الغزوات .

١٠٥

١٢ - أسلوب التحريض :

- مفهوم التحريض .

- أهمية التربية بأسلوب التحريض .
- أهمية أسلوب التحريض في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب التحريض في الغزوات .

١٠٨

١٣- أسلوب الإقناع :

- مفهوم الإقناع .
- أهمية التربية بأسلوب الإقناع .
- أهمية أسلوب الإقناع في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب الإقناع في الغزوات .

١١٢

١٤- أسلوب المناقشة :

- مفهوم المناقشة .
- أهمية التربية بأسلوب المناقشة .
- أهمية أسلوب المناقشة في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب المناقشة في الغزوات .

١١٦

١٥- أسلوب المشاورة :

- مفهوم المشاورة .
- أهمية التربية بأسلوب المشاورة .
- أهمية أسلوب المشاورة في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب المشاورة في الغزوات .

١٢١

١٦- أسلوب التدرج :

- مفهوم التدرج .
- أهمية التربية بأسلوب التدرج .
- أهمية أسلوب التدرج في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب التدرج في الغزوات .

١٢٤

١٧- أسلوب التلقين :

- مفهوم التلقين .
- أهمية التربية بأسلوب التلقين .
- أهمية أسلوب التلقين في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب التلقين في الغزوات .

١٢٧

١٨- أسلوب التكرار :

- مفهوم التكرار .
- أهمية التربية بأسلوب التكرار .
- أهمية أسلوب التكرار في إعداد الجندي المعاصر .
- نماذج من استخدام أسلوب التكرار في الغزوات .

١٣٠

١٩- أسلوب التربية بالعادة :

- مفهوم العادة .
- أهمية التربية بأسلوب التعويد .
- أهمية أسلوب التعويد في إعداد الجندي المعاصر .

- نماذج من استخدام أسلوب التربية بالعادة في الغزوات .

١٣٣

٢٠- أسلوب التربية بالأحداث والوقائع والمناسبات :

- مفهوم الأحداث .

- أهمية التربية بأسلوب الأحداث .

- أهمية أسلوب الأحداث في إعداد الجندي المعاصر .

- نماذج من استخدام أسلوب الأحداث في الغزوات .

١٣٨

٢١- أسلوب التربية الذاتية :

- مفهوم الذات .

- أهمية التربية بأسلوب التربية الذاتية .

- أهمية أسلوب التربية الذاتية في إعداد الجندي المعاصر .

- نماذج من استخدام أسلوب التربية الذاتية في الغزوات .

١٤١

٢٢- أسلوب مراعاة الفروق الفردية :

- مفهوم الفروق الفردية .

- أهمية التربية بأسلوب الفروق الفردية .

- أهمية أسلوب الفروق الفردية في إعداد الجندي المعاصر .

- نماذج من استخدام أسلوب الفروق الفردية في الغزوات .

١٨٢-١٤٤

الفصل الرابع

(التطبيقات التربوية لأساليب التربية النبوية في مراكز إعداد الجند)

١٤٥

-المقدمة .

١٤٧

أولا : التطبيقات التربوية في الجانب الروحي .

١٥٤

ثانيا : التطبيقات التربوية في الجانب العقلي .

١٦٠

ثالثا : التطبيقات التربوية في الجانب النفسي .

١٦٦

رابعا : التطبيقات التربوية في الجانب الجسمي .

١٧٢

خامسا : التطبيقات التربوية في الجانب الأخلاقي .

١٧٧

سادسا : التطبيقات التربوية في الجانب الاجتماعي .

خاتمة الدراسة :

١٨٤

- النتائج .

١٩٠

- التوصيات .

١٩٢

- المصادر والمراجع .

الفصل الأول

خطة الدراسة

- المقدمة
- موضوع الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- منهج الدراسة
- حدود الدراسة
- الدراسات السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

إن الجندية في الإسلام ، هي رمز الرجولة والصدق والإقدام ، كما يؤكد ذلك قوله تعالى : ((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)) سورة الأحزاب ، آية ٢٣ .

ومن أبرز ما يبين معنى هذه الآية الكريمة ، ما رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قبل الالتحام : ((قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض)) . قال عمير بن الحمام الأنصاري : يا رسول الله ، جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : ((نعم)) قال : بخ بخ* ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ما يحملك على قول بخ بخ)) قال : لا . والله يا رسول الله . إلا رجاء أن أكون من أهلها ، قال : ((فإنك من أهلها)) فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه ، إنها لحياة طويلة ، قال : فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل . (مسلم ، ج ٣ ، ص ١٥٠٩ ، ح ١٩٠١) .

إن هذه النماذج العظيمة من الرجال المجاهدين في سبيل الله والذين تحفل بسيرهم كتب التاريخ والسير والمغازي ، لتؤكد لنا أن وراء كل تربية ناجحة بكل المقاييس لأنها تستمد تعاليمها من أوامر الله عز وجل (القرآن الكريم) وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم (السنة المطهرة) .

ولما كانت " عناصر التربية في الجماعة الأولى هي كتاب الله وسنة رسوله مضافا إليها شخص الرسول صلى الله عليه وسلم حاضرا بنفسه في ذلك المجتمع فأما كتاب الله وسنة رسوله فهما حاضران أبدا باقيان أبدا إلى قيام الساعة ، تكفل الله بحفظهما ليحفظ بهما هذا الدين)) (قطب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٧)

* بخ بخ : كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير .

ومن هنا فان التربية الإسلامية الصحيحة هي الطريق الوحيد لإعادة المسلمين إلى ما كانوا عليه من العزة والكرامة ، فانه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وذلك أنها الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أقام قاعدة تربوية دامت ثلاثة عشر عاما في مكة المكرمة ، وأنتجت جيلا يعد أنموذجا فريدا في تاريخ البشرية فقد علمهم الرسول صلى الله عليه وسلم عقيدة التوحيد فكرا وسلوكا وزكاهم بالعبادة التي شرعها لهم ربهم عز وجل ، وبهذا أقام الرسول صلى الله عليه وسلم المجتمع المسلم الأول في المدينة المنورة مؤاخيا فيها بين المهاجرين والأنصار ، الذين كانوا نواة للجيش الإسلامي الذي حمل راية الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها ودك حصون الكفر والضلال وأبدلها بمنارات الهدى والإسلام .

ولما كانت مصادر هذه التربية لازالت بين أيدينا غضة طرية كأنما أنزلت البارحة ، فقد رأى الباحث أن يستعرض الأساليب التربوية التي استخدمها المصطفى صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه الذين جندوا أنفسهم للحق - وكانوا أهلا لذلك - وتأثير هذه الأساليب النبوية - في ميدان الغزوات - في تنمية جوانب شخصية أولئك الرجال الذي سطرت لهم أعظم المواقف في البطولات التي تروى عنهم .

كما يحاول الباحث أن يربط بين تلك الأساليب التربوية وما يمكن أن تحققه من تطبيقات معاصرة في مراكز إعداد الجند ، عسى أن يكون في هذا العمل مساهمة ضئيلة في عودة ذلك الأنموذج الفريد الذي يستحق أن يقف تحت راية جند الله لكي ينال بذلك النصر والفوز والفلاح .

موضوع الدراسة :

إن من أول الأعمال التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم عند وصوله إلى مهاجره - المدينة المنورة - إقامة المجتمع المسلم المثالي الذي استحق أن يوصف بخير القرون .

فكان أول ما بدأ به صلى الله عليه وسلم لاقامة هذا المجتمع هو بناء مسجده الذي كان بحق مدرسة إسلامية أتت أكلها ضعفين ، وكان أول ما اهتم به من الدروس هو غرس العقيدة الإسلامية الصافية التي تجعل الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، منطلقاً لجميع أهدافها . ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والرسل ، وكانت رسالته رسالة عالمية للإنس والجن ، ولجميع البشر وليست لقوم دون غيرهم كما قال تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) سورة الأنبياء ، آية ١٠٧ .

كان لزاماً عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته من بعده أن يبذلوا الجهد في إيصال هذه الرسالة وتبليغها إلى الثقلين .

ولما كانت هذه الرسالة الخالدة تناقض الكثير من الخرافات والأوهام المنتشرة في المجتمعات العربية وغيرها من الأمم آنذاك كالفرس والروم ، فلقـد كان الجهاد في سبيل الله هو الطريق الأمثل لتبليغ هذه الرسالة العظيمة كما كان من أسـمى وأفضل الأعمال عند الله عز وجل كما قال تعالى : ((يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلَّكُمْ عَلَىٰ تَجَرَّةٍ تَنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)) سورة الصف ، آية ١٠-١١ .

وقد رغب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الجهاد وطلب الشهادة في سبيل الله فيما يرويه الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((... رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد ...)) (الترمذي ، ج ٥ ، ص ١١ ، ح ٢٦١٦) .

ويعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أول قاعدة عسكرية إسلامية انطلقت منها الغزوات والسرايا والبعوث للجهاد في سبيل الله التي التحق بها كبار الصحابة وخير الخلق بعد الأنبياء والرسل تحت راية (لا اله إلا الله محمد رسول الله) وخلف قائدهم ، وقائد البشرية إلى رضوان الله والجنة (محمد صلى الله عليه وسلم) .

وقد بلغت الغزوات التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان قائداً لها سبعة وعشرين غزوة . يقول الطبري ، د - ت : " قال أبو جعفر وكانت غزواته بنفسه ستاً وعشرين غزوة ، ويقول بعضهم : هن سبع وعشرون غزوة ، فمن قال : هي ست وعشرون ، جعل غزوة النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وغزوته من خيبر إلى وادي القرى غزوة واحدة ، لأنه لم يرجع من خيبر حين فرغ من أمرها إلى منزله ، ولكنه مضى منها إلى وادي القرى ، فجعل ذلك غزوة واحدة ، وحن قال : هي سبع وعشرون غزوة ، جعل غزوة خيبر غزوة ، وغزوة وادي القرى غزوة أخرى ، فيجعل العدد سبعاً وعشرين " ص ١٧٠ .

وأما سراياه وبعوثه صلى الله عليه وسلم التي كان يبعثها ويؤمر عليها أحد أصحابه فهي لا تقل عن غزواته في مهامها وأهدافها وكفاءة أفرادها ، إلا أنها تفقد قيادته الرشيدة لها . وقد بلغ عددها حوالي " ثمانياً وثلاثين ، من بين بعث وسرية " (ابن هشام ، د - ت ، ص ٦٠٩ ، ج ٤) .

ولما كانت هذه الغزوات تحتاج إلى فئة مؤهلة ومدرّبة تدريباً متوازناً يمكنها من القيام بالمهام التي تكلف بها ، وهذا يتطلب من القائد أن يهتم بجميع جوانب شخصية الجندي الذي يلتحق بهذه الكتائب الإسلامية .

فمن هنا كانت تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه تربية إسلامية تنظر إلى الجندي نظرة شاملة متكاملة ، وتهتم بجميع مكونات شخصيته سواء كانت (جسمية ، أو عقلية ، أو روحية) وذلك أنها منبثقة من التربية الإسلامية التي يقول عنها النحلاوي ، ١٤٠٥ هـ - أنها : " تمتاز عن سائر أشكال التربية الأخرى بخصائص ومميزات مشتقة من خصائص الإسلام نفسه _ فهي ربانية المصدر ، ثابتة الأسس ، موافقة للفطرة ، شاملة شمول الإسلام ، معتدلة ، متوازنة ، مرنة ، موحدة للطاقات البشرية في نطاق الفرد والجماعة ، كاملة ، ذات أصالة وفضل على جميع أشكال التربية في العالم " ص ٨١ .

ولهذا كان لزاماً على التربية الإسلامية أن تهيئ الوسائل والميادين التربوية المناسبة التي تصقل المسلم لكي يكون جندياً من جنود الله وفي ذلك يقول تعالى : ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ

اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مَنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ ((سورة الأنفال ، آية ٦٠ .

ويقول شديد ، ١٤٠٤ هـ " وهكذا يسير الإسلام في إعداد الجندي المؤمن فيرده بالتوحيد إلى فطرته ، ويحرر وجدانه من الذل والخوف ، ويصله بربه صلة مباشرة يستمد منه العون والتأييد والقوة ويضمن له النصر والتمكين في الدارين ، وبهذا يحس المؤمن أن حياته كلها جهاد ، وأنه فيها مجاهد من جنود الحق " ص ٦٤ .

ويعتبر ميدان الغزوات من أوسع الميادين التي أظهر فيها الصحابة رضي الله عنهم الكثير من المواقف البطولية ، والتضحيات العظيمة التي يعجز السياسيون والعسكريون عن تحليلها والإحاطة بما فيها من العبر والدروس ، وكان وراء ذلك استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته للجنود من خلال هذا الميدان - الغزوات - التطبيقي العديد من الأساليب التربوية التي كان في تنوعها الأثر الكبير في شمول جميع جوانب شخصية الجندي المسلم وتتميتها .

فعندما نستعرض سيرته صلى الله عليه وسلم نجد القدوة الحسنة كما قال تعالى : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) سورة الأحزاب ، آية ٢١ .

كما أنه صلى الله عليه وسلم كان يستخدم أسلوب الحوار في كثير من المواقف أثناء غزواته ، هذا بخلاف الأساليب الأخرى التي كان يمارسها في هذا الميدان ومنها (أسلوب الثواب ، وأسلوب العقاب ، وأسلوب القصص ، وأسلوب ضرب الأمثال ، وأسلوب التشويق) وغير ذلك من الأساليب التي سوف تستعرضها الدراسة مع إيراد المواقف التي تبرزها من خلال سيرته صلى الله عليه وسلم العطرة ، ثم التعقيب ببعض التطبيقات التربوية لبعض هذه الأساليب وذلك لإبراز العلاقة القوية بين أصالة هذه الأساليب التربوية النبوية ومعاصرتها .

أهمية الدراسة :

إن أهمية هذه الدراسة تكمن فيما يتضمنه موضوعها من مكانة مهمة ومنزلة حساسة ،تمس واقع الأمة الإسلامية الذي يتصل بماضيها الحريق ويحدد مستقبلها المشرق بإذن الله .

ومن هذا المنطلق يرى الباحث أن أهمية دراسة أساليب التربية النبوية للجنود من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم تتلخص في الآتي :

١ - تسهم بدور كبير في تأصيل كثير من المبادئ والدلالات التربوية التي سوف نتطرق لها الدراسة إن شاء الله من خلال فصولها .

٢ - تساعد هذه الدراسة في استخلاص بعض الدروس والمواقف التربوية المنتشرة في الغزوات ومحاولة تطبيقها في الكثير من الأجهزة والمؤسسات التعليمية العسكرية لإضفاء الطابع الإسلامي على أنشطتها والجمع في ذلك بين الأصالة والمعاصرة في آن واحد .

٣ - تفيد هذه الدراسة الكثير من المؤسسات التعليمية العسكرية الإسلامية وذلك من خلال الاهتمام بتنمية جميع جوانب شخصية الجندي المسلم عقلياً ودينيّاً ونفسياً وجسمياً وأخلاقياً واجتماعياً .

٤ - تسهم هذه الدراسة في إيضاح الأساليب المتبعة من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الجنود ومحاولة إبرازها لتطبيقها على أرض الواقع والتأكيد على معاصرتها .

أهداف الدراسة :

وتبعاً لما أورده الباحث عن أهمية (أساليب التربية النبوية للجنود من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم) فهو يتطلع بذلك إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- محاولة التعرف على مفهوم الجنديّة قبل الإسلام لدى بعض الأمم عبر العصور المختلفة ، والجنديّة بعد الإسلام وما مرت به من تطورات في صدر الإسلام والعهد الأموي والعصر العباسي .

٢- التعرف على مفهوم الغزوات ، وبدايتها ، وأهدافها ، وخصائصها ، ومميزاتها ، وعددها ، وتصنيفها ، وابرار مكانتها من خلال ذلك كميدان تطبيقي لمبادئ التربية الإسلامية ، ومعرفة الفرق بينها وبين البعوث والسرايا .

٣ - إيضاح أساليب التربية النبوية للجند من خلال غزواته صلى الله عليه وسلم .

٤ - محاولة الوصول إلى تطبيقات تربوية لأساليب التربية النبوية في مراكز إعداد الجندي المسلم المعاصرة .

تساؤلات الدراسة :

- تحقيقاً لأهداف الدراسة ، سوف يقوم الباحث بالإجابة عن السؤال التالي :

ما هي أساليب التربية النبوية للجند من خلال غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ؟

- وللإجابة على هذا السؤال الرئيسي ، يلزم الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

١ - ما الجنديّة ؟ وما مفهومها قبل الإسلام ؟ وما مفهومها بعد الإسلام ؟ وما أهدافها ؟

٢ - ما مفهوم الغزوات ؟ ومتى بدايتها ؟ وما أهدافها ؟ وما هي خصائصها ومميزاتها ؟ وكم عددها ؟ وما تصنيفها ؟ وما الفرق بينها وبين السرايا ؟

٣ - ما أساليب التربية النبوية للجند في الغزوات ؟ وما هي أهم تطبيقاتها التربوية في مراكز إعداد الجند المعاصرة ؟

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين هما :

أولاً : المنهج التاريخي :

يقول جابر وكاظم ، ١٩٨٧ م : " هذا المنهج يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ولا يقف عند مجرد الوصف وإنما يدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرهما على أسس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب ، وإنما تساعد أيضاً في فهم الحاضر بل والتنبؤ بالمستقبل " ص ١٠٤ .

وقد استخدم الباحث هذا المنهج من خلال البحث في كتب السير والمغازي وما يتعلق بها لجمع المواقف والقصص التي تتضمن الأساليب التربوية التي انتهجها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الجند أثناء غزواته ، وكذلك تتبع الأحداث التي ساهمت في تنمية الجوانب المختلفة لشخصية الجندي المسلم

ثانياً : المنهج الاستنباطي :

يقول فودة وآخرون ، ١٤٠٨ هـ : " هو الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص ، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة " ص ٤٣ .

وقد قام الباحث باستخدام هذا المنهج في استخراج أكبر قدر ممكن من الأفكار والمفاهيم والدلالات التربوية في المواقف والأحداث التي تتضمنها الغزوات النبوية ، وذلك من خلال المصادر الأولية والثانوية وغيرها من الكتب التي تدور في هذا الفلك ، ويتم ذلك بتقصي ما كتب حول هذا الموضوع وتحليله بعد دراسته وفهم محتواه والتأكد من صحته واتفاقه مع أصول ومبادئ التربية الإسلامية .

حدود الدراسة :

لدراسة حد موضوعي :

يتمثل في (دراسة الأساليب النبوية في تربية الجند من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وما تساهم به في تنمية جوانب شخصية الجندي المسلم ، وما ينتج عن ذلك من تطبيقات تربوية معاصرة) كما أن الباحث لن يتطرق للسرايا والبعوث وذلك لعدم مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم في قيادتها .

مصطلحات الدراسة :

الجند :

يقول ابن منظور ، د - ت " الجند هم الأعوان والأنصار ، والجند : العسكر ، والجمع أجناد ، وفي قوله تعالى : ((إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا)) الجنود التي جاءتهم هم الأحزاب " ص ١٣٢ . ويعرفه الباحث إجرائياً - بأن الجند هم جميع الصحابة الذين كانوا يرافقون الرسول صلى الله عليه وسلم في غزواته ، لأنه يعد القائد الوحيد في جميع الغزوات التي قادها بنفسه وما سواه فهو جندي من جنود الله .

الغزوات :

يذكر أنيس ، د - ت " يقال غزا العدو غزواً . وغزواناً : سار إلى قتالهم وأنتابهم في عقر ديارهم .. " ص ٦٢٥ ، ج ٢ . ويقصد بها الباحث جميع المعارك التي شارك فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعدائه بصفته قائداً لها .

الدراسات السابقة :

في حدود ما أطلع عليه الباحث في دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ، والمنشورة من قبل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

الإسلامية من عام ١٣٨٩ هـ وحتى نهاية عام ١٤١٦ هـ ، وكذلك في قائمة الرسائل المقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وكذلك بالرجوع إلى مراكز البحث العلمي مثل مدينة الملك عبد العزيز بالرياض ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، اتضح للباحث أنه لم يسبق وأن تناولت أي دراسة موضوع البحث بنفس العنوان والمحتوى .

ولكن الباحث وجد بعض الدراسات التي تناولت الموضوع من نواح مشابهة ومن هذه الدراسات الآتية : -

الدراسة الأولى :

وهي دراسة قام بها الطالب (العقلا : عبدالله بن فريح) وهي بعنوان " إعداد الجندي المسلم - أهدافه وأأسسه " .

وهي عبارة عن رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٨ هـ .
محتويات الدراسة :

- قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وبايين وخاتمة .

١ - تناول الباحث في التمهيد - مفهوم الجندية قبل الإسلام ، ومفهومها في

الإسلام ، ومقارنة بين المفهوم العام للجندية والجهاد في الإسلام .

٢ - كما تناول الباحث في الباب الأول (أهداف إعداد الجندي المسلم) وذلك في

ثلاثة فصول هي : -

- الفصل الأول : تحقيق الأمن الداخلي .

- الفصل الثاني : تحقيق الأمن الخارجي .

- الفصل الثالث : حماية الدين .

٣ - الأسس التي جاء بها الإسلام لاعداد الجندي وذلك من خلال خمسة

فصول هي :

- الفصل الأول : الأساس العقدي .

٢١٠٤

- الفصل الثاني : الأساس النفسي .
- الفصل الثالث الأساس البدني .
- الفصل الرابع الأساس الخلقي .
- الفصل الخامس : الأساس الإداري .
- ٤ - الخاتمة وتناول فيها الباحث أهم وأبرز نتائج البحث .

نتائج الدراسة :

كان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته :

- ١ - أن الجندية قد مرت بمراحل متعددة ومتدرجة في الإعداد والتنظيم .
- ٢ - أن الجهاد مصطلح إسلامي شرف الله به هذه الأمة ، بينه وبين الجندية تداخل وتلازم وثيق .
- ٣ - تتركز واجبات الجندي داخل المجتمع في (ردع الظلم بين أفرادها ، وإحلال الأمن والعدل داخل كيانه ،مواجهة الفتن الداخلية للقضاء عليها ، وحماية المنشآت والمصانع ،ومواجهة ما يهدد الإنسان وممتلكاته في الحياة اليومية .
- ٤ -تتركز واجبات الجندي خارجياً (في حراسة الحدود والدفاع عنها ، وإظهار القوة الشاملة ، والمحافظة على العهود والمواثيق مع الأعداء ، وصد عدوان من اعتدى ، وأخذ الحيطة والحذر الدائم) .
- ٥ -إعداد الجندي في الإسلام يبنى على أسس متناسقة ، أما العقيدة الإسلامية فهي أساس ذلك الإعداد .
- ٦- يهتم الإسلام بغرس الإيمان في الجندي فبإذكاء الروح المعنوية لديه فانه لا يهمل الأخذ بالأسباب المادية كتوفير الأسلحة والتدريب عليها.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراستين :

- يرى الباحث أن هناك توافقاً فيما بين الدراستين من حيث التعرض لدراسة الجندي المسلم وتربيته، غير أن هناك تباين واضح في الدراستين يتمثل في الآتي:
- ١ - أن الدراسة الحالية قامت باستعراض لأساليب والطرق التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الجند من خلال غزواته ، وهذا ما لم تتطرق له الدراسة السابقة .
 - ٢ - تركز الدراسة الحالية على أساليب التربية الإسلامية ودلالاتها التربوية التي ساهمت في تنمية جوانب شخصية الجندي المسلم مقتصرة في ذلك على ميدان الغزوات فقط .
 - ٣ - تناولت الدراسة السابقة أهداف وأسس إعداد الجندي المسلم بينما تناولت الدراسة الحالية أساليب تربية الجندي المسلم في ميدان الغزوات النبوية .

الدراسة الثانية :

وهي دراسة قام بها الطالب (القرشي : خلف الله مسلم) وهي بعنوان (تربية القيادات العسكرية عند الرسول صلى الله عليه وسلم) .
وهي عبارة عن بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة من كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١٧ هـ .

محتويات الدراسة :

قسم الباحث دراسته إلى فصل تمهيدي وخمسة فصول أخرى هي :
الفصل الأول : وتناول فيه الباحث دراسة مفهوم القيادة العسكرية ، والأصول التربوية لإعداد القادة عند الرسول صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني : واستعرض فيه الباحث وسائل وأساليب تربية القيادات العسكرية في مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثالث : مهام وسمات القيادات العسكرية عند الرسول صلى الله عليه وسلم .

الفصل الرابع : مفهوم القيادة العسكرية عند الرسول صلى الله عليه وسلم وأهميتها وأهدافها .

الفصل الخامس : النتائج والتوصيات .

نتائج الدراسة :

١ - القيادة العسكرية عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، هي فن التأثير على الآخرين وحملهم على إنجاز مهامهم العسكرية بكل رضى وطيب خاطر .

٢ - إن وجود القيادة العسكرية مطلب من مطالب العقيدة الإسلامية ، ولا بد لكل تنظيم من قيادة مؤهلة .

٣ - الكفاءة العسكرية للقائد المسلم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأهداف الرسالة الإسلامية ، لما تحويه من مبادئ وأصول تعزز جانب القائد العسكري

٤ - إن ارتفاع الروح المعنوية لدى الأفراد له أثره الكبير على شخصية القائد وعطائه .

٥ - يعد المسجد من أهم المؤسسات العسكرية إذا أدى دوره التاريخي في التربية والإعداد العسكري .

٦ - المحاباة عند اختيار القائد تكون سبباً للفشل ، واختيار القائد الكفاء هو سر النجاح والتوفيق .

٧ - إن التنقيف العسكري والأخلاق الإسلامية والتربية الاجتماعية والصحة البدنية والروح المعنوية من مقومات نجاح القائد وتميزه .

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراستين :

يرى الباحث أن الدراستين تدور في فلك واحد وهو تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه سواء كانوا قادة أم جنوداً ، إلا أن التباين بين الدراستين يبرز في الآتي : -

١ - موضوع الدراسة الحالية هو (الجندي) بينما موضوع الدراسة السابقة هو (القيادات العسكرية) .

٢ - ميدان الدراسة الحالية هو (الغزوات) ، بينما الدراسة السابقة لم يتحدد ميدانها بمكان أو زمن معين .

٣ - تركز الدراسة الحالية على أساليب تربية الرسول صلى الله عليه وسلم ، بينما الدراسة السابقة لم تتناول هذا الموضوع إلا بقدر ضئيل جداً .

الدراسة الثالثة :

دراسة قامت بها الطالبة (حلواني : فتحية عمر رفاعي) وهي بعنوان (دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام) ، وهي عبارة عن بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في أصول التربية الإسلامية _ من قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، بكلية التربية ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، عام ١٤٠٢ هـ .

محتويات الدراسة :

قسمت الباحثة الدراسة إلى فصل تمهيدي وستة فصول أخرى هي :

الفصل الأول : القصة في القرآن الكريم .

الفصل الثاني : القدوة كأسلوب من أساليب التربية .

الفصل الثالث : التربية بالممارسة والعمل .

الفصل الرابع : التربية بالترغيب والترهيب .

الفصل الخامس : نقد الواقع التعليمي المعاصر .

الفصل السادس : النتائج والمقترحات .

أهم نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وأبرزها :-

- ١ - العلم والدين أمران موجودان في الفطرة بلا تعارض .
- ٢ - من أبرز مفاهيم الإسلام أنه لا انفصال بين الدين والحياة والدنيا والآخرة وبين الروح والجسد ، والواقع والخيال ، فهو دين متكامل يجمع بين الأخلاق والعقيدة .
- ٣ - أخفقت نظم التعليم في معظم أجزاء عالمنا الإسلامي المعاصر في بناء المربي الإسلامي .
- ٤ - ما هو متعارف عليه في الوقت الحاضر يتحدد في الاهتمام بالناحية النظرية وإهمال الناحية العملية .

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراستين :

مع أن الدراستين تتوافق في استعراض بعض أساليب التربية الإسلامية إلا أن هناك فروق واضحة بين الدراستين تتجلى في الآتي : -

- ١ - الدراسة الحالية تركز على أساليب التربية النبوية للجند في ميدان الغزوات بينما تتحدث الدراسة السابقة عن بعض لأساليب التربية الإسلامية .
- ٢ - تبرز الدراسة الحالية الدراسة الحالية دور أساليب التربية النبوية في تنمية جوانب شخصية الجندي المسلم في ميدان الغزوات .
- ٣ - الدراسة الحالية تأريخية استنباطية ، بينما الدراسة السابقة تأريخية ناقدة .
- ٤ - الدراسة الحالية تدور حول الجانب التعليمي العسكري ، أما الدراسة السابقة فتركز على الجانب التعليمي فقط .

الفصل الثاني

الجنديّة والغزوات

الجنديّة :ـ

- مفهوم الجنديّة .
- مفهوم الجنديّة قبل الإسلام .
- مفهوم الجنديّة في الإسلام .

الغزوات :ـ

- مفهوم الغزوات .
- مشروعية القتال وبداية الغزوات .
- أهداف الغزوات .
- خصائص ومميزات الغزوات .
- عدد الغزوات وتصنيفها .
- الفرق بين السرايا والغزوات .

(الجنديّة)

أولاً : مفهوم الجنديّة .

ارتبط مفهوم الجنديّة في وقتنا الحاضر بالوظيفة العسكرية التي تكمن في أدنى السلم الوظيفي العسكري ، مما أدى إلى انحطاط مدلولها لدى الكثير من العامة ، بيد أن لفظ (الجند) يعد من أقدم المصطلحات العربية التي يندرج تحتها ويدخل ضمن معناها أصنافاً كثيرة من المخلوقات ، فقد أشار المولى جل وعلا في كتابه الكريم إلى عدة معاني للجند ، فتارة ترتبط بالبشر ، وتارة تشير إلى مخلوقات أخرى ، كما تأتي مرة بمعنى مادي ، وأحياناً تأتي معبرة عن أشياء معنوية غير حسية .

ونظراً لكثرة ارتباطها بالمدلول العسكري فسوف يستعرض الباحث بعض الشواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة والاصطلاح العسكري والشعر ، والتي جاءت من خلالها موضحة المدلول العسكري للفظ الجنديّة .

- في القرآن الكريم :

ذكر لفظ الجند بمختلف تصريفاته تسع وعشرون مرة ومن ذلك قوله تعالى : ((فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ)) سورة طه ، آية ٧٨ - ٧٩ .

- في الحديث الشريف :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : " لا إله إلا الله وحده ، أعز جنده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده " (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٣٠ ، ٤١١٤ ، ص ٨٤٧) .

- في اللغة :

يقول ابن منظور ، د - " الجند هم الأعوان والأنصار ، والجند : العسكر ، والجمع أجناد " ص ١٣٢ .

- في الاصطلاح العسكري :

- فيذكر خطاب ، ١٣٨٦ هـ " أن الجندية لفظ يدل على عمل الجندي ،
نقول فلان تجند أي اتخذ الجندية له حرفة ، ودخل مسلك الجندية .
والجند : العسكريون من مختلف المناصب و الرتب " (ص ١٥٧ - ١٥٨ ، ج ١)
وقد ورد لفظ الجند في الشعر كثيرا ومن ذلك ما جاء على لسان الصحابي
العباس بن مرداس السلمي وهو يقول يوم حنين :
وجند من الأنصار لا يخذلونه أطاعوا فما يعصونه ما تكلموا
فان تك قد أمرت في القوم خالدا وقدمته فانه قد تقدموا
بجند هداه الله أنت أميره نصره يب به في الحق من كان أظلم
(ابن هشام ، ص ١١١ ، ج ٤)

ثانيا : مفهوم الجندية قبل الإسلام .

لقد عرفت الجندية منذ بداية الخليقة واشتعال نار الحسد والعداوة في قلب
إبليس على آدم عليه السلام ، فقام بجمع أعوانه وتجنيدهم لمحاربة آدم عليه
السلام وذريته من بعده وفي ذلك يقول تعالى: ((وَأَسْتَفْزِرُّ مِنْ اسْتِطَاعَتِ مَنْهُمْ
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوَّلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا
يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا)) سورة الإسراء، آية ٦٤ . وفي تفسير هذه الآية
ينكر الرفاعي ، ١٤١٠ هـ : " وأحمل عليهم بجنودك خيالتهم ورجلتهم وتسلط
عليهم بكل ما تقدر عليه " ص ٣٨ ج ٣ .

ثم تدرج إبليس مع جنده بعد ذلك في تلقينهم أسلوب التحريش بين بني آدم
عليه السلام ، وإثارة الفتن وإشعال نار الحروب بينهم حتى صاروا أعداء ، وقام
كل منهم بتحزيب الأحزاب ، وتجنيد الجيوش لملاقاة الآخر والقضاء عليه ويبرز
ذلك من خلال المعارك والحروب التي دارت وتدور بين بني البشر في الماضي
والحاضر .

وفي " المجتمع البدائي كانت الأسرة فالعشيرة والقبيلة كل منها وحدة حربية ، كما كانت علاقات المجموعة منها بالأخرى تقوم على القوة ، كان كل رجل صالح للجندية جندياً ، وكان المجتمع كله مختلطاً بالجيش " (كاستلان ١٩٥٦ م ، ص ٩) .

ولقد " كان الناس في أوائل تمدنهم قبائل جندها رجالها إذا احتاجت إلى قتال اجتمع الرجال من كل قبيلة بلا نظام ولا ترتيب " (زيدان ، ١٩٦٨ م ، ص ١٦٥ ، ج ١) .

ثم أصبحت الجندية عبر العصور المتلاحقة ضرورة ملحة لإقامة الدول التي كانت تبنى بعضها على أنقاض بعض ، وسوف يستعرض الباحث إن شاء الله دور بعض الدول السابقة في تجنيد أفرادها وبناء جيوشها بصورة موجزة .

١ - عند الصينيين .

لقد اهتمت الأسر الحاكمة في الصين قديماً بالنواحي الدفاعية والتي كان من أبرز مآثرها سور الصين العظيم ، الذي كان ولا يزال يضرب به المثل في القوة والمنعة ، وكما يقال " إن سور الصين العظيم هو العمل الإنساني الوحيد الذي يمكن رؤيته من القمر " (العسلي ، ١٤١٣ هـ ، ص ٣٥) . ولم يغفل ملوك الصين عن حشد الجيوش ففي عهد أحد ملوكهم القدامى بلغ " عدد جند الملك أربع مائة ألف مرتزق من فارس وراجل " (المقدسي ، ١٩٠٣ م ، ص ٦١) .

ولما كانت حماية الأقاليم الصينية الشاسعة تتطلب السرعة والخفة في حركة الجنود والمقاتلين فان " سلالة التانغ الحاكمة في الصين إبان القرن السادس الميلادي ، كانت أسرة أرسطوقراطية عسكرية ، وكانت تهتم بالجياد وتربيتها ، حتى بلغ عددها ٧٠٠٠٠ فرساً " وذلك لتدريب الجنود على أعمال الفروسية والاستعانة بها في الحروب وصد هجمات الأعداء . (الموسوعة ، دت ، ص ١٤١٧ هـ ، مجلد ٨) .

ولقد كان الجندي الصيني " يتميز بالانضباط والطاعة ، وقد عرف بذكائه ، كما أنه لا يبدأ بالعدوان إلا أنه يحب المغامرة كما لا تأخذه الشفقة في القتال وكأنه فاقد الإحساس " (العسلي ، ١٤١٣ هـ ، ص ٣٨) بتصرف .

ومما يؤكد اهتمام الصينيين بكثرة الجند ما تبينه الإحصائيات الحديثة التي تذكر أن " الجيش الصيني يتكون من مليوني جندي في الخدمة الفعلية ، ولالجيش الصيني ٨ ملايين شخص بين احتياطي ، وجماعات مسلحة للطوارئ ، وتستخدم الصين نظام التجنيد الإجباري . (الموسوعة ، ١٤١٦ هـ ، ص ٦٤١ ، ج ٨) .

٢ - عند الهنود .

لقد احتلت الجندية مكانة هامة في ظل النظام الطبقي الهندي الذي كان سائداً في العصور القديمة ، فلقد كان الجندي ينتسب إلى الطبقة الثانية من طبقات المجتمع الهندي والتي كان من " أرقاها الكهنة (براهمان) وتليها طبقة (كشاتريا) وهي طبقة الجند ثم طبقة (الفايسيا) وهي طبقة التجار الأحرار وأصحاب المهن والزراع ثم طبقة الصناع وأسمها (شودر) وهم يمثلون معظم السكان الأصليين " (أحمد ، ١٩٨٢ م ، ص ٧٩) .

ومما يوضح زيادة الاهتمام بالجندي لدى الهنود القدامى ما حددته " شريعة (منو) في العلاقة بين البراهمة والاكشترية حيث قالت (لا فلاح للاكشترية بغير البراهمة ولا ارتقاء للبراهمة بغير الاكشترية ... ويجب أن يعد البرهمي أباً للاكشترية ولو كان عمر البرهمي عشر سنوات وعمر الاكشترية مائة سنة " (النمر ، ١٣٧٨ هـ ، ص ٣٠) .

ولقد اهتم ملوك الهند اهتماماً خاصاً بالجنود والإشراف المباشر عليهم وقد قام أحد ملوكهم ويدعى " شيرشاه بإلغاء النظام الإقطاعي السائد ، وأنشأ جيشاً قوياً يخضع لقيادته مباشرة ، ومنح أفرادهم مرتباتهم من خزانة الدولة " (غنيم ، ١٩٨٠ م ، ص ٨٨) .

كما كان (شيرشاه) " يقوم بنفسه باختبار من يريدون الدخول في الجيش ... ويقيد أسماء الفرسان ، وأوطانهم ، وخصائصهم في دفاتر خاصة " (النمر ، ١٣٧٨ هـ ، ص ١٩١) .

وتعد الجيوش الهندية القديمة جيوشاً مرتزقة ذلك أنها تمتنهن الجندية وتتخذها مصدر رزق لها ، وهذا مما ساعد على زيادة عدد الجند فقد " جمع ملك هندي للدفاع عن بلاده ضد الاسكندر جيشاً فيه ثمانون ألفاً من المشاه ، وعشرة آلاف من الفرسان ، وسبعمئة عربية حربية " (موداك ١٩٦٩ م ، ص ٩٤ - ٩٥) .

٣ - عند الفراعنة .

اهتم الفراعنة بالتجنيد وكان الجندي محل احترام وتقدير عند القيادة الفرعونية وقد ترتب على ذلك " اختفاء الطبقة الأرستقراطية من البلاد التي كان يمثلها أمراء الإقطاع ، وازدادت أهمية الفرد نتيجة لتقدير الجندي طبقاً لكفاءته في الحرب وليس لاعتبارات الحسب والنسب " (سيد ، ١٩٧٨ م ، ص ٩٧) . ويعتبر الفراعنة " من أسبق الأمم في تنظيم الجند فقد قامت الدولة المصرية الفرعونية بتجنيد جيشاً من الزنوج والأحباش في حوالي القرن العشرين قبل الميلاد ، وذلك بهدف إخضاع سكان سواحل البحر الأحمر " (زيدان ، ١٩٦٨ م ، ص ١٦٦) بتصرف .

ولقد كانت الجيوش الفرعونية تتألف من " (الجنود الوطنيين) والذين كانوا يقومون بحراسة المعابد ، وحراسة القصور والمدائن ، ويتبعون الأمراء والحكام ، ولا يطلبون للتعبئة العامة إلا في حالة الحروب الكبيرة ، والنوع الثلثي هم (الجنود المرتزقة) وهم العنصر الدائم في الجيش ومنهم حرس فرعون الخاص ، ومنهم المشاة من رماة السهام الليبيين والنوبيين " (كاستلان ، ١٩٥٦ ، ص ١٤ - ١٥) بتصرف .

ويشير القران الكريم في مواضع متعددة إلى الصورة الحقيقية للجيوش الفرعونية وذلك من خلال قصة موسى عليه السلام مع فرعون ، والتي يتبين منها أن أغلب جيوش الفراعنة كانت من المرتزقة ، يظهر ذلك من خلال ما كان يأمر به فرعون عند مناداة الجند وحشرهم من المدائن المختلفة .

كما أن الفراعنة قد عرفوا نظام التجنيد الإجباري " فقد كان حكام الأقالييم مسؤولين عن الأمن ، وتنظيم جميع الأفراد لتجنيدهم وإرسالهم في حملات لصد ما قد يتهدد الحدود " (مهران ، ١٩٨٨ م ، ص ٤٥٣) .

٤ - عند الإغريق :

اهتم الإغريق بالجندية فقد قامت " اليونان باقتباس نظام التجنيد المصري فأنشئوا الكتائب ، وكانت الكتيبة تتألف من ٤٠٠٠ رجل ، يصطف رجالها الواحد بجانب الآخر على بضعة أقدام في صفوف متعاقبة ، الواحد وراء الآخر ... " (زيدان ، ١٩٦٨ م ، ص ١٦٦ ، ج ١) .

وكان من أبرز الأسباب التي ساعدت على الاهتمام بنظام التجنيد في بلاد اليونان ما كان دائراً آنذاك من العداوة والتنافس بين أهم مدنها وهي (إسبرطة وأثينا) ورغبة كل من المدينتين في السيطرة على الدولة ، فكان لكل مدينة أسلوبها في تجنيد أفرادها واعدادهم للقتال .

أما إسبرطة فإن قانونها يرى بأن " مهمة الدولة هي إخراج وتربية الجنود الأقوياء والأصحاء ، وتربية البنات بحيث يصبحن أمهات الأبطال " (الناصري ، ١٩٧٦ م ، ص ١٧٨) " فلا غرو أن يصبح النظام فيها نظاماً جمعياً يهدف إلى مصلحة الدولة على حساب حرية الفرد ، وأن تكون التربية رياضية عسكرية ذات طابع تتضح فيه القسوة والتعسف " (سليمان ، دت ، ص ٢٠)

وبهذا فإن " الدولة تملك الطفل منذ ولادته ، وتقرر هل يستحق الموت أو الحياة ، وإذا وجد هزئلاً ضعيفاً يلقي في العراء ، وإذا تحمل الجوع والعطش بعد فترة من إلقائه يسمح له بالحياة " (أحمد ، ١٩٨٣ م ، ص ١٢٠ بتصرف) .

ثم بعد ذلك " يرد إلى أمه لتربيته حتى سن السابعة ، بأسلوب قاسي لكي يشب على الصبر والشجاعة وبعد سن السابعة ، يرسل جميع أطفال المواطنين الإسبرطيين إلى المعسكر العام للتدريب والذي تشرف عليه الدولة ، وكان

التدريب في هذا المعسكر يتصف بالقسوة في المأكل والملبس وفي جميع مراحل التدريب " (سليمان ، د-ت ، ص ٢١ - ٢٣ ، بتصرف) .

ويعد " الإسبرطي طول حياته جندي خاضع لأدق نظام ، ولما كان تحت الطلب من سن العشرين إلى الستين فإنه يقيم بالمعسكر حتى الثلاثين ، ويأكل في الميز حتى الستين " (كاستلان ، ١٩٥٦ م ، ص ١١) . وذلك لكي يكون مستعداً لتلبية النداء في أي وقت .

أما (أثينا) فمجازاة لما يحيط بها وما يهددها من أخطار كان لابد لها من الاهتمام بنظام تجنيد لأفرادها لكي تبني من خلاله جيشاً يحمي مقدراتها ويصد عنها هجمات الأعداء ، وقد اتبعت في ذلك نظاماً ديمقراطياً خلافاً للأسلوب الاستبدادي الذي كان معمولاً به في إسبرطة .

ولقد " كانت المرحلة الرابعة لتعليم الاثنييين تبدأ في سن الثامنة وتنتهي في سن العشرين... وكان يحلف الشاب يمين الولاء لأثينا كي يصبح مواطناً ، وبعد ذلك يمضي هذه الفترة في التدريب على فنون الحرب ومعيشة الجندي " (سليمان ، د-ت ، ص ٤٥) .

" وبعد انتهاء السنتين يتقدم إلى الجمعية العامة ويتقبل من الدولة رمحاً ودرعاً.... ثم يقسم أمام الجميع أن يكون مخلصاً لدولته وقوانينها وأعرافها ومستعداً على الدوام للدفاع عن وطنه " (أحمد ، ١٩٨٣ م ، ص ١٣٠) بتصرف .

وهذا التدريب هو في حقيقته يعد تجنيداً إلزامياً فرضته أثينا على جميع مواطنيها الذين ينحدرون من أصل أثيني .

٥- عند الرومان .

لم يكن لدولة الرومان نظام مستقل في إعداد جنودها ولكنها " اقتبست نظام الكتائب من اليونان " (زيدان ، ١٩٦٨ م ، ص ١٦٧) ولم يكن التجنيد في بداية تكوين الدولة الرومانية إلزامياً فقد كان يضم الجيش المتطوعين والمرترقة فقد " كان مجموع الجيوش الرومية يقدر في زمن (جستيان) بحوالي مائة وخمسين ألفاً " (عثمان ، ١٩٦٦ م ، ص ٢٥٧ ، ج ٢) .

ولما كانت الجنديّة " سببا من الأسباب التي أكسبت الرومان قوة ونظاما وتحكما في النفس ، واعتبر التفوق في الأعمال الحربية مفتاحا لطريق العظمة والمجد في روما ، وأهم خدمة يمكن أن يؤديها المواطن للدولة ... فقد كانت الجنديّة مفروضة على كل روماني سواء أراد أم لم يرد " (سليمان ، ١٩٧٠ م ، ص ٩٧) . وهذا يؤكد أن الرومان قد عرفوا التجنيد الإلزامي وعملوا به .

ومن أبرز ما يوضح سياسة الرومان في اختيار الجند وطرق إعدادهم ما تضمنته رسالة (ثامسطيوس) إلى يولييان الملك في السياسة وتدبير الملك والتي قال فيها " وأما الجند و المحاربون ، وبالجملة من يحمل السلاح ، فلا يستعمل منهم من قد اعتاد الترفه والراحة ، والتنعّم بالمطعم والمشرب والسماع ولين الملبس فإن هذه السيرة تعريهم من جميع ما يحتاجون إليه منهم من الشجاعة ، وشدة البدن ، والإقدام على الموت ، والصبر على الشقاء في البعوث من البرد والحر والجوع والعطش ، ومالا يكاد ينفك منه المسافر ، ويمنع الجند من انتحال المصانع ، ويؤخذون دائما بالرياضة ، كل فريق منهم بما يصلح من السلاح ، ويتفقد أبدا أحوالهم بالعرض في كل شهر مرة ، ويقام لهم جميع ما يحتاجون إليه لئلا يشغلهم الطلب عما يحتاج إليه منهم ، ويمنعون من أن يسيئوا آدابهم في الطلب ، فيكون ذلك عفاء على المملكة ، إذا كان قوامها بهم ، ويميز منهم الشيخ الفاني ، ومن نالته آفة فأضعفت قواه ، إلا أن يكون يصلح للمشورة والرأي والتدبير في الحرب " (ثامسطيوس ، ١٩٧٠ م ، ص ٢٤) .

ومما تميز به الجيش الروماني أن " الجندي مسئولا عن أسلحته وعتاده وليست الحكومة ... كما كان أفراد الجيش الروماني يدرّبون منذ الصغر على الأعمال العسكرية " (كاستلان ، ١٩٥٦ م ، ص ٤) .

ولما دب الضعف في الإمبراطورية الرومانية وأوشكت على السقوط " ولما كان (هرقل) عاجزا عن الحصول على مرتزقة أجنبي ، فقد قرر أن يقيم بعض فرقته في الأقاليم المهددة بالخطر الفارسي ، ويبدو أنه قد وعد جنوده بمنح من الأراضي " (عثمان ، ١٩٦٦ م ، ص ٩٥ ، ج ١) .

٦ - عند الفرس .

احتلت الجندية مكانة هامة لدى الفرس فقد " كان الفرس يعملون بالفلاحة والجندية ويعلمون أولادهم التفاني في الحق والواجب " (الناصري ، ١٩٧٦ م ، ص ٢٣١) .

ولقد تميز جنود الفرس بالبسالة والمهارة في خوض غمار الحروب فقد " كانت قوة الجيوش الفارسية شبه أسطورة ، فالفرسان كانوا يطوقون جنود العدو كالإعصار ، بينما يطلق الخيالة السهام على أعدائهم دون أن يضطروا إلى التوقف أو الترجل " (الموسوعة ، د - ت ، ص ٤٣٥ ، مجلد ٣) .

كما عرف ملوك الفرس للجند أهمية مكانتهم وكانوا يهتمون بحسن سياستهم وتدريبهم ويبرز ذلك من خلال وصية أبرويز لابنه شيرويه في ذلك قائلاً له : " لا توسعن على جندك سعة يستغنون بها عنك ولا تضيقن عليهم ضيقاً يضجون به منك ، ولكن أعطهم عطاءً قصداً ، وامنعهم منعاً جميلاً وابسط لهم في الرجاء ، ولا تبسط لهم في العطاء " (ابن عبد ربه ، د - ت ، ص ١٩ ، ج ١) ومن ذلك أيضاً " كتب ملك الروم إلى سابور بن أردشير : أما بعد ، فقد بلغني من سياستك لجندك وضبطك ما تحت يدك وسلامة أهل مملكتك بتدبيرك ما أحببت أسلك فيه طريقك وأركب مناهجك " (المسعودي ، ١٣٩٣ هـ ، ص ٢٤٩ ، مجلد ١)

ولقد كان ملوك فارس يستكثرون من الجند حتى أن " شابور بن أردشير كان يسمى سابور الجنود لكثرة جنوده ودوام سيره " (المقدسي ، ١٩٠٣ ، ص ١٥٨ ، ج ٣) .

كما كانوا يحسنون معاملة الجند ويتقربون إليهم في جميع الأحوال " فقد كان قورش الأكبر (مؤسس الإمبراطورية الفارسية) جندياً محبوباً بين جنوده ويقاثل وسطهم ولا يركب العربات الحربية وكان يحف به حرسه الخاص الذي يعرف باسم الخالدين " (الناصري ، ١٩٧٦ م ، ص ٢٣٢) .

ولقد عمل الفرس بنظام التجنيد الإجباري " فقد كان كسرى يستبقي الجنود في الثغور ، ولا يأذن لهم بالعودة أو الرجوع إلى أهليهم " (الطبري ، ١١١٩ م ، ص ٢١٩-٢٢٠) بتصرف .

وكانت ترصد الأموال وتجمع لتأمين أعطيات الجند وأرزاقهم فكان " أنوشروان يقول : الملك بالجند ، والجند بالمال ، والمال بالخراج ، والخراج بالعمارة والعمارة بالعدل ، والعدل بإصلاح العمال ، وإصلاح العمال باستقامة الوزير ورأس الكل تفقد الملك نفسه .. " (المسعودي ، ١٣٩٣ ، ص ٢٧٠ ، مجلد ١) .

ولما كانت الجندية من الأعمال التي تعود بالنفع على من يمارسها في ذلك الحين ، فقد زاد عدد الجند والمقاتلين في الجيوش الفارسية حيث يذكر أن " الملك (داريوس) الذي قام بقمع المدن اليونانية عام ٤٠٥ ق . م كان يمكنه أن يتصرف بعدد يتراوح بين ٨٠٠٠٠٠ ومليون جندي " (الموسوعة ، د - ت ، ص ٤٣٥ ، ج ٣) .

٧ - عند العرب .

كان العرب في جاهليتهم أقواماً متفرقة ، وكثيراً ما تنشب بينهم الحروب الطاحنة ، لأسباب تافهة " ولقد فرضت أحوال البادية الاقتصادية والاجتماعية على أبنائها أن يلجأوا إلى العنف إذا ساءت أحوالهم وقلت مواردهم أو اعتدى أحد عليهم بالسلب والنهب ، فكان الغزو ركناً أساسياً في بناء حياة البدو الاقتصادية والاجتماعية " (هبو ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٩١) .

كما كانوا " أهل بدواة لا نظام للجند عندهم ، وإنما كانوا قبائل إذا أرادت إحداها حرباً جردت رجالها ، وفيهم الفرسان والمشاة ومعهم الأسلحة المعروفة في الجاهلية كالقوس والرمح والسيف " (زيدان ، ١٩٦٨ م ، ص ٣٢٩) ولقد كان جنود كل قبيلة هم رجالها القادرين على حمل السلاح ومجابهة الأعداء فكانوا " يضعون أنفسهم في خدمتها وخدمة حقوقها ، وعلى رأسها الأخذ بالنار ممن سولت له نفسه أن يعتدي على أحد أبنائها ، فكل فرد فيها يضحي لها بنفسه كما يضحي لها بماله ، فهي حياته وكيانه " (ضيف ، ١٩٧٧ م ، ص ٦١) . بيد أن تبعية بعض القبائل العربية في شمال الجزيرة العربية لأحلافهم من الفرس والروم ، كتحالف الغساسنة مع الروم ، والمناذرة مع الفرس ، قد أكسب العرب كثيراً من فنون الحرب والنظم العسكرية التي كانت وراء إعداد الجند

المقاتلين ، وزيادة أعدادهم ، وتنوع أسلحتهم . " ففي الحيرة يذكر عن النعمان بن المنذر أنه جند الجند على نظام عرف به ، فقد كان جيشه يتألف من خمس كتائب وهي : كتيبة (الوضائع) وتتألف من ألف جندي وجميعهم من الفرس ، وكان يستبدلهم كل سنة ، وكتيبة (دوسر) وأفرادها من قبائل العرب ، وكتيبة (الرهائن) وتتألف من خمسمائة جندي ويستبدلون كل سنة ، وكتيبة (الصناع) وهم صناع الملك ، وكتيبة (الأشاهب) وهم اخوة الملك وبنو عمه ومن معهم من الأعوان والعييد " (علي ، ١٩٧٨ م ، ص ٤١٠-٤١١ ، ج ٥) بتصرف .

وكانت الجيوش العربية في الجاهلية قليلة العدد والعدة ، فلم تكن جيوشاً جرارة ، وقد لا يتجاوز عددها في بعض الحروب العشرات من الرجال ومن ذلك " قيل لعنثرة : كم كنتم يوم الفروق قال : كنا مائة ، لم نكثر فنتكل ، ولم نقل فنذل " (ابن عبد ربه ، دت ، ص ٧٥ ، ج ١) .

- ثالثاً : مفهوم الجندية في الإسلام .

تعتبر الجندية في الإسلام من أسمى الأعمال وأرقى الصفات التي يتحلى بها المسلم فعن طريقها يلتحق بكتائب الجند المجاهدين في سبيل الله لاعلاء كلمته ونشر دينه ابتغاء مرضاته والفوز بجناته .

ولقد مرت الجندية في الإسلام بالعديد من التطورات التي كان لها الأثر الكبير في زيادة عدد الجيش الإسلامي أو نقصه أحياناً ، وذلك تبعاً لما تتمتع به الدولة الإسلامية من رخاء وازدهار ينعكس على زيادة أعطيات الجند ورفاهيتهم ، وما قد يعتري الدولة من الضعف ونقص الموارد مما يؤدي إلى نفور بعض الجند والذين كانوا يزاولون هذا العمل ويجعلونه كحرفة لهم ومصدر للرزق .

بيد أن هناك فئة كبيرة من المسلمين كانوا عبر العصور الإسلامية المختلفة يشكلون نواة الجيوش الإسلامية وقلبها النابض ، وذلك لالتحاقهم بالجيش الإسلامي طمعاً فيما عند الله وطلباً للشهادة ، وهذه الخاصية لا تتوفر إلا في الجيش الإسلامي ولا يشعر بها إلا الجندي المسلم ، وهذا ما جعله يتميز على

أقرانه ويفوقهم في صبره وعطائه ولقائه للعدو ، إلا أن هذا الشعور بدأ يقل أصحابه ويضمحل في نفوس الكثير من المسلمين وخصوصاً في العصور الإسلامية المتأخرة حتى أصبحت الجيوش الإسلامية لا يؤبه بها ، بعد أن كانت تزلزل الأرض إذا تحركت وتتشرب الرعب في مشارق الأرض ومغاربها .

وسوف يستعرض الباحث بعض ملامح الجندية ومفهومها في عصر النبوة والخلفاء الراشدين ، وبعض ما طرأ عليها من تغيرات أساسية في عهد الدولة الأموية ، والدولة العباسية .

أولاً : مفهوم الجندية في عصر النبوة والخلفاء الراشدين .

- في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

لقد كان المجتمع المسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكل عناصر الجيش الإسلامي إذ " أنه لم يكن ثمة جيش نظامي دائم في الإسلام وانما كان المسلمون كلهم قوة ضاربة ودار الإسلام كلها معسكر " (وصفي ، ١٣٩٧ هـ ، ص ٣٥٣) .

فكان كل من أسلم صار جندياً من جنود الإسلام ، وهذا مما ساعد على نمو وزيادة عدد الجيش الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ويؤكد ذلك أن غزوة تبوك شهدتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثلاثون ألفاً من الناس والخيـل عشرة آلاف فرس " (ابن سعد ، دت ، مجلد ٢ ، ص ١٦٦) . " ولقد كان الجند على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقسمون إلى طائفتين :-

■ طائفة لا يرجى نفعها في القتال كالمنافقين والمتربصين ، وهؤلاء كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحاسبهم على تخلفهم عن القتال معه بل كان ينهاهم عن الخروج معه أحياناً .

■ والطائفة الثانية : هم المؤمنون المخلصون ، فكان يلزم من كان منهم مستطيعاً غنياً أن يجاهد في سبيل الله ، ويعذر الفقير وذا العاهة " (عون ، ١٩٦١ م ، ص ٩٢-٩٣) بتصرف .

" وأما عن مستحقات جند الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإنها كانت من الفيء والجزية والعشور والغنائم التي يغنمها المسلمون من

الحرب وكانت توزع عليهم في وقتها ولم يكن لها مقدار معين " (السلومي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٨٧) .

ولم يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم نظام معين في توزيع العطاء فقد كان يوزع بين الناس بالسوية حيث يذكر اليعقوبي ، ١٣٧٩ هـ : " أن الرسول صلى الله عليه وسلم سوى بين الناس في العطاء ، ولم يفضل أحمر على أسود ولا عربي على عجمي " ص ١٢٤ ، ج ٢ .

كما أنه لم يكن هناك تنظيم معين أو " موعد محدد لتوزيع العطاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانت الأموال توزع في موعد أقصاه ثلاثة أيام من تاريخ وصولها " (عواد ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٨٢) .

" و خلاصة القول أن التجنيد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبنياً على الإلزام الأدبي لمستطيعه وكان جزاء المتخلف عنه مع قدرته الحرمان من المغانم الدنيوية والحرمان من الثواب الأخروي " (عون ، ١٩٦١ م ، ص ٩٤)

ومما سبق يتضح أن سياسته صلى الله عليه وسلم في إدارة جنده واعداده لهم ، تعد سياسة ناجحة بكل المقاييس ، وذلك يظهر جلياً من خلال الزيادة الهائلة في عدد الجند ، فبعد أن كانوا لا يتجاوزون (٣١٧) مقاتلاً في غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة ، فقد بلغ تعدادهم أكثر من ٣٠٠٠٠ مقاتلاً ، وذلك في غزوة تبوك التي وقعت في شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة النبوية ، والتي كانت آخر غزوة غزاها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه .

- في عهد أبوبكر الصديق رضي الله عنه

كان أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أول خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان " التجنيد أيام (أبي بكر) سار في الطريق الذي رسمه له الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكان قائماً على مبدأ التطوع والانتداب المبني على نية الجهاد لاعلاء كلمة الله " (عون ، ١٩٦١ م ، ص ٩٥) .

وكان أبو بكر (رضي الله عنه أول من أتخذ بيت المال ومنه " كان يشتري الإبل والخيول والسلاح فيحمل في سبيل الله " (الكاندهلوي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٢١٤ ، ج ٢) .

ولقد نقص عدد الجند في عهد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بسبب كثرة المعارك الإسلامية وحروبه مع المرتدين .

ولقد كان أبو بكر (رضي الله عنه) يساوي في العطاء " وقد نظر عمر أبا بكر حين يسوي بين الناس فقال : أتسوي بين من هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وبين من أسلم عام الفتح خوف السيف ؟ فقال : أبو بكر إنما عملوا لله وإنما أجورهم على الله " (الماوردي ، ١٣٩٣ هـ ، ص ٢٠١) .

- في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لقد تطورت الجندية في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من جميع جوانبها ، ولقد كان الانضمام للجيش في بداية عهده " قائماً على العاطفة الدينية والرغبة في نشر الإسلام ولما اتسعت الفتوحات وشملت العديد من الأمصار انصرف الكثير من الجند إلى الزراعة وجمع الثروة وامتلاك العقارات ، وفترت الروح العسكرية " (حسن ، ١٩٦٢ م ، ص ١٧٩) . بتصرف

" فتعلم عمر رضي الله عنه من هذا الدرس الذي صادفه أول خلافته أن التجنيد بحاجة إلى شيء من الحزم والتنظيم ... فوضع ديوان الجند بعد أن أمضى من خلافته عامان لمس فيها عيوب التطوع والانتداب ... ومن هنا بدأ التجنيد الإلزامي " (عون ، ١٩٦١ م ، ص ٩٩) بتصرف .

وقد كان الديوان يهتم بحصر أسماء الجند وتقدير أرزاقهم وتوزيع إعطياتهم فقد كان عمر رضي الله عنه " يفرض لأمرأء الجيوش والقرى في العطاء ما بين تسعة آلاف وسبعة آلاف - درهم - على قدر ما يصلحهم من الطعام وما يقومون به من الأمور " (أبو يوسف ، ١٣٩٦ هـ ، ص ٥٠) . كما أنه كان يفرض " للقادة ما بين ٥٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ درهم سنوياً وأما الجنود فقد كانت رواتبهم تقل عن ذلك كثيراً فكانت تتراوح إعطياتهم ما بين

ثلاثمائة إلى خمسمائة درهم سنوياً ، باختلاف بعض الاعتبارات من حيث القبيلة وجهادها وفضلها في الإسلام " (زيدان ، ١٩٦٨م ، ص ٨١) . بتصرف

كما يذكر السلومي ، ١٤٠٦هـ : " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض أعطيات أخرى لزوجات المقاتلة وذرائعهم ، وذلك بدافع منه رضي الله عنه على إعانة أهل الجندي المقاتل في سبيل الله حتى يذهب المقاتل إلى ساحة الجهاد وهو مطمئن على رزق أهله وذريته " ص ١٢٨ .

ولقد كان الجند على عهد عمر (رضي الله عنه) كما يذكر كاستلان ، ١٩٥٦ م : ينقسم الى قسمين "

- ١ - الجند النظامي : وهؤلاء الذين اتخذوا الجندية مهنة لهم .
- ٢ - المتطوعة : وهؤلاء الذين يشتركون في الجيش وقت الحرب فقط ويسرحون في السلم . " ص ٦٥ .

وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه " أقيمت الحصون والمعسكرات الدائمة لراحة الجند أثناء الطريق ، ومن ثم بنيت العواصم وأقيمت الحاميات في عدة أماكن لصد هجمات الأعداء المفاجئة " (حسن ، ١٩٦٢م ، ص ١٧٩) .

- في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

فقد " سار التجنيد والتنظيم على زمنه في الطريق الذي رسمه له (عمر) فلم يطرأ عليه تغير يذكر ... نظراً لتقدم سن الخليفة " (عون ، ١٩٦١م ، ص ٩٩) . وغير ذلك من الأسباب التي شغلتته عن متابعة نظام الجند وتطويره .

ويذكر الطبري ، ١١١٩ م " أن أول خليفة زاد الناس في أعطياتهم مائة عثمان فجرت " ص ٢٤٥ - ص ٢٤٧ ، ج ٤ .

- في عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فقد كان النزاع القائم بينه وبين معاوية رضي الله عنه من أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور نظام التجنيد وعدم الاهتمام بتطويره ، وذلك لانشغال

المسلمين بملاقة بعضهم البعض ، وقد يدفعون إلى ذلك بدون قناعة منهم ، مما أدى إلى فتور روح الجندية في نفوسهم وعدم إقبالهم على القتال بحماس وجدية . بيد أن التطور الذي يمكن أن يذكر في هذا المجال كان يتمثل في زيادة فترات إعطيات الجند في عهد علي رضي الله عنه وذلك في خلال العام الواحد ، حيث يذكر ابن سلام ، ١٩٦٨ م : " أن علياً أعطى العطاء في سنة ثلاث مواسم ثم أتاه مال من أصفهان فقال : أغدوا إلى عطاء رابع ، أني لست لكم بخلزن ... " ص ٢٥١ .

ومما سبق يتبين لنا أن مسيرة التجنيد الإسلامي في صدر الإسلام ، قد بدأت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان التجنيد في أول الأمر قائماً على الاحتساب والتطوع ، ثم تدرج حتى أصبح إلزامياً في بعض الأحيان على بعض الفئات كالمؤمنين المستطيعين الذين لا عذر لهم في التخلف ، ثم بلغ ذروة مجده تنظيمياً في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولما دب الخلاف والنزاع حول السلطة في عهد عثمان رضي الله عنه وفي عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أدى ذلك إلى تدهور في نظام التجنيد وعدم إقبال المسلمين عليه حتى ولو كان هناك بعض التحسن الطارئ على الإعطيات التي يتقاضاها الجند في تلك الفترة .

- ثانياً : مفهوم الجندية في عهد الدولة الأموية .

لا شك في أن التجنيد الإلزامي قد بدأ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد " أكمل الأمويون تنظيم ديوان الجند ، وأقر عبد الملك بن مروان نظام التجنيد الإجباري لما رأى تقاعس المسلمون عن الحرب بعد أن استتب الأمر لبني أمية " (حسن ، ١٩٦٢ م ، ص ١٨٠) بتصرف . ولقد استفاد الأمويون من غيرهم في تنظيم الجند وتطويره فقد " نظم الجيش الأموي في الغالب على غرار الجيش البيزنطي " (حتى ، ١٩٥٢ م ، ص ٢٨٠) .

ولقد تضاعفت أعطيات الجند في زمن الأمويين حتى أن " معاوية - رضي الله عنه - قد زاد أعطيات الجند ، وكان جنده ستين ألفاً ينفق عليهم ستين مليون درهم في العام ، فيلحق كل رجل ألف درهم " (زيدان ، ١٩٦٨م ، ص ٨١) وكان لذلك الأثر الكبير وراء زيادة عدد الجند في عهد الأمويين حيث " بلغ عدد الجيش العربي في معسكر البصرة والكوفة فقط ١٤٠٠٠٠ مقاتل ، أما في معسكر الفسطاط فقد بلغ عدد المرابطين أربعين ألف مقاتل ، وكان جند الشلم نحو ذلك " (كاستلان ، ١٩٥٦ م ، ص ٦٣) هذا إلى جانب القوات المرابطة في أنحاء مختلفة من البلاد .

ولقد مارس الأمويون نظام مرابطة الجند على الثغور وذلك باتباعهم " سياسة منح الإقطاعيات للمحاربين ، فأقطع الوليد بن عبد الملك جند أنطاكيه أرض سلوقية " (البلاذري ، ١٩٥٩ م ، ص ١٧٤) .

- ثالثاً : مفهوم الجندي في عهد الدولة العباسية .

لقد كان خلفاء الدولة العباسية أول من أدخل عناصر غير عربية ضمن جند الجيش الإسلامي ، ففي عهد الدولة العباسية " تأثر الجيش بمؤثرات فارسية وتركية وابتعد عن الروح العربية البحتة ودعم صفوفه بالجند المرتزقة الأجانب من الشعوب غير العربية التي اعتنقت الإسلام " (كاستلان ، ١٩٥٦ م ، ص ٦٧) .

كما فقد نظام التجنيد في أيام الدولة العباسية صيغة الإلزام التي كانت سائدة زمن الأمويين ، فأصبحت الجندي عبارة عن وظيفة " مربحة وكان الجند يتربحون المرتبات ، فان سلمت لهم في أبنائها وإلا شغبوا على من أخرها وربما قتلوه ، كما كانوا لجشعهم ينتهزون أدنى المناسبات للمطالبة بالمال والشطط في ذلك إلى حد المطالبة بثلاث سنين مقدماً أو أكثر " (ابن الأثير ، ١٤٠٢ هـ - ص ٣١ ، ج ٥) .

ولقد زاد عدد الجيش في الدولة العباسية زيادة ملحوظة وذلك بسبب تعدد الجنسيات التي كان يضمها الجيش أيام العباسيين " وقد بلغ عدد الجند في عهد العباسيين مئات الألوف ، ووصل هذا العدد في العراق وحدها إلى ١٢٥٠٠٠

جندي " (حسن ، ١٩٦٢ م ، ص ١٨١) هذا بخلاف المناطق الأخرى وما كان يربط فيها من الجند .

وكان لتزايد عدد الجند الأثر السلبي الذي أدى إلى نقص مرتبات الجند مقارنة بما كانوا تقاضونه على عهد الدولة الأموية ، وذلك أن " الخليفة المأمون في عام ٢٢٥ هـ ، كان يدفع للراجل ٢٠ درهماً شهرياً ولل فارس ٤٠ درهماً " (ابن الأثير ، ١٤٠٢ هـ ، ج ٥ ، ص ٢٧٨) .

بيد أن مرتبات الجند كانت تتضاعف للجنود المرابطين على الثغور الإسلامية وحراستها فقد قام " المأمون بتجديد ثغر (طوانة) وشحنه بالمقاتلين ، ورتب لكل فارس منهم ١٠٠ درهم شهرياً ، ولكل راجل ٤٠ درهماً " (ابن الأثير ، ١٤٠٢ هـ ، ج ٦ ، ص ٤٤١) .

ولقد عمل العباسيون على تأمين الثغور الإسلامية بالجند غير العرب فقد " نقل المنصور أهل الخصوص وهم فرس وصقاليه وأنباط ونصارى ، وأعطاهم خططاً في مدينة المصيصة عوضاً عن منازلهم ونقض منازلهم وأعانهم على البناء " (البلاذري ، ١٩٥٩ م ، ص ١٧٠) .

(الغزوات)

أولاً : مفهوم الغزوات .

لما كان " الجهاد والحرب والغزو في أصل العربية تدور حول معنى واحد وهو القتال مع العدو " (الزحيلي ، ١٣٨٥ هـ ، ص ٣١) فلقد كان قتاله صلى الله عليه وسلم لعدوه وغزواته في حقيقتها تحمل راية الدعوة إلى الحياة المثلى التي تسعى للوصول بالإنسان إلى سعادته في الدارين - الدنيا والآخرة - وذلك أن من أسمى أهدافها إنقاذ البشرية من ظلم الشرك إلى نور الإسلام ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد .

وليس الأمر كما يراه أعداء الإسلام وما يضمروه من حقد دفين يصور غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده في صورة بشعة وذلك بزعمهم أن الإسلام دين قتل الأبرياء وسفك الدماء وهذا كله افتراء ومخالف لهدية صلى الله عليه وسلم في كل غزواته وسراياه وبعوثه ، ومنافياً لما جاءت به الروايات الصحيحة لخطبه ووصاياه صلى الله عليه وسلم التي كان يأمر من خلالها قاداته وجنده بعدم ارتكاب أي عمل يسفك دماً أو ينتهك عرضاً أو يحل حراماً أو يخالف عرفاً إلا بحق الإسلام .

وسوف يستعرض الباحث ما يزيد الأمر وضوحاً حول مفهوم الغزوات من خلال ما ورد عن مدلولها في القرآن الكريم والسنة النبوية وفي اللغة والاصطلاح و الاصطلاح العسكري .

- في القرآن الكريم :

ارتبطت كلمة الغزو بمفهوم القتال في سبيل الله ، قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)) سورة آل عمران ، آية ١٥٦ .

- في الحديث الشريف :

ذكر الغزو والترغيب فيه من خلال ما يرويه زيد بن خالد رضي الله عنه ،
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ،
ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا)) (البخاري ، كتاب الجهاد
والسير ، ب ٣٨ ، ح ٢٨٤٣ ، ص ٥٧٨) .

- في اللغة :

يذكر أنيس ، د - ت " يقال غزا العدو غزوا . وغزوانا : سار إلى
قتالهم وأنتهابهم في عقر ديارهم ... " ص ٦٥٢ ، ج ٢ .

- في الاصطلاح :

يذكر العسقلاني ، ١٤٠٨ : " والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد
النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش من قبله " ص ٢٢٣ ج ٧ .
- في الاصطلاح العسكري :

يقول آل يحي ، ١٩٨٣ م : " وانفردت كلمة (غزوة) لتعني كل قوة
كبيرة مقاتلة كان يقودها رسول الله صلى الله عليه وسلم " ص ١١٢ .

- ثانيا : مشروعية القتال وبداية الغزوات .

ظل كفار قريش يتعقبون أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بعثته في
مكة المكرمة أربعة عشر عاما ، ويذيقونهم أصنافا من العذاب ، ليصدوهم عن
دينهم وكان كل ذلك على مرأى من الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يناله
ما ينال أصحابه رضي الله عنهم من الأذى والفتنة ، وما كان منه صلى الله عليه
وسلم إلا حث أصحابه على الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله وانتظار الفرج من
الله عز وجل ولم يأمرهم صلى الله عليه وسلم بالقتال ولا حمل السلاح في وجه
أعدائهم وذلك لأن " المسلمين لم يؤذن لهم بقتال المشركين قبل الهجرة بسبب قلة
عددهم وضعفهم أمام المشركين من قريش مكة " (آل يحي ، ١٩٨٣ م ،
ص ٦٠ ، ج ٨) .

وقد ورد النهي عن قتال المشركين قبل الهجرة في مواضع متعددة من كتاب الله ومن ذلك قوله تعالى : ((وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)) سورة الحجر ، آية ٨٥ .

" وبعد أن استقر الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة أخذ خصومه من المشركين يسعون إلى تأليب القوم الذين لجأ إليهم عليه السلام ... فأذن الله للمهاجرين مع الرسول صلى الله عليه وسلم بقتال مشركي قريش " (الخلفاء ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٢٦) .

فنزلت أول آية شرع فيها القتال وهي قوله تعالى : ((أُنْزِلَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)) سورة الحج ، آية ٣٩ .

حيث يذكر الرفاعي ، ١٤٠٨ هـ في تفسير هذه الآية " قال : ابن عباس وهي أول آية نزلت في القتال " ص ٢١٤ ج ٣ .

كما كان نزول هذه الآية بعد إخراج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة كما يذكر الواحدي ، ١٤١٤ هـ " قال المفسرون : كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزالون يجيئون من مضروب ومشجوج فشكوههم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وقال ابن عباس : لما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر : أنا والله لنهلكن فأنزل الله تعالى أن للذين يقاتلون ... الآية . قال أبو بكر : فعرفت أنه سيكون قتال " ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

ومما سبق يتبين أن الله عز وجل قد أذن للمسلمين بقتال مشركي قريش بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة وأما " القتال الفعلي الجاد في الإسلام لم يبدأ إلا في غزوة (بدر القتال - أي بدر الكبرى) وقد كان ذلك بعد ثمانية عشر شهرا من الهجرة " (آل يحيى ، ٩٣٨ م ، ص ٦٠ ، ج ١) .

ثم توالى آيات القرآن الكريم التي تبين مراحل الجهاد حتى أصبح القتال للمشركين كافة بعد أن كان لمن يقاتل الرسول صلى الله عليه وسلم من مشركي

قريش ، ومن ذلك قوله تعالى : ((وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) سورة التوبة ، آية ٣٦ .

وبهذا فقد كان التاريخ الفعلي لبداية الغزوات النبوية هو السابع عشر من
شهر رمضان للسنة الثانية من الهجرة النبوية .

- ثالثاً : أهداف الغزوات .

لقد تعددت الأهداف والبواعث التي كانت وراء نشوب الكثير من الحروب
قديماً وحديثاً ، وكان تعددها تبعاً للحالة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية
التي كانت سائدة آنذاك ، وقد كان " من أكثر أسباب الحروب شيوعاً بين تلك
الشعوب البدائية هو الازدحام السكاني بينهم والارتفاع المفاجئ في تعداد سكان
منطقة معينة أو هبوط موارد الغذاء فيها والمياه " (مونجمري ، ١٩٧١ م ،
ص ٤٢) .

ومن تلك البواعث (الحسد) ويصور ذلك قديماً ماكان وراء " الصراع
العنيف بين أثينا وإسبرطة _ الإغريقيتين _ بسبب الغيرة والحسد حتى أدى ذلك
إلى انقسام بلاد اليونان إلى عصبتين ، ووقوع الحروب الشهيرة بين أثينا وأمم
شبه جزيرة بيلوبونيزة بتحريض من إسبرطة " (الزحيلي ، ١٣٨٥ م ،
ص ٤١) .

كما اختلفت نظرة الديانات إلى الحرب وما تسعى إليه من أهداف من وراء
تلك المواجهات الدامية ، فبينما كانت الديانة اليهودية ترى أن الحرب فيها هو
عبارة عن إرادة للعدو وذلك بقولهم " سلط الله اليهود على أموال باقي الأمم
ودمائهم ، أقتل الصالح من غير الإسرائيليين ، ومحرم على اليهودي أن ينجي
أحداً من باقي الأمم من هلاك ... " (العسلي ، ١٤١٣ هـ ، ص ١٥٦) .
كما نجد أن الديانة المسيحية " ترى أنه ليس فيها جهاد بمعنى المفهوم في
الشرع الإسلامي " (دائرة المعارف العربية ، دت ، ج ٦ ، ص ٥٧٤) ، وهذا
يناقض ما جاء " في إنجيل لوقا على لسان المسيح : لكن الآن من له كيس

فليأخذه ومزود كذلك ومن ليس معه فليبيع ثوبه وليشتر سيفاً ... " (المؤتمر الثالث للسيرة النبوية بقطر ، ١٤٠٠) .

" وهكذا قد اهتدى رجال الدين المسيحي إلى مبادئ هي أشبه شيء بالقواعد الإسلامية للحرب المشروعة والحرب العادلة ... وقد أراد المسيحيون بالحرب القضاء على الإسلام في الحروب الصليبية طيلة ثلاثة قرون ... وبالحرب أيضاً نشر المسيحيون عقيدتهم في عشرة قرون كاملة ، ثلاثة منها قبل الإسلام وسبعة أخرى بعد مجي الإسلام ... ثم تبنى الغربيون مهمة نشر النصرانية بالإكراه والقوة العسكرية " (الزحيلي ، ١٣٨٥ هـ ، ص ٤٨ - ٥١) .

وأما نظرة الدين الإسلامي للحرب فقد كانت منطلقة من التعليمات الربانية التي جاء بها القرآن الكريم ، والتي بينت مراحل القتال وتدرجها من النهي إلى الوجوب ولقد " كان السلام هو القاعدة في الإسلام فان الحرب هي الاستثناء الذي يخرج عن القاعدة ، وهي الضرورة التي يلجأ إليها الإسلام في بعض الأحيان " (زايد ، ١٤٠٠ هـ ، ص ١٩١) .

كما أنه " لم تكن الحرب في حد ذاتها هي الهدف ، إنما كان ذلك الهدف هو نشر الدعوة الإسلامية ، والتعريف بها ، وحماية أهلها ، وبناء المجتمع الإسلامي المتماسك والقوي " (العسلي ، ١٤١٣ هـ ، ص ٣١) بتصرف .

ومن هنا كانت غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم لا تخرج عن كونها دفاع عن النفس أو انتقاء هجوم متوقع ، أو غير ذلك من الأسباب التي تلزم الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيار العسكري .

كما كانت كل غزوة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم تسعى إلى تحقيق هدف معين تفرضه الظروف المحيطة بالمجتمع المسلم آنذاك ، ومن هنا فقد تعددت الأهداف بتعدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعوثه .

بيد أن جميع غزواته صلى الله عليه وسلم تشترك في أهداف عامة لا تخرج عنها ومن هذه الأهداف العامة : -

١ - حماية حرية نشر الدعوة . (خطاب ، دت ، ص ١٩)

- ٢ - توطيد أركان الإسلام . (السلوم ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٣٧)
٣ - الدفاع عن النفس . (حسن ، ١٩٦٢ هـ ، ص ١٧٨)
٤ - تأديب الخائنات والمتآمرين على الإسلام . (الخفات ، ١٤١٣ هـ ، ص ٢٩)

- رابعاً: خصائص ومميزات الغزوات .

إن النظرة إلى الحرب والقتال لدى كثير من الأمم والدول تجعل من أولويات أهدافها التغلب على العدو واستئصاله وممارسة أبشع الطرق والوسائل للوصول إلى ذلك . وأما غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت مخالفة تماماً لتلك النظرة الخاطئة ، وذلك لأنها جاءت لإنقاذ البشرية لا لتدميرها ، ولنشر عدالة الدين الإسلامي لا لممارسة الظلم والجور .

ولقد كان من أبرز ما يظهر تميز الغزوات النبوية عن غيرها من الحروب والمعارك الحديثة ما كان يسبقها و يتخللها من تعليمات ووصايا نبوية ترشد في طياتها إلى الإلتزام بالعديد من المبادئ القتالية والأخلاق الإسلامية .

ويؤكد ذلك ما كان يوصي به الرسول صلى الله عليه وسلم أمراء جيوشه وسراياه التي كان يوجهها ، فعن بريدة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال : أغزوا باسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، أغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً ... " (أحمد ، ج ٥ ، ص ٣٥٨)

ومن خلال هذه الوصية النبوية ، تبرز بعض الخصائص التي تميزت بها غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعوثه والتي من أهمها المبادئ القتالية الآتية : -

- التهيؤ والاستعداد للغزو .

- وعظ الجند وتذكيرهم بالله عز وجل .

-حث الجند على الاعتماد والتوكل على الله عز وجل .

-الإخلاص والصدق مع الله في لقاء العدو .

-دعوة العدو إلى الإسلام بالتي هي أحسن .

-إعلان الحرب على العدو .

-الابتعاد عن الغدر ونقض العهود والمواثيق .

-تجنب المثلة بالأعداء وتشويه خلق الله .

-النهي عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ .

كما تميزت الغزوات النبوية بما تتضمنه من إستراتيجيات عسكرية مختلفة حيث يقول كاخيا ، ١٤١٣ هـ " ويمكن القول بأن غزوة تبوك هي تطبيق رائع لإستراتيجية الهجوم غير المباشر التي طبقها الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه ربح المعركة بالمانورة والحركة لا بالقتال " ص ٦١ .

كما تميزت غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم عن المعارك والحروب الحديثة بوحدة الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه القائد وجنده ، وهو إعلاء كلمة الله عز وجل والتي تعد الطريق الوحيد للوصول إلى المكافأة المجزية التي تنتظرهم عند بارئهم وهي الشهادة في سبيله ، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه ، فمن في سبيل الله ؟ قال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (((البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ١٥ ، ح ٢٨١٠ ، ص ٥٧١) .

كما تميزت غزواته صلى الله عليه وسلم بسهولة إعدادها وسرعة نفيرها فما هو إلا أن ينادي المنادي - يا خيل الله إركبي - حتى يخرج كل من يسمع النداء ليلبي دعوة الحق وقد تجهز بكامل عدته وعتاده ، حتى أن أحدهم لم ينظر نفسه حتى يغتسل من جنباته فكان من كرامة الله له أن غسلته الملائكة بعد أن

مات شهيدا في ساحة القتال . (ابن هشام ، دت ، ص ٧٥ ، ج ٣) بتصرف .
وغيره ممن ضربوا أروع الأمثلة في سرعة الاستجابة والنفير في سبيل الله
وذلك خلافا لما تتصف به الجيوش المعاصرة ، والتي من أهم وحداتها ما
يسمى (بالشرطة العسكرية) التي من أهم أعمالها وقت الحرب تعقب المقاتلين
وإرغامهم على الالتحاق بالجيش ، وربما يقومون بسوق بعضهم حتى إدخاله
إلى أرض المعركة .

كما كان من أهم مميزات غزواته صلى الله عليه وسلم قلة مؤنتها وقناعة
أفرادها بذلك ، وما ذلك إلا لما يراه الجند رضي الله عنهم آنذاك من مساواة
في المؤنة التي يحصل عليها قائدهم صلى الله عليه وسلم ، وهو المسئول الأول
عن الشؤون الإدارية في الجيش فقد كان " قدوة حسنة لجنوده في كافة
المجالات فكان يشارك رجاله في شطف العيش ويأكل مما يأكلون ويشرب مما
يشربون ... وكان يعيش بينهم كجندي أول من جنود السماء " (الغامدي ،
١٤١٣ هـ ، ص ٤٩) .

ومن مميزات مشاركتها الجميع في اتخاذ قرار الحرب وذلك بطلب
مشورتهم من قائدهم وإبداء رأيهم عن قناعة وإقبال ، فكان صلى الله عليه
وسلم أول ما يبدأ به في معظم غزواته مشاورة جنده ومعرفة ما يجول في
خواطره . (ابن هشام ، دت ، ص ٦٣ ، ج ٣) بتصرف .

ومن مميزات التنظيم الرائع في إستراتيجيات القتال والتي كانت تمر
بعدة مراحل وهي كالتالي :

- ١ - تهيئة الجيش وتوزيع المهام وتبليغ الخطة لجميع أفراد .
- ٢ - تحريض المقاتلين والرفع من روحهم المعنوية .
- ٣ - الدعاء عند اللقاء ، وهو من المواضع التي تستجاب فيها الدعوات .
- ٤ - المبارزة بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٥ - الأمر بالقتال والاشتباك مع العدو .

٦ - مطاردة العدو في حالة انهزامه .

٧ - جمع الغنائم وتوزيعها والعودة إلى المدينة .

كما تميزت غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا بالعديد من مبادئ فن الحرب والتي أصبحت أكثر الجيوش المعاصرة تعتمد عليها في بناء استراتيجياتها العسكرية القتالية ومن هذه المبادئ ما يذكره حسين ، ١٣٩٤ هـ — من " رفع الرايات في الحرب ، واستخدام الشعار في القتال على أرض المعركة ، وإنشاد الشعر الحماسي ، وتطبيق نظرية الصف في القتال ، واستخدام الخدعة في الحرب والتزام مبدأ الشورى في معظم الغزوات ، والمعاملة الحسنة مع رسل العدو وأسراهم ، وتطبيق مبدأ الثواب من خلال مكافأة وتكريم الشجعان " ص ١٩ - ٣٢ بتصرف شديد .

خامسا: عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتصنيفها .

لقد تعددت الروايات التي تذكر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسواياه وبعوثه ، ولم يكن ذلك الاختلاف ليسقط شيئا منها وانما كان يعود إلى أحوال مشاركة الرواة في تلك الغزوات من عدمه .

فقد روي أن عدد غزواته صلى الله عليه وسلم بلغت خمسة عشر غزوة ، فعن أبي اسحاق قال : حدثنا البراء رضي الله عنه قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة . (البخاري ، كتاب المغلزي ، ب ٩٠ ، ح ٤٤٧٢ ، ص ٩٢١)

كما روي أن عدد غزواته صلى الله عليه وسلم قد بلغت تسع عشرة غزوة ، فعن أبي اسحاق قال : سألت زيد بن أرقم رضي الله عنه : كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سبع عشرة ، قلت : كم غزا النبي صلى الله

عليه وسلم ؟ قال : تسع عشرة " (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٩٠ ،
ح ٤٤٧١ ، ص ٩٢٠)

وقد روي أن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغت سبعا وعشرين
غزوة قادها بنفسه صلى الله عليه وسلم ، وقاتل في تسع منها وفي ذلك يذكر ابن
هشام ، دت : " قال ابن اسحاق : وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، منها غزوة ودان ، وهي غزوة الابداء ،
ثم غزوة بواط ، من ناحية رضوى ، ثم غزوة العشيرة ، من بطن ينبع ، ثم
غزوة بدر الاولى ، يطلب كرز بن جابر ، ثم غزوة بدر الكبرى ، التي قتل الله
فيها صناديد قريش ، ثم غزوة بني سليم ، حتى بلغ الكدر ، ثم غزوة السويق ،
يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غطفان ، وهي غزوة ذي أمر ، ثم غزوة
بحران ، معدن بالحجاز ، ثم غزوة أحد ، ثم غزوة حمراء الاسد ، ثم غزوة بني
النضير ، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ، ثم غزوة بدر الاخرة ، ثم غزوة دومة
الجندل ، ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بني قريظة ، ثم غزوة بني لحيان ، من
هذيل ، ثم غزوة ذي قرد ، ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ، ثم غزوة
الحديبية ، لا يريد قتالا فصدته المشركون ، ثم غزوة خيبر ، ثم عمرة القضاء ،
ثم غزوة الفتح ، ثم غزوة حنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك . قاتل منها
في تسع غزوات : بدر ، وأحد ، والخندق ، وقريظة ، والمصطلق ، وخيبر ،
والفتح ، وحنين ، والطائف " ص ٦٠٨-٦٠٩ ج ٤ .

ويتضح لنا من الحصر السابق لعدد الغزوات أن ابن اسحاق لم يذكر غزوة
بني قينقاع ضمن تعداده لغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه أثبتتها من
خلال سيرته حيث يقول " وقد كان فيما بين ذلك ، من غزو رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر بني قينقاع " (ابن هشام ، دت ، ص ٤٧ ، ج ٣) .

ومما سبق يتبين أن مجموع عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم التي
قادها بنفسه قد بلغت ثمانية وعشرين غزوة ، قاتل في تسع منها وأما الباقية فلم
يجد فيها مواجهة من عدوه .

هذا ما كان بخصوص عدد غزواته صلى الله عليه وسلم ، وما قيل حول ذلك ، أما بالنسبة لتصنيف الغزوات فسوف يستعرض الباحث ذلك من خلال سبعة محاور مجدولة وهي (اسم الغزوة - تأريخها - مهمة الغزوة - مكان الغزوة - نتائج الغزوة - قوات المسلمين - قوات المشركين) .

((تصنيف الغزوات))

اسم الغزوة	تاريخها	مهمتها	مكاتها	نتائجها	المسلمون	المشركون	المصادر
الايواء	شهر صفر من السنة الثانية للهجرة - ٦٢٣ م	اعتراض عير قريش	ودان	موادعة بني ضمرة	مجموعة من المهاجرين	قوة من بني ضمرة	- ابن هشام ص ٥٩١ ، ج ٢٠
بواط	شهر ربيع الاول من السنة الثانية للهجرة - ٦٢٣ م	اعتراض عير قريش	بواط	افلات القافلة بتغيير خط سيرها	٢٠٠ رجل	١٠٠ رجل من قريش	- ابن هشام ص ٥٨٩ ، ج ٢٠ - ابن سعد ص ٨٠
العشيرة	في شهر جمادى الآخرة من السنة الثانية للهجرة - ٦٢٣ م	اعتراض عير قريش	العشيرة	موادعة بني ملج وحلفائهم ، و فرار قافلة قريش	١٥٠ - ٢٠٠ من المهاجرين	-	- ابن هشام ص ٥٩٩ ، ج ٢٠
بدر الاولى	شهر جمادى الآخرة من السنة الثانية للهجرة - ٦٢٣ م	استعادة مانهبه العدو من غنم وابل للمسلمين	وادي سفوان	عدم ادراك العدو والعودة الى المدينة		قوة صغيرة بقيادة كرز بن جابر الفهري	- ابن هشام ص ٦٠١ ، ج ٢٠
بدر الكبرى	١٧ رمضان من السنة الثانية للهجرة ٦٢٤ م	التعرض لعير قريش وتجارها وعلى رأسها أبو سفيان بن حرب	بدر	- انتصار المسلمون - استشهاد ١٤ من المسلمين - قتل سبعين من المشركين ، وأسروا سبعين آخرين	٣١٧ رجل	١٠٠٠	- ابن هشام ص ٦١٢ ، ج ٢٠ - مسلم
بني سليم	شهر شوال من السنة الثانية للهجرة ٦٢٤ م	تفريق جمع سليم و غطفان العدوانى	قرقرة الكدر	- فرار العدو - سلب أنعامهم	٢٠٠ رجل	قوة من بني سليم و غطفان	- ابن هشام ص ٤٣ ، ج ٣ - ابن سعد ص ٣١ ،

(جدول رقم ١)

اسم الغزوة	تاريخها	مهمتها	مكاتها	نتائجها	المسلمون	المشركون	المصادر
بني قينقاع	١٥ شوال من السنة الثانية للهجرة - ٦٢٣ م	تأديب يهود بني قينقاع	المدينة	اجلاء يهود بني قينقاع من المدينة	جيش المسلمين	يهود بني قينقاع	- الواقدي ص ١٧٦ ، ج ١ .
السويق	شهر ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة - ٦٢٣ م	الخروج في طلب أبي سفيان ومن معه	مطاردة العدو من المدينة الى قرقرة الكدر	- قتل رجلين من المسلمين في المدينة - افلات العدو	٢٠٠	٢٠٠ فارس بقيادة أبي سفيان	- ابن هشام ص ٤٤ - ٤٥ . - ابن سعد ص ٣٠ .
ذي أمر	شهر محرم من السنة الثالثة للهجرة - ٦٢٤ م	مواجهة تجمع ثعلبة ومحارب وصد عتوانهم .	نجد	- فرار العدو	٤٥٠	غطفان	- ابن هشام ص ٤٦ ، ج ٣ . - ابن سعد ص ٣٤ .
بحران	شهر ربيع الاول من السنة الثالثة للهجرة - ٦٢٤ م	مواجهة جمع من بني سليم وتأديبهم	بحران	فرار العدو	٣٠٠	جمع من بني سليم	- ابن هشام ص ٤٦ ، ج ٣ . - ابن سعد ص ٣٥ .
أحد	١٥ من شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة - ٦٢٤ م	صد عدوان المشركين والدفاع عن العقيدة	سفح جبل أحد	- استشهاد ٧٧ من المسلمين - قتل ٢٣ من المشركين	٧٠٠	٣٠٠٠	- ابن هشام ص ٦٥ - ٦٦ . - ابن سعد ص ٤٣ .
حمراء الاسد	١٦ من شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة - ٦٢٤ م	تعقب المشركين و اظهار قوة المسلمين وعزم استئصالهم	حمراء الاسد	اقامة المسلمين ثلاثة أيام في حمراء الاسد والعودة الى المدينة دون مواجهة	من شارك من المسلمين في غزوة أحد	جيش المشركين في أحد	- ابن هشام ص ١٠٠ - ١٠٢ .
بني النضير	شهر ربيع الاول من السنة الرابعة للهجرة - ٦٢٥ م	معاقبة يهود بني النضير على خيانتهم	البويرة	- اجلاء بني النضير عن مدينة ومصادرة أرضهم	جيش المسلمين	يهود بني قريضة	- ابن هشام ص ١٧ ، ج ٣ .

(جدول رقم ٢)

اسم الغزوة	تاريخها	مهمتها	مكاتها	نتائجها	المسلمون	المشاركون	المصادر
ذات الرقاع	جمادى الاولى من السنة الرابعة للهجرة - ٦٢٥ م	تأديب بني محارب وبني ثعلبة	ذات الرقاع	فرار العدو وعودة المسلمين الى المدينة	٤٠٠	بنو محارب وبنو ثعلبة من غطفان	- ابن هشام ص ٢٠٤ - ج ٣ ، ٢٠٨ .
بدر الاخرة (الموعد)	شعبان من السنة الرابعة للهجرة - ٦٢٦ م	لقاء قريش على الموعد الذي بينهم بعد أحد	بدر	تراجعت قريش ولم تصل بدر على الموعد	١٥٠٠	جمع من قريش	- ابن هشام ص ٢٠٩ - ج ٣ ، الواقدي ص ٣٨٧ - ج ١ .
دومة الجندل	ربيع الاول من السنة الخامسة للهجرة - ٦٢٦ م	تأديب قبائل دومة الجندل ومعاقبتهم على قطع الطريق	دومة الجندل	فرار العدو	١٠٠٠	أهالي دومة الجندل	- ابن هشام ص ٢١٣ - ج ٣ ، الواقدي ص ٤٠٣ - ج ١ .
الخنق (الاحزاب)	شوال من السنة الخامسة للهجرة - ٦٢٧ م	صد هجوم الاحزاب من قريش وحلفائهم	المدينة المنورة	- استشهاد ستة من المسلمين - قتل ثلاثة من المشركين	٣٠٠٠	١٠٠٠٠	- ابن هشام ص ٢١٤ - ج ٣ ، ٢٣٣ .
بني قريظة	ذي القعدة من السنة الخامسة للهجرة - ٦٢٧ م	معاقبة يهود بني قريظة على نقض عهدهم وتحالفهم مع الاحزاب	منازل بني قريظة في المدينة المنورة	- استشهاد خالد بن سويد - استئصال بني قريظة بقتل رجالهم وسبي نراريهم ض	٣٠٠٠	٦٠٠ - ٧٠٠	- ابن هشام ص ٢٣٣ - ج ٣ ، ٢٤٢ . - ابن سعد ص ٧٤ - ج ٢ ، مجلد ٢ .
بني لحيان	جمادى الاولى من السنة السادسة للهجرة - ٦٢٧ م	معاقبة بني لحيان على قتل أصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه رضي الله عنهم	غران	فرار بني لحيان	٢٠٠	بني لحيان	- ابن هشام ص ٢٧٩ - ج ٣ ، ٢٨٠ . - ابن سعد ص ٧٩ - ج ٢ ، مجلد ٢ .

(جدول رقم ٣)

اسم الغزوة	تاريخها	مهمتها	مكاتها	نتائجها	المسلمون	المشركون	المصادر
ذي قرد	جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة - ٦٢٧ م	لحاق العدو واسترداد لقاح النبي صلى الله عليه وسلم	ذي قرد	- استشهاد محرز بن نضلة - فرار العدو وترك ماتهيبه من المسلمين	٥٠٠ - ٧٠٠	غطفان	- ابن هشام ص ٢٨١ - ص ٢٨٨ - ابن سعد ص ٨١ مج ٢.
بني المصطلق	شهر شعبان من السنة السادسة للهجرة - ٦٢٧ م	مباغطة بني المصطلق وتجمعهم لقتال النبي صلى الله عليه وسلم	المريسيع	- قتل ١٠ من بني المصطلق و أسر رجالهم و سبي نسائهم	٧٠٠	بني المصطلق	- ابن هشام ص ٢٨٩ ج ٣ - الواقدي
الحديبية	شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة - ٦٢٨ م	أداء العمرة	الحديبية	عقد صلح بين المسلمين ومشركي قريش	١٤٠٠	مشركي قريش	- ابن هشام ص ٣٠٨ - ٣٢٢ ج ٣ .
خيبر	محرم من السنة السابعة للهجرة - ٦٢٨ م	اجلاء اليهود من جزيرة العرب	خيبر	- استشهاد عشرون من المسلمين - سقوط خيبر واستسلام يهودفدك ووادي القرى وتيماء	١٤٠٠	يهود خيبر	- ابن هشام ص ٣٢٨ - ٣٤٤ ج ٣ . - ابن سعد ص ١٠٧ ج ٢ .
عمرة القضاء	ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة - ٦٢٩ م	قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم للعمرة التي صده المشركون عنها في العام السابق	مكة	المكوث في مكة ثلاثة أيام واداء العمرة .		مشركي قريش	- ابن هشام ص ٣٧٠ - ٣٧٢ ج ٣ .

(جدول رقم ٤)

اسم الغزوة	تاريخها	مهمتها	مكانها	نتائجها	المسلمون	المشركون	المصادر
الفتح	رمضان من السنة الثامنة للهجرة - ٦٣٠ م	معاقبة قريش على نقض عهدهم مع المسلمين ومساعدة بني بكر على خزاعة وهم حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم	مكة	فتح مكة	١٠٠٠٠	قريش وبني بكر	- ابن هشام ص ٣٨٩ - ص ٤١٥ ج ٤.
حنين	شوال من السنة الثامنة للهجرة - ٦٣٠ م	لقاء هوازن ورد كيدهم في نحورهم	وادي أوطاس	- استشهاد ٤ من المسلمين - انهزام العدو	١٢٠٠٠	هوازن وثقيف ونصر وجشم وسعد بن بكر	- ابن هشام ص ٤٣٧ - ص ٤٥٠ ج ٤.
الطائف	شوال من السنة الثامنة للهجرة - ٦٣٠ م	تعقب ثقيف بعد فرارهم من حنين	الطائف	- استشهاد ١٢ من المسلمين - عودة المسلمين دون فتح الطائف	١٢٠٠٠	ثقيف	- ابن هشام ص ٤٧٨ - ص ٤٨٨ ج ٤.
تبوك	رجب من السنة التاسعة للهجرة - ٦٣٠ م	مناجزة الروم وإظهار قوة الاسلام والمسلمين	تبوك	مصالحة صاحب أيلة وأهل جرباء وأنرح وأكيدر نومة ودفعهم الجزية	٣٠٠٠٠	الروم وحلفائهم	- ابن هشام ص ٥١٥ - ص ٥٣٠ ج ٤.

(جدول رقم ٥)

- سادسا: الفرق بين الغزوات والسرايا .

تعتبر السرايا النبوية والبعوث التي كان يبعثها الرسول صلى الله عليه وسلم ويأمر عليها أحد أصحابه ذات أثر كبير وبارز في مآحقه الغزوات النبوية من نصر ونجاح بكل المقاييس ، وذلك أنها تقوم بمهام إستراتيجية تحجم من قوة العدو وتضعف من عزمه ، هذا بالإضافة إلى ما تقوم به من مهام تتطلب السرية والتكتم وقلة العدد ، وسوف يستعرض الباحث بعض الفروق بينها وبين الغزوات النبوية من خلال الجدول رقم (٦) .

العنصر	الغزوات	المصادر	السرايا	المصادر
المفهوم	- لغة : يقال غزا العدو غزوا وغزوانا : أي سار إلى قتالهم وانتهابهم في ديارهم . - وفي الاصطلاح العسكري : الغزوة تعني كل قوة كبيرة مقاتلة كان يقودها الرسول صلى الله عليه وسلم .	- أنيس ص ٦٥٢ . - آل يحيى ص ١١٢ .	- لغة : السرى ، سير الليل ، يقال سرى وأسرى . قال تعالى : (فأسر باهلك) . - وفي الاصطلاح العسكري : (سرية) وحدة أساسية تعبوية إدارية في معظم الصنوف والخدمات في الجيش .	- الاصفهاني ص ٢٣١ . - أمين ص ٢٧٠ .
العدد	بلغت ثمانية وعشرون غزوة	- كنعان ص ٧-٨ .	بلغت ثمانية وثلاثون بعثا وسرية .	- ابن هشام ص ٦٠٩ ج ٤ .
القيادة	قائدها الرسول صلى الله عليه وسلم	-	كان يؤمر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد صحابته .	-
عدد أفرادها	يتراوح ما بين ١٥٠ إلى ٣٠٠٠ رجل .	- ابن هشام	يتراوح ما بين ٢ إلى ٣٠٠٠ رجل	- ابن هشام
أهدافها	- حماية حرية نشر الدعوة . - توطيد أركان الاسلام . - الدفاع عن النفس . - تأديب الخائنين والمتأمرين على الاسلام .	- خطاب ص ١٩ . - السلوم ص ٣٧ . - حسن ص ١٧٨ . - خلفات ص ٢٩ .	- اشعار اعداء الاسلام بقوة المسلمين ليتركوا أحرارا في نشر تعاليم دينهم . - تحطيم معنويات العدو وضرب نشاطه التجاري الذي كان طريقه المدينة . - زيادة تدريب الجندي المسلم ، وتنمية قدراته القتالية ومعلوماته عن طبيعة الارض المجاورة ، وعن أرض العدو .	- السناقي ص ٣٢-٣٣ .

(جدول رقم ٦)

الفصل الثالث

أساليب التربية النبوية للجند في الغزوات

- القدوة .
- الموعظة .
- الثواب .
- العقاب .
- الحوار .
- الأمثال .
- القصص .
- المناقشة .
- التشويق .
- المداعبة .
- الممارسة والعمل .
- التحريض .
- الإقناع .
- المناقشة .
- المشاورة .
- التدرج .
- التلقين .
- التكرار .
- التربية بالعادة .
- التربية بالأحداث .
- التربية الذاتية .
- مراعاة الفروق الفردية .

مقدمة :

إن تعدد أساليب التربية الإسلامية يأتي تبعا لما تتميز به هذه التربية من خصائص وسمات انفردت بها عن جميع الفلسفات التربوية وما أفرزته من نظريات .

وذلك يعود إلى ما تركز عليه التربية الإسلامية من أصول ثابتة تتمثل في مصادرها الأساسية (القرآن الكريم ، والسنة النبوية) بجانب مصادرها الثانوية الأخرى ، والتي تتخذ منها منطلقا لرسم أهدافها وغاياتها الإسلامية النبيلة . ولما كانت النظرة الشمولية من أوضح خصائص التربية الإسلامية وذلك أنها ترى " الإنسان وحدة تكوينية متفاعلة في حقيقته العضوية والنفسية " (الهاشمي ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٣٩٧) .

كما أنها " ترفض النظرة الثنائية إلى الطبيعة الإنسانية فهي تنظر إلى الإنسان نظرة متكاملة تشمل كل جوانب الشخصية فهي تربية للجسم وتربية للنفس والعقل معا " (مرسى ، ١٩٧٧ ، ص ٢٩) .

لذا فقد جاءت أساليب التربية الإسلامية مراعية لجميع جوانب شخصية المسلم في تنوعها وشمولها .

ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المربي الأول وكانت وظيفته الأولى هي تكوين شخصية الإنسان المسلم الصالح الذي يعد لبنة من اللبنة الصالحة في بناء المجتمع المسلم ، فلقد كان صلى الله عليه وسلم " يتخير أفضل الطرائق وأرفق الأساليب ، وأقربها إلى عقل المتعلم وقلبه ، وأحسنها وقعا في سمعه وبصره " (القرضاوي ، ١٤١١ هـ ، ص ١٤٧) .

فمن هنا كان التنوع الواضح في ممارسته صلى الله عليه وسلم للعديد من الأساليب التربوية تبعا للمواقف المتجددة والشخصيات المختلفة التي يتعامل معها صلى الله عليه وسلم في جميع الميادين .

ومن أبرز تلك الميادين ميدان الغزوات الذي كان يمارس فيه صلى الله عليه وسلم الأساليب المختلفة في تربية جنده وكان يختار لكل موقف ما يتناسب

فيه من تصرف ، ولكل جندي ما يلائمه من أسلوب مراعيًا في ذلك ما يميز بعضهم عن بعض من فروق فردية وقدرات مختلفة فكان لذلك الأثر الكبير في بناء الجيش الإسلامي الذي دك الحصون وفتح الممالك والأمصار ونشر فيها الإسلام ورفع فيها راية التوحيد .

ومن خلال ما أطلع عليه الباحث من كتب التفسير ، وكتب التاريخ والسير ، ومرويات غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، والأدب النظري والدراسات السابقة حول هذا الموضوع تبين له أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد مارس - العديد من الأساليب التربوية في إعداد الجند من خلال ميدان الغزوات وكان من أهم تلك الأساليب : -

- | | |
|------------------------------|------------------------------------|
| ١ - أسلوب القدوة . | ١٢ - أسلوب التحريض . |
| ٢ - أسلوب الموعظة . | ١٣ - أسلوب الإقناع . |
| ٣ - أسلوب الثواب . | ١٤ - أسلوب المناقشة . |
| ٤ - أسلوب العقاب . | ١٥ - أسلوب المشاورة . |
| ٥ - أسلوب الحوار . | ١٦ - أسلوب التدرج . |
| ٦ - أسلوب الأمثال . | ١٧ - أسلوب التلقين . |
| ٧ - أسلوب القصص . | ١٨ - أسلوب التكرار . |
| ٨ - أسلوب المنافسة . | ١٩ - أسلوب التربية بالعادة . |
| ٩ - أسلوب التشويق . | ٢٠ - أسلوب التربية بالأحداث . |
| ١٠ - أسلوب المداعبة . | ٢١ - أسلوب التربية الذاتية . |
| ١١ - أسلوب الممارسة والعمل . | ٢٢ - أسلوب مراعاة الفروق الفردية . |

١ - أسلوب القدوة الحسنة

أولاً: مفهوم القدوة .

- لغة :

يقول ابن منظور ، د- ت : " القدو : أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الإقتداء ، يقال قدوة وقدوة لما يقتدى به ... والقدوة والقدوة : الأسوة . يقال فلان قدوة يقتدى به " ص ٣٨ .

- اصطلاحاً :

يعرفها الخطيب ، ١٤١٧ هـ — بأنها " جزءاً مهماً وحيوياً من الأنماط السلوكية للفرد وبدونها قد يتعثر الفرد كثيراً في اكتساب مهارات الحياة الاجتماعية في البيئة التي يعيش فيها " ص ٤٣ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب القدوة الحسنة .

تعتبر القدوة الحسنة من أهم الأساليب التي يجب على المربين ممارستها مع المتعلمين للوصول بهم إلى أسمى القيم والمبادئ ، وقد أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بإتباع القدوة الحسنة في قوله تعالى : ((أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَهُ)) سورة الأنعام ، آية ٩٠ .

كما أمر الله عز وجل عباده المؤمنين بإتباع نبيه صلى الله عليه وسلم واتخاذ قدوة حسنة وذلك في قوله تعالى : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) سورة الأحزاب ، آية ٢١ .

ويقول قطب ، ١٩٦٧ م مفسراً هذه الآية : " فهذه الآية أصل كبير في التأسى والإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأقواله ولهذا أمر الله تبارك وتعالى المسلمين بالتأسى بالنبي يوم الأحزاب في صبره ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من الله سبحانه وتعالى فدراسة موقفه عليه السلام في هذا الحادث الضخم ... فيه قدوة حسنة لمن يرجو الله واليوم الآخر ويطلب القدوة الطيبة " ص ٥٨٨ .

كما أن القدوة الصالحة تعتبر " خير عامل من عوامل التربية ، والتأديب والتهذيب ، خصوصاً بين نبي ومتبعيه ، وأستاذ ومتعلميه ، ورئيس ومرؤوسيه ، وراع ورعيته " (الزرقاني ، ١٤١٢ هـ — ، ص ٣١٩) .

ثالثاً : أهمية أسلوب القدوة في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة صالحة لأصحابه في جميع الميادين وفي كل الأحوال التي يكون عليها ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان الشخصية المثالية المتكاملة التي أمر الله جل وعلا عباده المؤمنين أن يقتفوا أثرها ويسيروا على جادتها فكان إتباعه واجباً وأمرأ لا يدخل الإنسان دائرة الإسلام إلا به .

فكان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون الكثير من أمور دينهم ودنياهم بإقتدائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم ففي صلاتهم يأمرهم بإتباعه وكذلك في حجه وفي سائر أعماله ، وفي كل موضع وعمل يبين لهم صلى الله عليه وسلم ما يتقون وبهذا فقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة لجميع أفراد المجتمع المسلم آنذاك .

ومن الميادين التي يظهر لنا فيها هذا الأسلوب التربوي ميدان الغزوات ، الذي كان فيه صلى الله عليه وسلم قدوة صالحة لجنود الإسلام سواء في شجاعته وقوة إيمانه أو في تضحيته وإقدامه أو في رحمته وحسن تعامله مع أقرانه فقد كان بحق قدوة لهم في جميع شئونه وأعماله .

ومن الملاحظ في هذه الأيام أن أسلوب القدوة يعد من أهم الأساليب التي يجب على القادة ممارستها في إعداد الجندي المسلم المعاصر وذلك لأن التأثير بها أبلغ وأنجح .

كما أن استعمال هذا الأسلوب - القدوة - في إعداد الجندي المسلم المعاصر يوفر الكثير من الجهد اللازم لتلقيّن وتدريب الجندي يقول قطب ، ١٤٠٨ هـ : " إن القدوة الطيبة هي دائماً قيمة موجبة ، يحذف بازائها قدر مساو من الجهد . فالحالة التي تحتاج إلى جهد متوسط تصبح بوجود القدوة الطيبة في حاجة إلى جهد يسير . والحلجة التي تحتاج إلى جهد كبير تصبح مع القدوة في حاجة إلى جهد متوسط فحسب ... وهكذا لا تضع القدوة الطيبة أبداً في أية حالة " ص ١٢١ ج ٢ .

وكذلك فإن إتباع الجندي المسلم للقدوة الحسنة ومحاكاته لها يمنع من الانحراف والتقليد الأعمى الذي يدمر شخصيته الإسلامية ويجعله إمعة لا رأى له ولا استقلالاً إنما يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساء الناس أسأت .

رابعاً : الفرق بين القدوة والتقليد الأعمى .

إن من نتائج التبعية التي يعيشها كثير من المسلمين في هذه الأيام التباس الأمر على كثير منهم في التفريق بين إتباع القدوة الحسنة وبين التقليد الأعمى الذي كان وراء انحطاط بعض الأخلاق والقيم والتقاليد التي يتحلى بها المسلمون وما ذلك إلا لفقدان البصيرة وعدم التمييز بين

السليم والسقيم والحق والباطل ولإيضاح ذلك اللبس فإن الاقتداء الحسن هو : اتباع الإنسان لغيره فيما يقول ويفعل ، بعد الاقتناع بذلك ، لما يؤكد من موافقته للعقل والنقل .

ويصف الجرجاني ، ١٤١٧ هـ التقليد الأعمى بأنه : " عبارة عن اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل ، معتقداً للحقيقة فيه ، من غير نظر وتأمل في الدليل ، كأن هذا المتبع ، جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه ، وعبارة عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل " ص ٩٠ .

ومن هنا فإن القرآن الكريم قد نهى عن التقليد الأعمى وبين ما ينطوي عليه من مساوئ وفي ذلك يقول تعالى : ((تَبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)) سورة الجاثية ، آية ١٨ .

ولذلك فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحث صحابته رضوان الله عليهم على اتباع القدوة الحسنة ومواخاتها ، والابتعاد عن جليس السوء . فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كحامل المسك ، ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة .)) (مسلم ، ج ٤ ، ص ٢٠٢٦ ، ح ٢٦٢٨) .

كما كان صلى الله عليه وسلم ينهى المسلمين عن تقليد الكفار والمشركين واليهود ومحاكاتهم في جميع الأمور التي تتنافى مع المعتقدات والأخلاق الإسلامية ، ويحثهم على أن يكون لهم شخصية مستقلة تميزهم عن غيرهم ، وذلك لتحقيق فيهم القدوة الحسنة لمن بعدهم فقد قال صلى الله عليه وسلم ((لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أسأوا فلا تظلموا)) (الترمذي ، ج ٤ ، ص ٣٦٤ ، ح ٢٠٠٧) .

يتبين لنا أن الاقتداء الحسن والتقليد كلاهما إتيان ، ولكن شتان بينهما فأما الاقتداء الحسن فهو ما يكون في أعمال البر والخير وحسن الخلق وهو أمر محمود . أما التقليد فإنه غالباً ما يكون إتياناً مذموماً لاسيما إذا كان الشخص مندفعاً في تقليد غيره بدون روية ولا تريث ، وهذا ما يقع فيه الكثير من شباب الأمة الإسلامية في هذه الأيام من اتباع للشباب الغربي الماجن في كثير من أعمالهم وممارستهم بما فيها من انحراف وخروج على المبادئ والقيم الإسلامية الأصلية .

خامساً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب القدوة في الغزوات .

النموذج الأول :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان إلى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر ، فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبن أو ماء فوضعه على راحته - أو راحلته - ثم نظر الناس ، فقال المفطرون للصوم : أفطروا)) (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٤٨ ، ح ٤٢٧٧ ، ص ٨٧٩) .

وفي هذا النموذج يتبين لنا فعالية الأسلوب التربوي النبوي في تربية الجند والمتمثل في إتباعهم وإقتداءهم به في تعلم أمور دينهم ، وهذا الموقف يبرز مكانة القدوة الحسنة ومدى تأثيرها المباشر على الجندي مما يساعد في توفير الكثير من الجهد والوقت الذي سوف يبذل في سبيل إيصال مثل هذا الأمر بغير هذا الأسلوب .

النموذج الثاني :

يذكر ابن سعد ، ١٣٧٦ هـ : " قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : لما كان يوم بدر وحضر البأس ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أشد الناس بأساً يومئذ ، وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه " ص ٢٣ ، ج ٢ .

وفي هذا النموذج يتبين لنا شجاعته صلى الله عليه وسلم وإقدامه العظيمين والتي كان يضرب بهما المثل للقدوة العملية التي اقتفى جند الإسلام أثرها محققين بذلك صدق الإلتباع والإصرار في طلب الشهادة والفوز بها . فكان صلى الله عليه وسلم بجانب ما وعظ به جنده في يوم بدر وما رغبهم فيه من الثواب العظيم الذي ينتظرهم عند الله ، وما كان منه في الرغبة والدعاء إلى الله وطلبه النصر منه واعلاء دينه وإعزاز جنده ، بجانب ذلك كله لم يهمل صلى الله عليه وسلم ممارسته لأسلوب القدوة في هذا الموقف . يقول خطاب ، ١٤٠٣ هـ : " ونزل الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام ليباشِر القتال بنفسه ضارباً لأصحابه أروع الأمثال في التضحية والفداء ، فقد شوهده في أثر المشركين مصلاً للسيف يتلو هذه الآية : (سيهزم الجمع ويولون الدبر) " ص ١٤٢ .

٢ - أسلوب الموعظة

أولاً : مفهوم الموعظة .

- لغة :

يقول الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " النصيح والتذكير بالعواقب ، وتقول وعظته وعظاً وعظة فاتعظ ، أي قبل الموعظة .

ويقال "السعيد من وعظ بغيره ، والشقي من اتعظ به غيره". ص ١١٨١ ، ج ٣

- اصطلاحاً :

يقول ابن رجب ، ١٤٠٠ هـ : الموعظة من " الوعظ وهو النصيح ، والتذكير بالحق والخير والعواقب على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل " ص ٣١٥ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب الموعظة .

تعتبر الموعظة من الأساليب التربوية التي أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله تعالى : ((أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا)) سورة النساء ، آية ٦٣ .

وما ذلك إلا أنها أسلوب ناجح وفعال في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الداعية المسلم ، ولاسيما إذا كانت هذه الموعظة ملتزمة بالمنهج الرباني الذي يتضح لنا في قوله تعالى : ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) سورة النحل ، آية ١٢٥ .

كما أن الموعظة تعد واجب على كل مسلم يؤمن بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً وذلك عندما تتبلور في معناها اللغوي - النصيحة - وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)) (مسلم ، ج ١ ، ص ٧٤ ، ح ٥٥) .

ويزيد من أهمية التربية بأسلوب الموعظة حاجة المجتمع المسلم لها ليحافظ على مكانته بين المجتمعات والأمم الأخرى ويحقق الغاية التي يسعى إليها وهي خلافة الله في أرضه والتي لا يمكن أن تتأتى إلا بالاستقامة على الحق والتواصي بين أفراد المجتمع المسلم .

ومن هنا فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعظ الصغير والكبير ، والذكر والأنثى ، والحر والعبد وذلك في جميع الأحوال ومن ذلك ما كان يخص به النساء من وقت لآخر ليعلمهن أمور دينهن ، ومن ذلك وعظه لصحابته وحثهم على أعمال الخير ونهيهم عن أعمال الشر ، ومن ذلك وعظه للجند وترغيبهم في الجهاد وطلب الشهادة في سبيل الله .

ثالثا : أهمية الموعظة في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

ولما كانت " الموعظة الحسنة من أرقى أساليب التربية ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الفرد المسلم عموما والنشء خصوصا إعدادة خلقيا ونفسيا واجتماعيا ... " (علوان ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٦٥٣ ج ٢) .

فقد مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم كأسلوب تربوي يوجه به الجند في ساحات القتال قبل الالتحام مع الأعداء ، فقد كان صلى الله عليه وسلم في معظم غزواته يقف خطيبا وواعظا للجند يحثهم ويذكرهم بما أعد الله لهم من النعيم المقيم عند الفوز بالشهادة في سبيله ، كما يحذرهم من مغبة الفرار والنكوص .

وتعتبر المخاطر التي تواجه الجندي المسلم في هذه الأيام من الأمور التي يصعب اكتشافها في بعض الأحيان والتي تعددت مصادرها سواء كانت عن طريق الغزو الفكري ، أو الغزو الثقافي ، أو الغزو الحضاري أو غير ذلك . ومن هنا كان لزاما على القائد المسلم أن يحمي جنوده بكل ما يتوفر لديه من وسائل وأساليب تتناسب مع مشكلات العصر .

ويأتي أسلوب الموعظة من أهم هذه الأساليب وذلك لامكانية جعلها سياجا وحصنا منيعا حول جميع جوانب شخصية الجندي المسلم دينيا وعقليا ونفسيا

وجسماً وأخلاقياً واجتماعياً ، وسهولة ممارستها في أي وقت . كما أنها قد تأتي متعددة الأغراض ومتنوعة الأساليب فقد استخدم صلى الله عليه وسلم من خلالها عدة أساليب فعندما يقوم خطيباً قبيل المعركة نجده يرغب ويحث على القتال وتارة نجده يقوم خطيباً وواعظاً بعد المعركة محذراً من الغلول في الغنائم ، وأخرى في أثناء المعركة يعظ الجند مبشراً بالثواب الإلهي .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب الموعظة في الغزوات .
النموذج الأول :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قبل الالتحام : ((قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض)) (مسلم ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ، ح ١٩٠١) .

من خلال النموذج السابق للموعظة النبوية للجند في ميدان المعركة نجد أنها قد اشتملت على عدة أغراض ومقاصد تربوية من أهمها : -
■ تحريض الجند على قتال الكفار .
■ تشويق الجند بما عند ربهم من الأجر والثواب .
■ ترسيخ الاعتقاد لدى الجندي وتقوية إيمانه بتذكيره بالجنة ووصفها .
■ ترغيب الجند في الإقبال على الله وما أعده جزاءً لذلك .

النموذج الثاني :

عن البراء رضي الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً من الرماة ، وأمر عليهم عبد الله وقال : لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا ، فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتدون في الجبل ، رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن . فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة . فقال عبد الله بن جبير عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا فأبوا . فلما أبو صرفت وجوههم . فأصيب

سبعون قتيلًا ...)) (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ١٧ ، ح ٤٠٤٣ ، ص ٨٣٣) .

ويظهر في الموعظة السابقة والتي القاها صلى الله عليه وسلم في مجموعة الرماة من جنده يوم أحد يتضح لنا من خلالها الطابع العسكري الذي يتكرر بين القائد وجنده في مثل هذه المواقف ويصطبغ بالشدة والحزم في الأوامر . كيف لا والموقف يستدعي ذلك فان المواجهة تتضمن تحديد المصير لكلا الطرفين .

ومن هنا فقد جاءت الموعظة النبوية في هذا الموقف شاملة على العديد من المبادئ التربوية والأهداف الإسلامية التي لم يفصلها الرسول صلى الله عليه وسلم نظراً لما يتطلبه الموقف من الإيجاز والسرعة ، ولكنه صلى الله عليه وسلم عوض عن ذلك بالجمال التي أودعها قلوب جنده من خلال موعظته القصيرة والتي تجلت فيها معجزة (جوامع الكلم) الذي أوتيته صلى الله عليه وسلم .

كما أن هذا الموقف وملابساته يحمل العديد من الفوائد والدلالات التي تبرز وضوح أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم وبراعته في ممارستها في تربية الجند تربية شاملة يولي فيها اهتمامه بجميع جوانب شخصية الجندي دون إهمال لأي جانب منها يقول البوطي ، ١٤١١ هـ : " إذا تأملت حال الرسول صلى الله عليه وسلم في تنظيم صفوف أصحابه يتضح لك حقيقة بارزة ويلوح من ورائها ظاهرة عامة ، فأما الحقيقة البارزة فهي : البراعة العسكرية التي كانت تتصف بها قيادته صلى الله عليه وسلم في الحروب ، فقد كان في مقدمة المخططيين لفنون القتال وطرائقه . وأما الظاهرة التي تلوح من وراء توصياته لجنده وللرماة خاصة فهي ظاهرة ذات علاقة بما وقع بعد ذلك من خروج للرماة عن طاعته صلى الله عليه وسلم فقد استشف بفراسته صلى الله عليه وسلم وكما أوحى إليه ما جعله يوجه تعليماته مؤكداً فيها على مجابهة العدو الداخلي للجند وهو هوى النفس " بتصرف بسيط ص ٢٤٤-٢٤٥ .

ومن الفوائد التربوية التي تضمنتها هذه الموعظة : -

- الاهتمام بتنفيذ الأمر العسكري وخصوصاً في ميدان القتال .
- إشعار الجندي بعظيم المسؤولية الملقاة على عاتقه ومشاركته فيها .

٣ - أسلوب الثواب

أولاً : مفهوم الثواب .

- لغة :

يذكر مجمع اللغة ، د-ت " (ثاب) ثوباً وثوباناً : رجع ، ويقال ثاب إلى الله وثاب إلى رشده (أثابه) : أعاده . وفلاناً : كافأه وجازاه وفي القرآن الكريم (فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) سورة المائدة ، آية ٨٥ " ص ٨٩ .

- اصطلاحاً :

يقول الجرجاني ، ١٤٠٣ هـ : " الثواب ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى والشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقيل الثواب هو إعطاء ما يلائم الطبع " ص ٧٢ .

والثواب هو " الحافز المستخدم لتحريك دوافع المفحوصين في التجارب على التعلم " (دسوقي ، ١٩٨٨ م ، ص ١٢٦٣ ، ج ٢) .
ثانياً : أهمية التربية بأسلوب الثواب .

إن الإنسان بطبيعته البشرية التي فطره الله عليها يميل إلى حب الثناء والإطراء والذي يعد شكلاً من أشكال الثواب وقد ورد ضمن الكثير من آيات القرآن الكريم ما يوضح هذا الأسلوب ويؤكد ، فقد امتدح المولى تبارك وتعالى المؤمنين في كثير من المواقف وأثنى على صنيعهم سواء كانوا جماعات كقوله تعالى : ((رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)) سورة الأحزاب ، آية ٢٣ . أو كانوا أفراداً كما في قوله تعالى : ((وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)) سورة ص ، آية ٣٠ .
كما أن الثواب قد يشمل الأمة بأكملها ومن ذلك ما ذكره الله عز وجل في ثواب قوم يونس لما آمنوا وذلك في قوله تعالى : ((فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيبَةً ءَامَنَتْ فَنفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ)) سورة يونس ، آية ٩٨ .

وتتعدد أنواع الثواب في القرآن الكريم وفي السنة النبوية فمنها ما يكون ثوابا دنيويا عاجلا ، ومنها ما يؤخر إلى ما بعد الممات سواء أكان ذلك في حيلة البرزخ أو كان في الدار الآخرة .

كما تعددت أشكال الثواب وطبيعتها في القرآن الكريم والسنة النبوية بحسب المواقف والظروف والأحداث التي مر بها المسلمون فمنها ما كان ثوابا محسوسا ملموسا ومنها ما كان ثوابا معنويا يرى أثره في سلوك المؤمن وحياته .

ثالثا : أنواع الثواب .

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم التي أوردت الثواب سواء كان بلفظه المباشر (ثواب) أو ما يرادفه من ألفاظ أخرى مثل كلمة (جزاء) يتضح له أن القرآن الكريم حصر الثواب في نوعين هما : -

■ الثواب الدنيوي .

■ الثواب الآخروي .

وقد جمع ذكرهما الله عز وجل في آية واحدة فقال تعالى : ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)) سورة آل عمران ، آية ١٤٥ .

وقد ورد ضمن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يشير إلى الثواب بنوعيه ، فأما الثواب الدنيوي فقد ورد في السنة النبوية بأشكال متعددة من ذلك ، ما يرويه علي رضي الله عنه قال : ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - أبويه لأحد غير سعد بن أبي وقاص ، فإنه جعل يقول له يوم أحد : (ارم فداك أبي وأمي) (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ١٨ ، ح ٤٠٥٧ ، ص ٨٣٥) .

وأما الثواب الآخروي فقد تعددت الأحاديث النبوية التي أوردته وبينت أشكاله والتي تبشر المؤمن بما ينتظره من النعيم المقيم والجزاء الأوفى في تلك الدار الآخرة سواء كانت وصفا للجنة أو لما هو معد فيها من قصور وحوار وزيادة على ذلك .

رابعاً : أشكال الثواب .

لقد تعددت أشكال الثواب التي وردت ضمن آيات القرآن الكريم ، والسنة النبوية ولكنها لا تخرج جميعها عن شكلين هما :-

■ الثواب المادي .

■ الثواب المعنوي .

ومما يبرز الثواب المادي في القرآن الكريم قوله تعالى : ((الَّذِينَ آمَنُوا طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنَ مَا أَجْرُ)) سورة الرعد ، آية ٣٩ .

ومما يشير إلى الثواب المعنوي في القرآن الكريم قوله تعالى : ((هَذَا نَصِيبُكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً)) سورة الكهف ، آية ٤٤ .

ولقد ورد الثواب في السنة النبوية في صور متعددة تتدرج جميعها تحت شكلية ، وذلك من خلال ممارسته صلى الله عليه وسلم لهذا الأسلوب الفعال الذي كان له الأثر الكبير في نفوس صحابته ولا سيما من كان منهم حديث عهد بالإسلام فقد كان من أهم الطرق لتأليف القلوب وتحبيبها في الدين الإسلامي .

ومن أبرز ما يمثل الثواب المعنوي " الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في صحيح البخاري وصحيح مسلم تحمل الثناء والمدح لبعض الصحابة ، وتبين أبرز ما كانوا يتميزون به " (خصاونة ، ١٩٩٣ م ص ٢٦) .

ومن تلك الصور ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((من يأتيني بخبر القوم ؟)) يوم الأحزاب . فقال الزبير : أنا . ثم قال : ((من يأتيني بخبر القوم ؟)) قال الزبير : أنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير)) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ٤٠ ، ح ٢٨٤٦ ، ص ٥٧٨) .

كما ورد الثواب المادي في صور متعددة في السنة النبوية ويتمثل ذلك فيما يقدمه الرسول صلى الله عليه وسلم من مكافآت مادية أو هبات لأصحابه سواء في أثر الغزوات أو في أثناءها أو في حالة السلم مما يبرز الترابط والتكافل الاجتماعي في أوضح صورته .

خامساً : ضوابط الثواب .

يعتبر أسلوب الثواب من المبادئ التي يعتمد عليها الكثير من مؤسسات التعليم الإسلامي وذلك لفعالية هذا الأسلوب وما ينتج عنه من آثار إيجابية ولكن هذا يتطلب عدم الإفراط في استخدامه ومن هنا فلا بد أن يراعى عند ممارسته بعض الضوابط التي تجعل منه أسلوباً وطريقة تربوية ناجحة ومتميزة .

ومن تلك الضوابط ما تذكره خصاونة ، ١٩٩٣ م : حول المبادئ التي تتعلق بالثواب ومنها : -

- تناسب الثواب مع العمل .
 - الدقة في الثواب .
 - أن يكون الثواب فردياً .
 - تحقيق العدل في الثواب .
 - فورية الثواب وعدم تأخيرها .
 - استمرارية الثواب .
- "ص ٣٠-٣٥ بتصرف

سادساً : أهمية أسلوب الثواب في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الثواب بشكل بارز مع الجند في الكثير من غزواته صلى الله عليه وسلم ، وخصوصاً عند توزيعه للغنائم بعد العودة من الغزوة أو في أثائها ، وقد كان يهدف من خلال مكافأته لجنده إلى سد احتياجاتهم ، أو تأليف قلوب بعضهم على الإسلام ، أو لغير ذلك من الأهداف التي كانت في نفسه صلى الله عليه وسلم .

ولما كان الجندي المسلم المعاصر قد كفي المؤنة ، بتقاضيه مخصصات مالية شهرية تسد حاجته وتوفر ما يحتاجه وأسرته من متطلبات ومستلزمات الحياة ، كما أنه - الجندي المعاصر - في هذه الأيام لا يحتاج إلى تأليف قلبه على الإسلام لأنه ليس حديث عهد به .

ألا أنه لا يزال الجندي المسلم المعاصر في أمس الحاجة إلى ممارسة أسلوب الثواب بكل أنواعه وأشكاله في إعدادة ، ولا سيما (الثواب المعنوي)

والذي يؤدي دورا هاما في تعزيز ما يتميز به الجندي المعاصر من سمات وأخلاق سامية وما يحمله من مبادئ إسلامية ، يجب عليه أن يحافظ عليها ، ويجعلها ركيزة ومنطلقا لجميع ما يسعى إلى تحقيقه من أهداف ، وما يناط به من مهام وما يقوم به من أعمال .

سابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب الثواب في الغزوات .

تبعاً لما ورد من أنواع وأشكال أسلوب الثواب فسوف يورد الباحث بعض النماذج التي توضح تلك الأنواع وأشكالها وذلك من خلال الاستعراض الآتي : -
١ - الثواب الدنيوي المادي .

((عن سلمة بن الأكوع قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن ، فبينما نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ، ثم انتزع طلقاً من حقه فقيد به الجمل ، ثم تقدم يتغدى مع القوم وجعل ينظر وفيما ضعفة ورقة في الظهر وبعضنا مشاة ، إذ خرج يشتد فأتى جملة فأطلق قيده ، ثم أناخه وقعد عليه فأناره ، فأشتد به الجمل ، فأتبعه رجل على ناقة ورقاء . قال سلمة : وخرجت أشتد فكنت عند ورك الناقة ، ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته ، فلما وضع ركبته في الأرض أختربت سيفي فضربت رأس الرجل فنذر ، ثم جئت بالجمل أقوده عليه رحله وسلاحه ، فأستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه ، فقال : من قتل الرجل . قالوا : ابن الأكوع . قال : له سلبه أجمع .)) (مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، ب٤ ، ح ١٧٥٤ ، ص ٦٦)

ومن خلال هذا النموذج يمارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الثواب المادي والذي يتمثل في مكافأته لأحد جنده وهو لصحابي سلمة بن الأكوع رضي الله عنه بإعطائه جميع سلب جاسوس العدو الذي تمكن من اللحاق به وقتله لوحده .

٢ - الثواب الدنيوي المعنوي .

عن ابن المسيب أنه قال : قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبويه كلاهما ، يريد حين قال : (فداك أبي وأمي) وهو يقاتل . (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ١٨ ، ح ٤٠٥٧ ، ص ٨٣٥)

٣ - الثواب الأخروي المادي .

ويبرز هذا النوع كثيراً فيما يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه وجنده من النعيم المقيم الذي ينتظرهم عند ملاقة الله عز وجل . فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : جاء بأبي يوم أحد قد مثل به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي ثوباً ، فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال : من هذه ؟ فقالوا : ابنة عمرو ، أو أخت عمرو ، قال : فلم تبكي ؟ أو : (لا تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع) (البخاري ، كتاب الجنائز ، ب ٣٤ ، ح ١٢٩٣ ، ص ٢٥٤) .

٤ - الثواب الأخروي المصنوي .

عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد . فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية أو ليأخذ الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله . أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه : فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه)) (البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ب ٩ ، ح ٣٧٠٢ ، ص ٧٦١) .

٤ - أسلوب التربية بالعقاب

أولاً : مفهوم العقاب .

- لغة :

يقول ابن منظور ، دت : " العقاب لغة المجازاة ، فالعقاب والمعاقبة أن تجزي الرجل بما فعل سوءاً ، والاسم عقوبة وعاقبة بذنبه معاقبة وعقاباً أخذه به " ص ٨٣٣ .

- اصطلاحاً :

يذكر الخطيب ، ١٩٨٧ م أنه عبارة عن " أي إجراء يؤدي إلى تقليل احتمال حدوث السلوك في المستقبل في المواقف المشابهة " ص ١٣٩ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب العقاب .

لما كانت النفس البشرية بطبيعتها تميل إلى حب الثواب والتناء فإنها تخشى العقاب وتتجنب أسبابه ، وذلك بجميع أنواعه وأشكاله وما ذلك إلا للفطرة التي فطرها الله عليها ، ومن هنا فقد كان العقاب سنة من سنن الله المضطردة في خلقه فالله (عز وجل) يوقع عقابه بالأمة التي تخرج عن طاعته وتأبى إلا معصيته ويتضح لنا ذلك من خلال ما نقرأه في القرآن الكريم من قصص الأمم السابقة وما ترويه لنا السنة النبوية من أحوالهم ومآلهم .

وفي الغالب كان عقاب الله ينزل بالأمة بكاملها على ما يجنيه بعضهم ، ومن لطف الله بعباده وخصوصاً أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقع العقاب إلا على من يستحقه كما قال تعالى : ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)) سورة المدثر ، آية ٣٨ .

وتمارس التربية الإسلامية هذا الأسلوب التربوي الرباني الذي ارتضاه الله عز وجل ، ورضيه لعباده عدلاً منه ، وذلك لتحقيق الكثير من الأغراض واقوار المبادئ وأهم من ذلك تعديل سلوك المسلم عند عجز الأساليب التربوية الأخرى ، كما يذكر أبو العينين ، ١٩٨٥ م : أن " التربية الإسلامية تقرر العقوبة على

الانحراف والإثابة على المثوبة ، إلا أن العقوبة هنا مشروعة لتعديل السلوك وما عجزت الطرق الأخرى عن تكوينه وتشكيله وتعديله " ص ٢٤٠ .

إلا أن الإسراف في استخدام العقوبة قد يقلل من فعالية هذا الأسلوب وربما يفقده الكثير من قيمته التربوية وفي ذلك يقول قطب ، ١٤٠٨ هـ : " إن العقوبة تظل شيئاً مرهوباً قبل أن تنفذ ، ثم يكون لها وقعها الكامل في أول مرة تنفذ ، ولكنها إن كررت في المدى القريب تظل تفقد شيئاً من تأثيرها في كل مرة ، حتى يعتادها الحس وتصبح بغير تأثير ، ومن ثم تصبح بغير فائدة " ص ١٤٣ .

ثالثاً : أنواع العقاب .

لا تخرج أنواع العقاب في القرآن الكريم والسنة النبوية عن نوعين هما :

■ العذاب الدنيوي .

■ العذاب الآخروي .

و قد جمعت في قوله تعالى : ((فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)) سورة آل عمران ، آية ٥٦ .

١ - العقاب الدنيوي .

فيتضح لنا في العديد من آيات القرآن الكريم من خلال ما عجل الله به من عقاب للأمم التي خرجت عن الصراط الذي أرسل الله به رسله ، وجاهروا بعصيان المولى (جل وعلا) فأخذهم أخذ عزيز مقتدر ، فسلط عليهم عقابه وسخطه ، ومن ذلك ما ذكره (عز وجل) في عقوبته الدنيوية لفرعون وقومه في قوله تعالى : ((فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَاءَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ)) سورة الأعراف ، آية ١٣٣ .

كما ورد هذا الأسلوب التربوي - العقاب - في القرآن الكريم بالفاظ أخرى مثل كلمة (أثاب) وذلك في قوله تعالى : ((إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لَكِيلاً تَحْزَنُونَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) سورة آل عمران ، آية ١٥٤ .

ولقد تضمنت السنة النبوية المواقف العديدة التي تؤكد فعالية أسلوب العقاب وأهميته كمبدأ من مبادئ التربية الإسلامية ومن ذلك العقاب الدنيوي ما ترويه لنا كتب السيرة النبوية حول قصة الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك ومانالهم من عقاب دنيوي وكيف واجهوه بإيمانهم وصبرهم وصدقهم مع الله عز وجل حتى أتاهاهم الفرج من الله بتوبته عليهم وعفوه عنهم . (ابن هشام ، د - ت ، ص ٥٣١ ، ج ٤) بتصرف .

٢ - العقاب الأخروي .

إن العقاب في الآخرة يميل إلى الجزاء أكثر من اعتباره أسلوب تربيوي وذلك أن الدار الآخرة دار جزاء بلا عمل ودار خلد سواء للمؤمنين أو لغيرهم ممن ينالهم هذا العقاب وقد يكون عقاباً مؤقتاً يظهر المسلم مما علق به من الذنوب والخطايا ويخرج بعدها إلى الجنة بعد أن يشاء الله ذلك وبذلك فإن العقاب بصفته تلك لا يفقد فعاليته وأهميته التربوية حتى في الآخرة ،

وقد ورد مثل هذا العقاب الأخروي في العديد من الصور والتي منها الوعيد الشديد لمن يعصي الله ورسوله ومن ذلك قوله تعالى : ((وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ)) سورة النساء ، آية ١٤ . كما ذكرت السنة النبوية العديد من الأحاديث التي توضح مثل هذا النوع من العقاب .

رابعاً : أشكال العقاب .

تتعدد أشكال العقوبات التي يذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية فمنها : -

■ العقوبات الجسمية (كالقتل ، والرجم ، وقطع اليد ، والجلد ، والضرب تعزيراً) .

■ العقوبات النفسية (كرد الشهادة ، وشهود مجموعة من المؤمنين

حد الجلد ، والتغريب ، والعقوبة بالهجر ، والتوبيخ ، وغير ذلك) .

■ العقوبات المالية (كالدية ، والكفارة ، وغيرها) .

وجميع تلك الأشكال السابقة لا تخرج عن شكلين رئيسيين هما :
(العقاب المادي --- والعقاب المعنوي)

١ - العقاب المادي .

والعقاب المادي في القرآن الكريم يبينه قوله تعالى : ((الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)) سورة النورة آية ٢ .

وفي السنة النبوية - عن أبي هريرة أنه قال : أتى رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال : يا رسول الله اني زنيت فأعرض عنه فتنحى تلقاء وجهه فقال له يا رسول الله اني زنيت فأعرض عنه حتى ثنى عليه ذلك أربع مرات ، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((أبك جنون)) ، قال : لا ، قال : ((فهل أحصنت)) قال : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اذهبوا به فارجموه)) " (مسلم ، كتاب الحدود ، ب ٢ ، ح ١٦٩١ ، ص ٤٠) .

٢ - العقاب المعنوي .

أما العقاب المعنوي فقد ورد في كثير من الآيات الكريمة ومنها قوله تعالى : ((يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)) سورة الأحزاب ، آية ٩ . وفي هذه الآية الكريمة يذكر الله (عز وجل) ما نزل بساحة الأحزاب الذين اجتمعوا لقتال رسوله وصحابته وما دب بينهم من اختلاف الرأي وشتات الأمر على أثر الريح التي أرسلها الله عليهم .

كما ورد العقاب المعنوي في السنة النبوية من خلال ما يصدر عنه صلى الله عليه وسلم في حق من يخطئ من أصحابه وذلك في صورة عتاب ، أو لوم ، أو توبيخ ، بهدف الإصلاح ، ولقد كان عقابه صلى الله عليه وسلم دائماً في ذات

الله ولم يكن يغضب لنفسه صلى الله عليه وسلم . ومن ذلك ما رواه أبو هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((تعس عبد الدينار ، وعبد الدرهم ،
وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي ، وإن لم يعط سخط ، تعس وأنتكس ، وإذا
شيك فلا انتقش ...)) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ٧٠ ، ح ٢٨٨٧ ،
ص ٥٨٥)

خامساً : ضوابط العقاب .

إن أي أسلوب تربوي إسلامي لابد أن يتميز بالاعتدال والتوازن ، كيف لا
والأساس الذي ينطلق منه - العقيدة الإسلامية - من أبرز خصائصها الوسطية
والشمول والتوازن ولهذا فإن أسلوب العقاب لما يتميز به من حساسية ودقة في
استخدامه فلا بد أن يسير ضمن ضوابط تمنع الوقوع في الإسراف فيه والخروج
عن الاستخدام السليم له والاستفادة منه كأسلوب تربوي ومن تلك الضوابط ما
تذكره القضاة ، ١٤١٣ هـ :

" ضوابط استخدام العقوبة :-

■ عدم التسرع والتثبت من وقوع السلوك .

■ عدم الإكراه .

■ التدرج في العقوبة .

■ المسؤولية الفردية .

■ عدم المبالغة في العقوبة .

■ مراعاة الفروق الفردية .

■ المساواة في إيقاع العقوبة .

■ احترام ذات المعاقب .

■ فورية العقاب . " ص ١٢ .

سادساً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب العقاب في الغزوات .

أ - العقاب الدنيوي المادي .

يذكر ابن هشام ، دت : " قال ابن إسحاق : ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ، وفي يده قدح يعدل به القوم ، فمر بسواد بن غزية ، حليف بني عدي بن النجار ، فطعن في بطنه بالقدح ، وقال : استو يا سواد فقال : يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل ، قال : فأقذني ، فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال : استقد ، قال : فأعتقه فقبل بطنه ، فقال : ما حملك على هذا يا سواد ؟ قال : يا رسول الله ، حضر ما ترى ، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقاله له " ص ٦٢٦ .

ب - العقاب الأخروي المادي .

عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول حدثني عمر بن الخطاب قال : " قيل يا رسول الله إن فلاناً قد استشهد ، قال : كلا قد رأيته في النار بعباءة قد غلها ، قال : قم يا علي فناد أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمناً " (الترمذي ، ج ٤ ، ص ١٣٩ ، ح ١٥٧٤) .

وفي هذا النموذج يمارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب العقاب في تربية جنده من خلال إخبارهم بما يلقيه من يخون الأمانة أو يستولي على شيء بدون حق مهما كان ذلك الشيء تافهاً أو لا قيمة له .

٥ - أسلوب الحوار

أولاً : مفهوم الحوار .

- لغة :

يقول الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " المحاوره : المجاورة - والتحاور :
التجاوب . ويقال كلمته فما أحرار إلى جواباً ، وما رجع إلى حويراً ، ولا حويرة
 . واستحاره أي استنطقه " ص ٦٤٠ ج ٢ .
- اصطلاحاً :

يعرفه النحلاوي ، ١٤١٧ هـ : " بأن يتناول الحديث طرفان أو أكثر ،
عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلان النقاش
حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع
يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً " ص ٢٠٦ .

ثانياً : الفرق بين الجدل والحوار .

يعتبر الجدل من الأمور التي يجب الابتعاد عنها بنص القرآن الكريم
والسنة النبوية ومن ذلك قوله تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ)) سورة الحج ، آية ٣ .

كما أن الفرق واضح بين الجدل والحوار برغم ما بينهما من التشابه عند
بعض العامة ولكشف اللبس في هذا الأمر فإن الجدل " هو على الأغلب اللد في
الخصومة وما يتصل بذلك ، ولكن في إطار التخاصم بالكلام فهو ينحى
منحى الخصومة " (الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ١٤٠٨ هـ ، ص ١٢) .
وأما الحوار " فهو مواجهة الكلام والحديث بين طرفين ينتقل من الأول
إلى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا دون أن يكون بين الطرفين ما يدل
بالضرورة على وجوب الخصومة " (الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،
١٤٠٨ هـ ، ص ١٢) .

ثالثاً : أهمية التربية بأسلوب الحوار .

يعتبر أسلوب الحوار من الأساليب التي أقرها القرآن الكريم وأمر بها الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) سورة النحل ، آية ١٢٥ .

والجدال بالتي هي أحسن يقول شاهين ، ١٤١٣ هـ : " يعني ان يتمكن الإنسان من ناصية الحديث ويعرف أطرافه ولا يثير بجداله عنفاً ولا صخباً وإنما يلقي ما عنده برفق وأناة ، يخاطب القلوب قبل العقول والمشاعر قبل الأذان " ص ٨٥ .

وهذا هو الحوار الإسلامي الذي يلتزم بالقواعد والمبادئ الإسلامية والتي يحصرها الزين ، ١٤١٦ هـ في " الأدب - وإظهار الحق - والبعد عن التناقض - والبعد عن المكابرة - والتجرد - والصدق - وطلب الدليل - والعلم " ص ٣٧ - ٣٧٧ بتصرف .

ولما كان الحوار الإسلامي يحمل في طياته هذه المبادئ الإسلامية كان من البديهي أن يكون أحد الأساليب النبوية التي مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الجند من خلال الغزوات والتي كان يضرب بها أروع الأمثلة في سمو أخلاقه الكريمة وسماحة نفسه وحكمته في معالجة الأمور ونظرته الثاقبة وتربيته الناجحة .

رابعاً : أهمية أسلوب الحوار في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

إن الأزمة النفسية التي يعيشها كثير من الجند المعاصرين والتي تتمثل في (الروح الانهزامية) وغيرها من الأمراض النفسية التي تهدد استقرار نفسية الجندي المسلم المعاصر واستقلاليتها لا يمكن تجاوزها والتقليل من خطرهما إلا بممارسة أساليب التربية الإسلامية الأصيلة التي أثبتت فعاليتها عبر القرون السابقة وأنتجت أجيالاً كانت بحق خير القرون .

ومن أهم هذه الأساليب (أسلوب الحوار) وذلك لما يتضمنه هذا الأسلوب من تنمية واضحة لشخصية الجندي المسلم المعاصر .

ويزيد من أهمية التربية بأسلوب الحوار ما يذكره الهاشمي ، ١٤٠٥ هـ :

" للحوار محاسن تربوية عامة ومن أهمها ما يلي :

- احترام الذات الإنسانية واستقلالها .
- الابتعاد عن أسلوب التلقي والحفظ وفتح باب التفكير للمتعلم .
- تشجيع روح النقد الذاتي في الإنسان لمراجعة أفكاره وخبراته بين حين وآخر .
- إثارة المزيد من الانتباه والنشاط والحيوية لدى المتحاورين "

ص ٤٥٤ بتصرف .

خامسا : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب الحوار في الغزوات .

النموذج الأول

حواره صلى الله عليه وسلم مع جنده

يذكر ابن هشام ، د-ت : " قال : فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوثبت الاوس . فقالوا : يا رسول الله انهم موالي لنا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول فوهبهم له - فلما كلمته الاوس ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((فذاك إلى سعد بن معاذ)) " ص ٢٣٩ ج ٣ .

وفي هذا النموذج من الحوار النبوي مع الجند في غزوة بني قريظة يتبين لنا مدى استجابة الرسول صلى الله عليه وسلم لمطلب جنده في منحهم حق الحكم على مواليهم من اليهود ، فلم يستبد برأيه وهو القائد ولكنه حقق لهم ما يريدون

وجعل أحدهم يتولى الحكم على الأعداء ، فكانت النتيجة كما أراد صلى الله عليه وسلم فقد تضمن الحكم قتل الرجال وسبي الذرية . وبهذا فقد كان صلى الله عليه وسلم قائداً محنكاً لأنه كسب ثقة جنده ومحبتهم له باستجابته لطلبهم وذلك من خلال حوار هادئ والصريح معهم الذي حقق في النهاية ما كان يرغب أن يصل إليه صلى الله عليه وسلم من إنزال العقوبة بأعداء الله ورسوله من اليهود .

النموذج الثاني :

حواره صلى الله عليه وسلم مع عدوه

عن أنس أن قريشاً صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما بسم الله فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن أكتب ما نعرف باسمك اللهم فقال أكتب من محمد رسول الله قالوا لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك ولكن أكتب اسمك وأسم أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكتب من محمد بن عبد الله فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله أنكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجاً)) (مسلم ، ج ٣ ، ص ١٤١١ ، ح ١٧٨٤) .

وفي هذا الموقف الذي يحاور فيه الرسول صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو مبعوث قريش لعقد صلح بينه وبينهم في غزوة الحديبية ، يضرب الرسول صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في أدب الحوار مع عدوه وذلك أمام جنده الذين كان ذلك الموقف بالنسبة لهم بمثابة درس نبوي عملي يبين لهم كيفية الحوار البناء والهادف الذي يتميز بضبط النفس والبعد عن الغضب والعزة بالإثم والنظر إلى عواقب الأمور وهدوء الأعصاب والرفق بالخصم ومحاولة الوصول إلى حل وسط يرضى به الطرفين وهذا هو الحوار الإسلامي .

٦ - أسلوب الأمثال

أولاً : مفهوم الأمثال .

- لغة :

قال ابن فارس ، ١٣٩٢ هـ : " مثل ، اصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء ، وهذا مثل هذا ، أي نظيره . والمثل ، والمثال في معنى واحد ، وقالوا : مثل كشبيه . والمثل : أيضا كشبه وشبه " ص ٢٩٦ .

وذهب ابن منظور ، د - ت : " إلى إن المثل بمعنى المثل وهو النضير وتعنى التسوية كما ذهب إلى إن (المثل بمعنى الآية) وبمعنى العبرة .. " ص ١٣٤ .

- اصطلاحاً :

يقول ابن سلام ، ١٤٠٨ هـ : " الأمثال ... تجمع لها ثلاث خلال إيجاز اللفظ ، واصابة المعنى ، وحسن التشبيه " ص ٣٤ .
وبهذا التعريف فقد ابرز ابن سلام الجوانب البيانية والبلاغية للأمثال خلافاً للتعريفات الأخرى .

كما يذكر الميداني ، ١٣٩٣ هـ : " يقول المبرد المثل مأخوذ من المثال ، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول ، والأصل في التشبيه فقولهم (مثل بين يديه) إذ انتصب معناه أشبه بالصورة المنتصبة " ص ٦ ج ١ .

ثانياً : تصنيف الأمثال .

من السمات الاصطلاحية السابقة للأمثال يتبين إنها قد صنفت بحسب استعمالاتها إلى ثلاثة أقسام :
أ- المثل السائر الموجز :

ويقول عنه بدیع ، د - ت : " هو عبارة موجزة بليغة شائعة الاستعمال يتوارثها الخلف عن السلف " ص ١٦ .

ب - المثل القياسي :

يذكر قطامش ، ١٤٠٨ هـ : بأنه " نوع من التشبيه يعرف عند البلاغيين بالتمثيل المركب ، ويستهدف توضيح فكرة ما ، عن طريق التشبيه والتمثيل ، ويوجد كثير من المثل القياسي في القرآن الكريم ، والسنة النبوية " ص ١٢٣ .

ج - المثل الخرافي :

ويعرفه أبو علي ، ١٤٠٨ هـ بأنه " عبارة عن حكاية ذات مغزى ، أجراها العرب على لسان الحيوان ، هدفها تعليمي أو فكاكي ككتاب (كليله و دمنة) لابن ديدنه ترجمة ابن المقفع " ص ٤٦ .

ثالثاً : أهمية التربية بأسلوب الأمثال .

يعد أسلوب التربية بضرب الأمثال من الطرق التربوية الشائعة على مر العصور وذلك لما تحمله هذه الطريقة من مبادئ تربوية مؤثرة ، وما تحققه من أهداف تربوية شاملة ، ولقد ضرب القرآن الكريم الكثير من الأمثال كما قال تعالى : ((وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)) سورة الكهف ، آية ٥٤ .

كما يذكر القرآن الكريم الأمثال بنوعها :

١ - المثل السائر :

ومن ذلك يقول المعلمي ، د - ت : وقوله تعالى : ((وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا)) يستشهد به في تقرير حقيقة أن من طبع الإنسان الاستعجال في الأمور ، وفي الحث على الأناة والتروى والنهي عن العجلة والطيش)) ص ١٩٠ .

٢ - المثل القياسي :

ومن أمثله في القرآن الكريم ما وصف الله به المنافقين في قوله تعالى : ((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)) سورة البقرة ، آية ١٧ .

وقد أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بإتباع هذه الطريقة واستخدامها حيث قال تعالى : ((وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنْ

السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا)) سورة الكهف ، آية ٤٥ .

وتكمن أهمية هذا الأسلوب التربوي في تعدد أغراضه التربوية كما يوضح ذلك القطان ، ١٣٩٢ هـ بقوله : " وقد أكثر الله تعالى من الأمثال في القرآن للتذكرة والعبرة ، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ، واستعان بها الداعون في كل عصر لنصرة الحق وإقامة الحجة ، ويستعين بها المربون ويتخذونها من وسائل الإيضاح والتشويق ، ووسائل التربية في الترغيب أو التنفير في المدح أو الذم " ص ٢٤٧ .

ويزيد في أهمية التربية بضرب الأمثال ما يذكره أبو العيينة ، ١٩٨٥م بأنها " تلعب دوراً هاماً وبالغاً في التأثير في العواطف وفي التأثير في السلوك الإنساني ، فيما لو استعملت بحكمة وفي الظروف المناسبة " ص ٢٣٧ .

و مما سبق يتضح إن أسلوب ضرب الأمثال طريقة تربوية تتميز بأسلوبها البلاغي ، المبين لصفة المشبه من خلال ذكر أحوال المشبه به بطريقة موجزة توقع في النفس ما يحرك كوامنها ، ويوجه نوازعها نحو فعل الخير ، واجتناب الشر ، والاستقامة على الحق ويؤكد ذلك ما يقوله الرازي ، د- ت : " إن المقصود من ضرب الأمثال إنها تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه ، وذلك إن الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي ، والغائب بالشاهد ، فيتأكد الوقوف على ماهيته ويصير الحس مطابقاً للعقل ، وذلك في نهاية الإيضاح " ص ٧٢ ، ج ٢ .

رابعاً: أهمية أسلوب ضرب الأمثال في إعداد الجندي المسلم المعاصر .
لما كانت العبارات الموجزة والألفاظ البليغة من أسهل الطرق لإيصال الأفكار والمعلومات وبما أن المثل يحمل تلك الصفات كان استخدامه في إعداد الجندي المسلم يكاد يكون ضرورياً ، لاسيما إذا كان الموقف يتطلب سرعة الإبلاغ ووضوح الدلالة .

ومن هنا فقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم تربية الجند بهذا الأسلوب من خلال :-

أ- المثل السائر :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان سحر)) (البخاري ، كتاب الطب ، ب ٥١ ، ح ٥٧٦٧ ، ص ١٢٣٨)

ب: المثل القياسي :

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع . تفيئها الرياح تصرعها مرة ، وتعديلها أخرى ، حتى تهيج . ومثل الكافر كمثل الارزة المجذية على أصلها ، لا يفيئها شيء . حتى يكون انجعافها مرة واحدة)) (مسلم ، ج ٤ ، ص ٢١٦٤ ، ح ٢٨١٠) .

كما استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم ضرب الأمثال في غزواته كطريقة من طرق تربية الجند وذلك لإيضاح الكثير من الدروس التربوية التي كان مقتضى الحال يستدعي أن يراعى فيها الوقت والجهد كميادين القتال ، ولقد كانت مقدرته صلى الله عليه وسلم تساعد على بلوغ ذلك كيف لا وهو قد أوتي جوامع الكلم .

خامسا : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب ضرب الأمثال في الغزوات .

النموذج الأول :

يذكر ابن هشام ، د-ت : " وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة ذلك ، قبل رجوعه إلى المدينة ، معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، ... وأبا عزة الجمحي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ، ثم من عليه ، فقال : يا رسول الله ، ألقني ، فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها
وتقول : خدعت محمد مرتين أضرب عنقه يا زبير . فضرب عنقه . قال
ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم بن
ثابت ، فضرب عنقه)) ص ١٠٤ ، ج ٣ .

ويعد هذا المثل السائر من الرسول صلى الله عليه وسلم مقولة
مشهورة ومما يذكر حول معناه يقول ابن عبد ربه ، دت : " وقوله لا
يلدغ المؤمن من جحر مرتين . معناه أن لدغ مرة يحفظ من أخرى " ص ٥
، ج ٣ ، كتاب الجوهرة في الأمثال .

ومما سبق يتضح لنا العديد من الدلالات التربوية في استخدام
الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا المثل والذي صار يتوارثه الخلف عن
السلف وأبرز تلك الدلالات التربوية مايلي :-

- إظهار كياسة المؤمن وفطنته .
- حث الجندي المسلم على التسامح وعدم الأخذ بأول جريمة .
- التأنى في الأمور وعدم العجلة .
- البت في الأمر وعدم التردد .

النموذج الثاني :

يذكر (المباركفوري ، دت) : " ثم أن الله عز وجل - وله الحمد
- صنع أمر من عنده خذل به العدو وهزم جموعهم ، وقل جدهم ، فكان
مما هيا من ذلك أن رجلاً من غطفان يقال له نعيم بن مسعود بن عامر
الاشجعي - رضي الله عنه - جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
: يا رسول الله اني قد أسلمت ، وان قومي لم يعلموا بإسلامي ، فمرني ما

شئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت رجل واحد ، فخذل
عنا ما استطعت ، فإن الحرب خدعة " ص ٣١١ .

ويعد قوله صلى الله عليه وسلم (فإن الحرب خدعة) من الأمثال
السائرة التي أصبحت دارجة على ألسن الأجيال ومعنى هذا المثل يقول
(ابن عبد ربه ، دت) " وقوله الحرب خدعة يريد أنها المكر والخديعة "
ص ٥ ، ج ٣ ، كتاب الجوهرة في الأمثال .

ومن أبرز ما يحمله هذا المثل من دلالات تربوية مايلي : -

■ جواز استخدام المكر والحيلة مع العدو الكافر .

■ التمسك بأداب الحرب التي جاء بها الإسلام .

٧ - أسلوب القصص

أولاً : مفهوم القصص .

- لغة :

يقول الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " قص أثره أي تتبعه . قال تعالى : ((فَارْتَدَّا عَلَىٰ أَثَارِهِمَا قَصَصًا)) وكذلك اقتص أثره ، وتقصص أثره .

وقد اقتصصت الحديث : رويته على وجهه .

وقد قص عليه الخبر قصاً . " ص ١٠٥١ ج ٣ .

- اصطلاحاً :

يقول رضا ، ١٣٧٩ هـ : " القصة : الحديث والخبر والامر : التي تكتب " ص ٥٨٠ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب القصص .

تعتبر القصة أحد الأساليب التربوية التي مارستها التربية الإسلامية " في تحقيق أهدافها التربوية ، لما لها من أثر عظيم في نفوس المتعلمين وخاصة إذا وقعت في أسلوب عاطفي مؤثر " (خليل ، ١٣٩٢ هـ ، ص ١٣٣) .

ولقد تعددت الأهداف التربوية التي تساهم القصة في تحقيقها وخصوصاً القصص القرآني ومن ذلك أن " الله سبحانه وتعالى قد من على رسوله عليه الصلاة والسلام ، بأن قص عليه أحسن القصص ونزل عليه أحسن الحديث ليكون للناس آية وعبرة وللرسول صلى الله عليه وسلم عزماً وتثبيتاً " (علوان ، ١٤١٠ هـ ، ص ٦٦٠ ، ج ٢) .

كما أن القصة قد احتلت مساحة كبيرة من آيات القرآن الكريم يمثل ذلك ما ورد حول قصص الأنبياء مع أقوامهم ، وقصة آدم عليه السلام ، وقصة يوسف عليه السلام ، وقصة أصحاب الكهف وغير ذلك من القصص المتعددة التي ورد ذكرها في كثير من سور القرآن الكريم .

وتختلف الأنواع التي يعرضها القرآن الكريم للقصة فهو يورد " كل أنواع القصة كالقصة التاريخية الواقعية ... وهناك القصة التمثيلية الحوارية التي يمكن أن تحدث في أي لحظة وأي مكان " (قطب ، دت ، ص ٢٣٧) .

وقد ورد العديد من القصص في طيات الكتب الصحيحة التي تروي أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما ورد عن بني إسرائيل ، وقصة جريج العابد وقصص الأمم السابقة مما يشرح ويفسر ما جاء في القرآن الكريم من القصص .

ومما سبق يتضح أن مصادر القصص الأساسية في التربية الإسلامية هما القرآن الكريم والسنة النبوية .

ثالثاً : مزايا وأهداف القصص النبوي .

يتميز أسلوب القصص في القرآن الكريم والسنة النبوية بما يذكره الهاشمي ، ١٤٠٥ هـ - حول الآثار النفسية والتربوية للقصة : "

١- إثارة الشوق لمتابعة أحداث القصة وما يجري أو كيف كان ذلك وما النهاية ؟ .

٢- إشباع الخيال : فالقصة تنقل السامع إلى الماضي إن كانت كذلك أو إلى مكان في شرق الأرض أو غربها إن كانت في الوقت الحاضر .

٣- زيادة المعلومات بطريق حي ، فالقصة التربوية لا تهدف إلى سرد الوقائع فحسب ، بل قد يكتنفها معلومات وحكم ، من عقيدة سليمة ... كما تتضمن عدة وسائل تربوية ونفسية " ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

ومن أبرز المزايا التربوية التي تتحقق في القصص النبوي ما يورده باقارش ، ١٤١٠ هـ : "

١ - بساطة الأسلوب وتفصيله ووضوحه .

٢ - تكرار بعض الألفاظ والعبارات للإلحاح على الغرض من الحديث أو القصة .

٣ - طرافة الموضوع وجاذبيته للنفوس وأخذه بمجامع القلوب .

كما قد جاءت القصة النبوية لتحقيق العديد من الأغراض والتي تهدف إليها كل قصة ومن تلك الأغراض : -

- الترغيب في الحب في الله .
- بيان فضل الاخوة في الله .
- النهي عن الكبر والخيلاء .
- الحث على الرفق بالحيوان .

رابعاً : أهمية التربية بأسلوب القصص في إعداد الجندي المسلم المعاصر .
يعد القصص النبوي في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من أبرز الأساليب التربوية التي كان لها الأثر الواضح في نفوس سامعيها وذلك أنه " لا يواجه فيها المخاطب بأمر أو نهى وإنما هو الحديث عن غيره ، فتكون له منه العبرة والموعظة والقوة والاتساء " (أبو غدة ، ١٤١٧ هـ ، ص ١٩٤) .

ولقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب القصة في مواقف ومناسبات متعددة ، كما كان يمارسها صلى الله عليه وسلم مع كل فئات المجتمع المسلم وفي كل الميادين ومن أبرزها ميدان الغزوات ، حيث كان يربط الحاضر بالماضي في تصوير كثير من الأحداث للوصول إلى الأهداف التي يريد أن يربي عليها جنده .

ويعتبر الجندي المسلم المعاصر في هذه الأيام أحوج ما يكون في ممارسة هذا الأسلوب في إعدادة وصقله وتنمية مواهبه ، وذلك بعرض ما كان عليه سلفه من جند الإسلام من قوة في العقيدة ورباطة في الجأش وصدق في اللقاء وأمانة في التعامل وتقواه في الأمور كلها . وتذكيره بما قام به أولئك القوم من مواقف بطولية وما خاضوه من حروب فدائية وما عاشوا عليه من عزة وكرامة في الدين والدنيا ليكونوا لهم قدوة يسرون على طريقهم .

كما أن عرض أخبار الأمم السابقة وما كانت عليه من العناد والإصرار على معصية الله ورسوله وما ألوا إليه بعد ما نزل بهم سخط الله ونالهم أليم عقابه ، كل ذلك يزيد من أهمية هذا الأسلوب وممارسته في العديد من المؤسسات

التدريبية التي تباشر مهمة إعداد الجندي المسلم ، لتبين له الطريق الذي يجب عليه أن يسلكه في عمله والهدف الذي يجب أن يصل إليه في حياته .

خامساً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب القصص في الغزوات .

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال : ((أيها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات ، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم ناقة ففعل ، فكانت ترد من هذا الفج ، فتشرب ماءهم يوم وردها ، ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يصيبون من غبها ، ثم تصدر من هذا الفج فعقروها ، فأجلهم الله ثلاثة أيام وكان وعد غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله منهم من كان بين السماء والأرض ، الأرجل كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله ، قيل : يا رسول الله من هو ؟ قال : ((أبو رغال)) قيل : ومن أبو رغال ؟ قال : ((جد ثقيف)) . (ابن حنبل ، ج ٣ ، ص ٢٩٦ ، ح ٣٩١٩) .

وفي هذا النموذج الذي مارس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب القصص فقد كان يهدف من خلاله إلى غرس مبادئ تربوية متعددة الأغراض كان من أبرزها : -

_ التحذير من كثرة السؤال فيما لا فائدة فيه .

■ بيان عظمة آيات الله وعقوبة من لا يصدق بها .

■ وجوب الانقياد لكل ما يأمرهم به الله ورسوله دونما تردد .

٨ - أسلوب المنافسة

أولاً : مفهوم المنافسة

- لغة :

يقول الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " نافس في الشيء منافسة ونفاساً ، إذا رغب فيه على وجه المباراة في الكرم . وتنافسوا فيه أي رغبوا " ص ٩٨٥ .

- اصطلاحاً :

يعرفها دسوقي ، ١٩٨٨ م بأنها : " مجاهدة الفرد للانتصار على غيره من الأشخاص الذين يسعون أيضاً للانتصار .. وهو لا ينطوي على معاداة شخصية فقط بل رغبة ودية وموازية للإجادة - كما في الألعاب الرياضية " ص ٢٧٤ ، ج ١

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب المنافسة .

يعتبر أسلوب المنافسة من أساليب التربية الإسلامية الأصيلة يؤكد ذلك قوله تعالى : ((وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)) سورة المطففين ، آية ٢٦ . ويقول الجزائري ، ١٤٠٧ هـ في تفسير هذه الآية : " وقوله تعالى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) أي وفي مثل هذا النعيم إلا غيره من حطام الدنيا وشرابها وملكها الزائل يجب أن يتنافس المتنافسون أي في طلبه بالإيمان وصلاح الأعمال بعد البعد كل البعد عن الشرك وسيء الأقوال وقبيح الأفعال " ص ٦٤٠ .

كما يذكر القرآن الكريم (التنافس) بألفاظ أخرى كلفظ (المسابقة) كما في قوله تعالى : ((سَابِقُوا إِلَى مَغْفرةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)) سورة الحديد ، آية ٢١ .

وتزخر كتب السنة النبوية بالكثير من الروايات الصحيحة التي تبين حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على حث أصحابه على التنافس في أمور الخير والمسارة إليها . فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا حسد إلا على اثنين . رجل أتاه الله الكتاب وقام به

أناء الليل ، ورجل أعطاه الله مالا فهو يتصدق به أناء الليل وأناء النهار))
(البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، ب ٢٠ ، ح ٥٠٢٥ ، ص ١٠٩٣) .

وقد كنى الرسول صلى الله عليه وسلم المنافسة في هذا الحديث بالحسد
المحمود والذي يقصد به (الغبطة) وهي كما يقول الخن ، ١٤٠٩ هـ :
" تمنى المرء أن يكون له مثل هذه النعمة مع بقائها لصاحبها " ص ٤٧٢ .

كما أقر الرسول صلى الله عليه وسلم بعض صحابته عند منافسته لغيره
في أعمال البر والخير . فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقلل
للغلام : ((أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟)) فقال الغلام : لا والله يا رسول الله لا
أؤثر بنصيبك منك أحداً . فثله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده))
(البخاري ، كتاب الاشرية ، ب ١٩ ، ح ٥٦٢٠ ، ص ١٢١٠) .

ومما سبق يتبين لنا أن أسلوب المنافسة من الأساليب التي يجب على
المربين ممارستها في جميع الأمور لتحفيز وترغيب المسلم في طلب معالي
الأمور والمسارة إلى الفوز بها سواء كانت دينية أو دنيوية فإن كان التنافس في
" نعمة دينية واجبة كالإيمان والصلاة والزكاة فهذه المنافسة واجبة وهو يجب أن
يكون مثله ، لأنه إذا لم يكن يحب ذلك فيكون راضياً بالمعصية وذلك حرام . وإن
كانت النعمة من الفضائل ، كإنفاق الأموال في المكارم والصدقات فالمنافسة فيها
مندوب إليها . وإن كانت نعمة يتنعم بها على وجه مباح ، فالمنافسة فيها مباحة
(الغزالي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٣٥١) .

ثالثاً : أهمية أسلوب المنافسة في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المنافسة على جميع
الأصعدة وفي كافة الميادين والأنشطة التي كان يحث جند الإسلام على المهارة
فيها فكان صلى الله عليه وسلم ينظم لجنده الكثير من المسابقات التي تنمي لديهم
مهارات متنوعة مثل مهارة الرمي ، ومهارة الفروسية كما كان يشارك أصحابه
بنفسه في هذه المسابقات أحياناً ترغيباً لهم في ممارستها والتنافس فيها .

ويعد هذا الأسلوب - المنافسة - من الأساليب التربوية التي يجب على القائد المعاصر أن يمارسها مع جنده ولا يجعل ذلك مقصوراً على جانب واحد ولكن يجب إن يحاول بقدر الإمكان أن يجعل من هذا الأسلوب الأصيل وسيلة فعالة لتنمية جميع جوانب شخصية الجندي المسلم المعاصر ، فكما إن إقامة المسابقات الرياضية يحقق تقوية أبدان الجند ، فكذلك المسابقات الثقافية تنمي عقولهم وتوسع مداركهم ، كما تساهم المسابقات العسكرية في تعليمهم فنون الحرب ومهارات القتال .

ومن هنا فان زرع روح التنافس الشريف في جميع أعمال الجند يساعد كثيراً على شحذ هممهم لبذل أقصى ما يمكن من الجهد في سبيل رفعة الدين ثم المليك والوطن .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب المنافسة في الغزوات .

النموذج الأول

يذكر ابن هشام ، د - ت : ((وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام إليه رجال ، فامسكه عنهم ، حتى قام إليه أبو دجانة سماك بن خرشة ، أخو بني ساعدة فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تشرب به العدو حتى ينحني قال : أنا أخذه يا رسول الله بحقه ، فأعطاه إياه . وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب إذا كانت ، وكان إذا أعلم بعصاة له حمراء ، فاعتصب بها علم الناس أنه سيقا تل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك ، فعصب بها رأسه ، وجعل يتبخر بين الصفين)) ص ٦٦ ج ٣ .

وفي هذا النموذج يتبين لنا كيف مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المنافسة في غزوة أحد وما كان لهذا الموقف من تشويق و تنافس كبير أدى إلى رفع الروح المعنوية للجند ، فمن حاز على سيفه صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على أن يعطيه حقه في مجادلة المشركين به ، ومن لم يحز

على سيفه صلى الله عليه وسلم ، راح يضرب في المشركين لكي يثبت جدارته
ويصدق مع ربه فكانت نتيجة هذه المنافسة إيجابية بكل المقاييس .

النموذج الثاني :

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد يوم أحد في
سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم وله الجنة ، أو
هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه أيضاً فقاتل
من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل
حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصاحبيه ((ما أنصفنا أصحابنا)) (مسلم ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ، ح ١٧٨٩) .

وفي هذا الموقف مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المنافسة
من خلال ترغيب الجند في المسارعة إلى التضحية بالنفس ومجابهة الأعداء
والحيلولة دونهم ودون النيل من الرسول صلى الله عليه وسلم والحصول على
المكافأة العظيمة وهي مرافقته صلى الله عليه وسلم في الجنة ، فتنافس القوم
وتسابقوا إلى هذا العمل العظيم وحازوا على الشهادة وفازوا كلهم في هذا
السباق .

٩ - أسلوب التشويق

أولاً: مفهوم التشويق .

- لغة :

يقول الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " والشوق والاشتياق : نزاع النفس إلى الشيء يقال : شاقني الشيء يشوقني ، فهو شائق وأنا مشوق " ص ١٥٠٤ .

- اصطلاحاً :

يذكر عاقل ، ١٩٧٩ م : بأنه " توجيه السلوك وضبطه داخليا بواسطة الشروط الفيزيولوجية والاهتمامات والمواقف والآمال . ومثله الإثارة و الحفز " ص ٧١ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب التشويق .

إن أسلوب التشويق يعد من أبرز الأساليب التربوية التي مارستها التربية الإسلامية وذلك أن التشويق بمعناه الاصطلاحي وما يحدث من إثارة وتحفيز للمسلم في أداءه للأعمال الصالحة والالتزام بها والمبادرة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات والتنافس فيها ، كل ذلك يعد نتيجة لما تحققه الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والتي تتضمن هذا الأسلوب - التشويق - في أوضح صوره .

ومن ذلك ما تذكره آيات القرآن الكريم من النعيم المقيم الذي بمجرد سماع المسلم لما يتضمنه من سعادة أبدية ، فهو يحرك فيه الرغبة والإصرار على الوصول إلى تلك الغاية العظيمة التي تجعله يقوم بالعمل بكل إخلاص وتفاني .

وتتعدد الآيات الكريمة التي تبرز أسلوب التشويق من خلال ما تتضمنه من وعد ووعد ومن ذلك قوله تعالى : ((وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)) سورة آل عمران ، آية ١٣٣ . يقول الجزائري ، ١٤٠٧ هـ في تفسير هذه الآية : " أي أحضرت وهيئت

للمتقين والمسارة إلى الجنة هي المسارة إلى موجبات دخولها وهي الإيمان والعمل الصالح .. " ص ٣١٦ .

كما جاءت السنة النبوية في كثير من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الأسلوب والذي كان من أوضح صوره ما ألف حول هذا الموضوع من كتب الترغيب والترهيب وغيرها من كتب السنة والمصنفات حول هذا الموضوع .

ثالثاً : أهمية أسلوب التشويق في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التشويق مع أصحابه في جميع الميادين ، وذلك لما يحققه هذا الأسلوب من نتائج إيجابية فورية . ومن الميادين التي مارس الرسول صلى الله عليه وسلم فيها هذا الأسلوب ميدان الغزوات حيث كان يشوق جنده إلى التنافس في الإقدام والتضحية وبذل المال والنفس وذلك من خلال ما يذكر لهم من مغريات عظيمة ، لا يستطيع غير المؤمن إدراكها بعقله .

وبهذا فان ممارسة هذا الأسلوب في إعداد الجندي المسلم المعاصر يعد ضرورياً وذلك للوصول به إلى المكانة التي يجب أن يحتلها بين أقرانه في هذا العصر ، وذلك أن الجندي حين يريد أن " يتعلم أمراً فإنه يتعلمه أحسن بكثير مما لو كان لا يريد تعلمه أو كان غير مهتم به " (عاقل ، ١٩٧٩ م ، ص ١٨٢) . ومن هنا فان تشويق الجندي لأي عمل يكلف به قبل أن يمارسه يجعله يظهر به إلى حيز الوجود على أجمل صورة وأكمل وجه .

كما يزيد من أهمية أسلوب التشويق ما يحققه من " توجيه للعملية التربوية التي تتناول الإنسان بجميع جوانبه ، النفسية والعقلية والعاطفية والادراكية وتتعامل مع قواه العميقة ، وتعني بتنمية هذه القوى وتهذيب فعاليتها ، وتهدف إلى إكسابه مهارات فكرية وحركية تتسم بالنظام والإيجابية " (الحسين ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٤) .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التشويق في الغزوات .

عن سهل بن سعد رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : ((لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله)) قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها " (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٣٩ ، ح ٤٢١٠ ، ص ٨٦٨) .

وفي هذا النموذج يتبين لنا استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التشويق من خلال عرضه لراية القتال في غزوة خيبر ومن سوف يكون صاحبها مما جعل جميع جنده يتشوقون إلى بزوغ فجر اليوم التالي لعلها تكون من نصيبه ، وكان الجميع متحفزاً إلى لقاء العدو والنيل منه .

١٠ - أسلوب المداعبة

أولاً : مفهوم المداعبة .

- لغة :

يقول الزمخشري ، ١٣٨٥ هـ : " دعب : فيه دعاية ، وقد دعب ، ودعب بالفتح والكسر ... ورجل داعب ودعب إذا مزح وتكلم بما يستملح " ص ١٨٨ .

- اصطلاحاً :

يقول الفيروز أبادي ، ١٤٠٧ هـ : " الدعاية والدعيب بضمهما : اللعب " ص ١٠٧ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب المداعبة .

من أساليب التربية الإسلامية (أسلوب المداعبة) وذلك لأنه يعد من أهم الطرق التي تدخل الفرح والسرور إلى قلب المسلم إضافة إلى غير ذلك من الأغراض التربوية التي يحققها هذا الأسلوب التربوي .

ولقد حرص المولى تبارك وتعالى على إدخال الفرح والسرور إلى قلب المؤمن في الحياة الدنيا والآخرة ، فقد قال تعالى : ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)) سورة يونس ، آية ٥٨ .

كما كافأ الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بضحكهم واستبشارهم يوم يلقونه وذلك في قوله تعالى : ((وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَّاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ)) سورة عبس آية ٣٨-٣٩ .

وتحمل السنة النبوية الكثير من الأحاديث التي تبين حرصه صلى الله عليه وسلم وممارسته لأسلوب المداعبة ، وذلك من خلال مواقف متعددة شملت مداعبته صلى الله عليه وسلم لجميع فئات المجتمع المسلم ، فقد كان يداعب الرجل الكبير ومن ذلك : ((أتى رجل النبي وطلب منه أن يحمله - أي يعطيه ما يركبه - فقال عليه الصلاة والسلام : انا حاملوك على ولد الناقة ، فقال الرجل : يا

رسول الله ما أصنع بولد ناقة ؟ فقال رسول الله : وهل تلد الإبل إلا النوق))
(الترمذي ، ج ٤ ، ص ٣٥٧ ، ح ١٩٩١) .

كما كان عليه الصلاة والسلام يمازح المرأة الكبيرة ومن ذلك : ((أتت عجوز النبي فقالت : يا رسول الله أدع لي أن يدخلني الله الجنة ، فقال : يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز ، فولت العجوز تبكي ، فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز ، فان الله يقول (انا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً)) (الترمذي ، ج ٤ ، ص ٣٥٨ ، ح ١٩٩٤) .

ومن مداعبته صلى الله عليه وسلم للأطفال ، ما يرويه أنس رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له أبو عمير - قال أحسبه فطيماً - وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ نغر كان يلعب به ..)) (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ١١٢ ، ح ٦٢٠٣ ، ص ١٣١٤) .
وممارسة أسلوب المداعبة والمزاح مع ما فيه من الترويح وعدم الجدية إلا أنه لا بد من التزام الصدق فيه والابتعاد عن الكذب والخروج عن الأدب والخلق الإسلامي .

فقد كان صلى الله عليه وسلم في جميع مواقفه التي يمازح فيها صحابته لا يقول إلا حقاً فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ((قالوا يا رسول الله انك تداعبنا ؟ قال : أنى لا أقول إلا حقاً)) (الترمذي ، ج ٤ ، ص ٣٥٧ ، ح ١٩٩٠) .

ثالثاً : أهمية أسلوب المداعبة في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المداعبة في كثير من الميادين ومن أبرزها ميدان الغزوات ومن العجيب أن يمارس الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في ميدان كالحزوات يتطلب قدراً كبيراً من الجدية والانضباط والحزم ، ولكن مثل هذا الأمر يثبت كمال خلقه صلى الله عليه وسلم ، بحيث جعل من هذا الأسلوب - المداعبة - والذي غالباً ما يستخدم في السلم لما فيه من الفكاهة والهزل ، جعل منه أسلوباً تربوياً ناجحاً في مثل هذه الميادين ، ويضفي عليها طابعاً من الانتماء والالتحام بين القائد وجنده والرئيس ومرؤسيه .

فمن هنا يجب على كل القادة في كل الميادين أن يمارسوا هذا الأسلوب مع الجند بالقدر اللازم تأسيًا وإقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم وذلك أن "الدعابة اللطيفة تروح عن الإنسان ، وتلطف من ثقل المتاعب التي تتناوبه أو تصاحبه ، فإن الحياة لا تخلو من المرارة والمكاره ، فالدعابة تخفف من وطأة ذلك على النفس والمرء يتعلم بالابتسام والبشر أكثر مما يتعلم بالعبوس والقطوب" (أبو غدة ، ١٤١٧ هـ ، ص ١٦١) .

فكان الجندي المسلم المعاصر أحوج ما يكون لممارسة هذا الأسلوب في إعداداته وذلك لأنه يبعث في نفسه النشاط والحيوية والتقبل لجميع ما يواجهه من تدريبات جسمية وعقلية ونفسية لأن " المزح أداة تربوية تهدف إلى تحقيق نشاط نفسي يطرد رواسب التعب والملل " (الهاشمي ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٢٨٠) .

بيد أن الإفراط في المزاح قد يجعله في منأ عن الأساليب التربوية ويدخله في دائرة العادات السيئة التي ينهى عنها الدين وتنبذها الاخلاق ويرفضها المجتمع المسلم وفي ذلك يقول الغزالي ، ١٤١٣ هـ : " أما الإفراط فيه فإنه يورث كثرة الضحك ، وكثرة الضحك تميت القلب وتورث الضغينة في بعض الأحوال ، وتسقط المهابة والوقار " ص ٢٧٢ .

فمن هنا يجب عند ممارسة هذا الأسلوب - المداعبة - مع الجندي اعتباره أسلوباً تربوياً أصيلاً دلت عليه النصوص وجاءت به السنة ، ولا يؤخذ على أنه أسلوباً ترويحياً ومدعاةً للسخرية والوقوع في أعراض الناس ، كما يجب على القائد المسلم أن يأخذ بالقدر اللازم منه دون الإفراط فيه وأن لا يقول إلا حقاً متبعاً في ذلك هدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب المداعبة في الغزوات .

النموذج الأول

عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : كنا عند حذيفة فقال رجل : لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وأبليت ، فقال حذيفة : أنت كنت تفعل

ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم ، فلم أجد بداً إذ دعاني باسمي أن أقوم قال اذهب فأنتي بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهماً في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تذعرهم علي ولو رميته لأصبته فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيت فأكبرته بخبر القوم وفرغت قررت فألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائماً حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان)) (مسلم ، ج ٣ ، ص ١٤١٤ ، ح ١٧٨٨) .

في النموذج السابق مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المداعبة مع أحد جنده لإيقاظه من نومه بعد أن قام بمهمة فدائية خطيرة ، وهي استطلاع خبر المشركين في غزوة الأحزاب ومن كان معهم من الحلفاء . وكان في استخدامه صلى الله عليه وسلم لهذا الأسلوب تحقيقاً لأغراض متعددة منها (رفع الروح المعنوية لجنده بمداعبتهم والتودد إليهم - وتحفيزهم إلى بذل المزيد من التضحية والفداء في سبيل الله وطلب الشهادة) وهو في هذا النموذج يربي جنده على النشاط والبعد عن الكسل والدعة بأسلوب إنساني يكسوه المرح والدعابة .

النموذج الثاني

يذكر ابن هشام ، د - ت : " قال ابن إسحاق : عن عمار بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة ، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ، رأينا أناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل ، فقال لي علي بن أبي طالب : يا أبا اليقظان هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت ان شئت ، قال فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل ،

وفي دفعاء من التراب فنمنا ، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله ، وقد تتربنا من تلك الدعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب : مالك يا أبا تراب ؟ لما يرى عليه من التراب)) ص ٥٩٩ - ٦٠٠ .

وفي هذا النموذج يبرز لنا ماكان صلى الله عليه وسلم يمتاز به من حسن القيادة العسكرية وإدارة الأفراد ، وذلك باستخدامه لأسلوب المداعبة مع الجند وقد وجدهم نائمين وهم في غزوة من الغزوات ، فلم يعنفهم ولم يقسو عليهم ولم يصدر بحقهم عقاباً عسكرياً ولا مسلياً ، ولكنه استخدم أسلوباً تربوياً كان له الأثر الواضح في تلقي هذا الدرس النبوي دونما أدنى تردد أو ضجر بل كان لأحدهم وساماً تكنى به طول حياته .

١١ - أسلوب الممارسة والعمل

أولاً : مفهوم الممارسة .

- لغة :

يقول الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " المرسى : الحبل ، والجمع أمراس والمراس : الممارسة والمعالجة .

ورجل مرس : أي شديد العلاج بين المرس " ص ٩٧٧ .

- اصطلاحاً :

يذكر أبو البقاء ، ١٤١٣ هـ : " الممارسة : المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء " ص ٨٧٤ .

كما يذكر دسوقي ، ١٩٨٨ م أن الممارسة هي : " أداء فعل ما أكثر من مرة بقصد تثبيته أو تحسينه " ص ١١١٥ ، ج ٢ .

ويذكر طه ، د- ت : " أن الممارسة وإن كانت نوع من أنواع التكرار إلا أنها تختلف عنه لأنها تكرار معزز وليست تكراراً ألياً بحثاً ومن هنا كانت فاعليتها في عملية التعلم " ص ٤٣٤ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب الممارسة والعمل .

لقد حث الدين الإسلامي على العمل وأعلى من مكانته ، ومن ذلك أن أركان الإسلام الخمسة من نطق بالشهادتين ، وإقامة للصلاة ، وصوم لرمضان ، وأداء للزكاة ، وحج لبيت الله الحرام ، جميعها أعمال وسلوكيات لا يمكن للإنسان أن يدخل دائرة الإسلام إلا بعد أدائها والمداومة عليها .

ومن هنا كان العمل وممارسته أسلوباً من أساليب التربية الإسلامية كما أن " الله تعالى لم يفرض الإيمان بالعمل ولذلك كان الإيمان القلبي والتطبيق العملي صنوين لا يفترقان .. من أجل ذلك قرن الله تعالى الإيمان بالعمل الصالح في أكثر من خمسة وخمسين موضعاً " (قلعه جي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٢٧١) .

ومن ذلك قوله تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)) سورة الكهف ، آية ٣٠ .

كما جاءت السنة النبوية في عدة مواضع مبينة ممارسته صلى الله عليه وسلم لهذا الأسلوب في تربيته لأصحابه وحثهم على العمل وممارسته للوصول إلى الفوز بالدنيا والآخرة .

فالإسلام دين العلم والعمل ، فكما أنه يحث المسلم على طلب العلم والاستزادة منه فهو أيضا " دين يطالبنا بالأعمال الصالحة التي يرضاها الله ، كما يطالبنا أن نوجه كل سلوكنا وغرائزنا وحياتنا توجيها يحقق الآداب والتشريعات الإلهية تحقيقا عمليا " (النحلاوي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٢٦٣) .

ثالثا : أهمية أسلوب العمل والممارسة في إعداد الجندي المسلم المعاصر .
احتل أسلوب التربية بالعمل والممارسة حيزا كبيرا بين الأساليب التربوية التي مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه في جميع الميادين ومن ذلك ميدان الغزوات الذي كان يبرز فيه جليا ارتباط القول بالعمل وتطبيق الكثير من المبادئ التي يتعلمها الجند في حياتهم اليومية على أرض المعركة .
وما أحوج الجندي المسلم المعاصر في إعدادهِ وتأهيلهِ إلى ممارسة هذا الأسلوب الناجح معه وذلك لكثرة ما يتلقاه من العلم النظري في أطوار حياته المختلفة: " وهذا النوع من العلم النظري البحت لا يرضى عنه الإسلام ، وربما كان الجهل في تلك الحال خيرا منه " (القرضاوي ، ١٤١١ هـ ، ص ٧٢) .
فلا بد أن يسعى القائد المسلم في جميع الأحوال والظروف إلى أن يمنح الجندي فرصة ممارسة جميع المبادئ والقيم العملية التي يتلقاها سواء فيما يتعلق بالعقيدة أو الأخلاق أو المعاملات أو المسؤوليات والمهام العسكرية التي يكلف بها.

رابعاً : نموذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب الممارسة والعمل في الغزوات .

ممارسة الجند للأعمال العسكرية

عن حميد : سمعت أنساً رضي الله عنه يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق ، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال :

" اللهم إن العيش عيش الآخرة فأغفر للأنصار والمهاجرة
فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً " (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٣٠ ، ح ٤٠٩٩ ، ص ٨٤٤) .

وفي هذا الموقف السابق نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد مارس أسلوب العمل والممارسة في حث جنده على ممارسة الأعمال العسكرية بأنفسهم وذلك من خلال قيامهم بحفر الخندق وعمل التحصينات اللازمة لمجابهة العدو الذي يفوقهم عدداً وعدة ، وقد دعم صلى الله عليه وسلم استخدامه لهذا الأسلوب بمشاركة الفعلية لجنده في هذا العمل العسكري " ولو قعد عن حفر الخندق واكتفى بالإشراف والتوجيه لما لأمه أحد ، ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يشاركهم في جوعهم وكان يحمل التراب بنفسه صلى الله عليه وسلم " (فريد ، ١٤١٣ هـ ، ص ٢٥٦) .

١٢ - أسلوب التحريض

أولاً : مفهوم التحريض .

- لغة :

يذكر الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " التحريض على القتال : الحث والإحماء عليه " ص ١٠٧٠ ج ٣ .

- اصطلاحاً :

يذكر رزوق ، ١٩٧٩ م : " أن التحريض هو : استثارة النشاط وإخضاعه للضبط ثم توجيهه نحو هدف معين " ص ٦٩ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب التحريض .

يعد أسلوب التحريض من الأساليب التربوية التي جاءت بها التربية الإسلامية وقد ارتبط التحريض بالقتال في بدايته بفريضة الجهاد في سبيل الله . وقد أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بتحريض المؤمنين على القتال في مواضع متعددة من القرآن الكريم مصرحاً بهذا الأسلوب ، كما في قوله تعالى : ((فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُلْفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْفَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّبًا)) سورة النساء ، آية ٨٤ .

كما أن هناك العديد من آيات القرآن الكريم قد أوردت هذا الأسلوب تلميحاً لا تصريحاً ومن ذلك أن " آيات الجهاد في سبيل الله بمجموعها تحرض على القتال وتحض المسلمين المؤمنين على حمل السلاح وخوض الحرب " (العسلي ، ١٤١٣ هـ ، ص ٥٨) .

وكان صلى الله عليه وسلم يمارس هذا الأسلوب مع أصحابه بطرق متعددة ، فهو يعظهم ويحرضهم على القتال قبل المعركة ، ثم يحرضهم مرغباً لهم في الشهادة قبل وأثناء المعركة كما كان يستخدم معهم الرجز في الشعر محرضاً لهم ومقوياً من عزائمهم .

ثالثاً : أهمية أسلوب التحريض في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التحريض مع الجند في الكثير من غزواته ولأغراض متعددة كما ذكرنا آنفاً .

وكما أنه صلى الله عليه وسلم استخدم هذا الأسلوب في تحقيق أغراض ومهام جماعية مثل التحريض على القتال في ميادين الجهاد ، فقد استخدم هذا الأسلوب في تحقيق وتنفيذ مهام فردية فقد كان يحرض بعض أصحابه لاستئصال بعض رؤوس الكفر والضلال الذين يقومون بإيذاء المسلمين والمسلمات من اليهود والمشركين ، ومن ذلك تحريضه بقتل كعب بن الأشرف ، ومن ذلك أيضاً تحريضه ليامين على قتل ابن جحاش ، يذكر ابن هشام ، دت : " قال ابن إسحاق وقد حدثني بعض آل يامين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : ألم تر ما لقيت من ابن عمك ، وما هم به من شأني ؟ فجعل يامين بن عمير لرجل جعلاً على أن يقتل له عمرو بن جحاش ، فقتله فيما يزعمون " ص ١٩٢ ج ٣ .

ومن هنا تتضح ضرورة ممارسة هذا الأسلوب - التحريض - في إعداد الجندي المسلم المعاصر ، وذلك مما يساعد على تنمية علاقاته وانتمائه لدينه ومليكه ووطنه ، كما أن هذا الأسلوب يمد الجندي المسلم بقوة الإرادة ورفع روحه المعنوية ، وتحريك مافي كوامنه من الإيمان وحب التضحية والفداء في سبيل الله ، كما أن ممارسة أسلوب التحريض مع الجندي قد يساهم كثيراً في تبديد مخاوفه من العدو والإقبال على ملاقاته بكل إقدام وشجاعة .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التحريض في الغزوات .

التحريض على القتال

يذكر ابن هشام ، دت : " قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم ، وقال : ((والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليوم رجل

فيقتل صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر ، إلا أدخله الله الجنة.. ..)) ص ٦٢٧ ج ٢ .

في هذا النموذج يقف الرسول صلى الله عليه وسلم في جنده يوم بدر خطيباً فيهم ممارساً معهم هذا الأسلوب الذي كان له أثر عظيم في نفوس الجند ، فقد شملت هذه العبارات القليلة الكثير من الأساليب والدلالات التربوية والتي منها :

■ تعظيم الموقف وذلك من خلال قسمه صلى الله عليه وسلم في بداية خطبته .

■ وصف المقاتل من الجنود بالرجولة .

■ اشتراطه صلى الله عليه وسلم في الوصول إلى الغاية العظيمة (الجنة) ثلاثة شروط هي (الصبر - الاحتساب - عدم الفرار)

ومن هذا نجد أن هذا الأسلوب - التحريض - الفعال كان له الدور الكبير في إقدام كثير من الجند في تلك المعركة وتضحيتهم بالنفس حتى تحقق لهم من الله النصر المبين الذي قلب الموازين لدى كثير من المتربصين بالمسلمين في ذلك الحين .

١٣ - أسلوب الإقناع

أولاً : مفهوم الإقناع .

- لغة :

يقول الأحمدي ، ١٩٧٩ م : " قنع : خضع والتزق به وانقطع إليه .. وقنع يقنع قنعاً وقناعة بنفسه وبالشئ رضي ، وقنع قنوعاً إلى فلان : خضع له ، وقنعه بالسيف أو السوط أو العصا : ضربه به " ص ٣٠٣ .

- اصطلاحاً :

يذكر دسوقي ، ١٩٨٨ م : أن الإقناع هو " عملية أو فن التأثير في أراء وتصرفات فرد ما .. أو هو عملية الإستحصال على تبني الشخص الآخر لمجرى فعل أو موافقته على اقتراح باستمالة لعقله ومشاعره " ص ١٠٦٤ ، ج ٢ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب الإقناع .

يعتبر أسلوب الإقناع " من الأساليب التي تقوم عليها التربية الإسلامية في توجيه الإنسان نحو الحق والخير .. عن طريق العقل والمنطق " (مرسى ، ١٩٧٧ م ، ص ٤٦) .

وقد ورد هذا الأسلوب في كثير من آيات القرآن الكريم والتي تدعو الإنسان إلى التبصر والافتناع بما حوله من الحقائق والسنن الإلهية التي تحكم مخلوقات الله عز وجل .

كما كان هذا الأسلوب بارزاً في العديد من المواقف التي يمر بها صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك من خلال ما ترويه لنا السنة النبوية المطهرة . فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا ، فأقبل القوم عليه فزجروه ، وقالوا : مه ، فقال : أدنه فدنا منه قريباً ، قال : فجلس قال : أتعبه لأمك ؟ قلل : لا والله جعلني فداك قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم . قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني فداك قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم . قال

أفتحبه لأختك؟ قال : لا والله جعلني الله فداك . قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم . قال : أفتحبه لعمتك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداك . قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم . قال : أفتحبه لخالتك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداك . قال : ولا النلس يحبونه لخالاتهم . قال : فوضع يده عليه وقال اللهم أغفر ذنبه وطهر قلبه ، وحسن فرجه ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء " (ابن حنبل ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ ، ح ٢٢٦٥) .

ومن هنا نجد أن أسلوب الإقناع كان وما زال أسلوباً تربوياً إسلامياً أصيلاً ناجحاً في علاج الكثير من الأمراض الاجتماعية التي تهدد المجتمع المسلم قديماً وحديثاً لاسيما إذا كان منطلقاً من المصادر التربوية الإسلامية الأساسية ، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : أهمية أسلوب الإقناع في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لما كان الإقناع من الأساليب التربوية التي تخاطب العقل مباشرة وتستخدم منه أداة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية فقد راعى الرسول صلى الله عليه وسلم استعمال هذا الأسلوب في كثير من غزواته وذلك ليحقق بذلك أهدافاً تربوية كثيرة كان من أبرزها الترابط الاجتماعي الذي يحدث في كثير من المواقف ويأتي هذا الأسلوب من المصطفى صلى الله عليه وسلم ليعالج به هذه المواقف وغيرها من الظواهر الاجتماعية التي يتعامل معها أولاً بأول .

كما أن هذا الأسلوب - الإقناع - من الأهمية بمكان في ممارسته لاعداد الجندي المسلم المعاصر وذلك لرأب الصدع الذي وقع بين المسلمين والذي من أثاره التفكك الاجتماعي والانحلال الأخلاقي والتشتت النفسي والتخلف العقلي وغير ذلك من الآثار والنتائج السيئة التي ظهرت وتظهر في كل وقت وحين .

ويزيد هذا الأسلوب أهمية أنه يخاطب عقل الجندي المسلم المعاصر وهذا مما يعلي من مكانة هذا العقل ويبعث فيه الحياة للتفكير والتفكير في كثير مما يدور حوله من أمور يجب أن ينظر إليها بعين العقل والبصيرة .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب الإقناع في الغزوات .

إقناعه صلى الله عليه وسلم للأنصار في زهدهم في الغنائم في غزوة هوازن يقول ابن هشام ، د- ت " لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا ، في قريش وفي قبائل العرب . ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم : لقد لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عباد ، فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم ، لما صنعت في هذا الفياء الذي أصبت ، قسمت في قومك ، وأعطيت عطايا عظيماً في قبائل العرب ، ولم يكن لهذا الحي من الأنصار منها شيء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يا رسول الله ما أنا إلا من قومي قال : فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة ، قال : فخرج سعد ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة ، قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون فردهم ، فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يا معشر الأنصار : ما قالة بلغتني عنكم ، وجدة وجدتموها علي في أنفسكم ؟ ألم آتكم ضللاً فهداكم الله ، وعالة فغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ، قالوا : بلى ، الله ورسوله أمن ، وأفضل . ثم قال : ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ولرسوله المن والفضل ، قال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شئتم لقلتم ، فلصدقتم ولصدقتم : أتيتنا مكذباً فصدقناك ، ومخذولاً فنصرناك ، وطريداً فأويناك ، وعائلاً فأسيناك . أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ فو الذي نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسألت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار .

قال : فبكى القوم حتى أخصلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله قسماً وحظاً
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرقوا " ٤٩٩ - ٥٠٠ ، ج ٤ .
وفي هذا الموقف السابق الذي يحكي لنا ما دار بين الرسول صلى الله عليه
وسلم وجنده حول توزيع غنائم هوازن نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد
استخدم أسلوب الإقناع في حوارهِ مع جنده للوصول في النهاية إلى كسب رضاهم
وإيضاح الهدف من طريقته في توزيعه لحطام الدنيا وكيف أنه أثرهم برجوعه
معه صلى الله عليه وسلم في رحالهم ووقوفه في صفهم بنفسه .

١٤ - أسلوب المناقشة

أولاً : مفهوم المناقشة .

- لغة :

يقول الجوهري ، ١٣٩٩ هـ " نقشت الشيء نقشا ، فهو منقوش ، ونقشته تنقيشا ، والنقش أيضا : النتف بالمنقاش ، والمنقوشة : الشجة التي تنقش فيها العظام أي تستخرج " ص ١٠٢٢ . ج ٦ .

- اصطلاحا :

يذكر الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " المناقشة : الاستقصاء في الحساب ، وفي الحديث " من نوقش الحساب عذب " ص ١٠٢٣ .

ثانيا : أهمية التربية بأسلوب المناقشة .

يعتبر أسلوب المناقشة من أساليب التربية الإسلامية وقد وردت بشكل بارز في مواضع متعددة من كتاب الله ومن ذلك ما قاله عز وجل على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) سورة البقرة ، آية ٢٦٠ .

وهناك الكثير من هذه المواقف التي جاءت ضمن آيات القرآن الكريم تبين لنا ممارسة هذا الأسلوب ومن ذلك ما ورد بين الله عز وجل وبين أنبيائه مثل آدم ، وموسى ، وعيسى وغيرهم عليهم السلام جميعا .

كما قد جاءت السنة النبوية ضمن العديد من المواقف التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمارس فيها هذا الأسلوب التربوي معلما ومرشدا لأصحابه فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وأنها مثل المسلم فحدثوني ما هي ، فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله : فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ، ثم

قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ، قال : هي النخلة)) (البخاري ، كتاب العلم ، ب ٤ ، ح ٦١ ، ص ١٧) .

وبهذا فان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر لهم " ما يريد بيانه لهم إلا بعد هذا الحوار الممتع وطرح السؤال ومناقشة الأجوبة حتى إذا تشوقت النفوس إلى معرفة الحقيقة جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم ناصعة جليلة " (القرضاوي ، ١٤١١ هـ ، ص ١٥١) .

كما أن أسلوب المناقشة يحمل الكثير من الفوائد التربوية التي تبرز أصالة هذا الأسلوب التربوي ومن تلك الفوائد " تقوية الحجة ، التمرن على سرعة التعبير ، المنافسة والتفوق على الأقران ، التعويد على الثقة بالنفس ، ترغيب المتعلمين في أن يكونوا هم السائلين " (حجازي ، ١٤١٣ هـ ، ص ٥٦) .

ثالثا : أهمية أسلوب المناقشة في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المناقشة مع أصحابه في العديد من الميادين لتحقيق أغراض متنوعة ، فتارة يناقشهم ليعلمهم أمور دينهم ويبين لهم ما يتقون ، وتارة يناقشهم ليصحح لهم ما يلتبس عليهم من مفاهيم ومعاني تجول في خواطرهم وقد تواجههم في حياتهم .

كما أنه صلى الله عليه وسلم يمارس هذا الأسلوب أيضا في غزواته ورغم ما يتطلبه هذا الميدان من الجدية وحسم الأمور بأسرع الطرق وأقصرها إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان يفتح باب النقاش لجنده ويمنحهم الفرصة لكي يدلوا بآرائهم ويعبروا عن مشاعرهم ويساهموا بأفكارهم ، ثم هو بعد ذلك يأتي بالجواب الشافي ويقطع الأمر .

والجندي المسلم المعاصر ، أحوج ما يكون في هذه الأيام لمن يمارس معه أسلوب المناقشة في إعدادة وتأهيله ، وذلك أن مثل هذا الأسلوب يساهم في بناء شخصية الجندي ، ويمنحه الفرصة في اجتياز حاجز الخوف والوجل ، كما يساعده في إبداء ما يدور في خاطره من أفكار ومعلومات ، هذا بالإضافة إلى مميزات أخرى منها ما يذكره آل ياسين ، ١٩٧٤ م : " .

- مشاركة الجندي في اتخاذ القرار .
- تنمية روح المعاونة الاجتماعية وروح المسؤولية الاجتماعية .
- إعلاء مكانة الجندي ورفع معنوياته .
- إثارة روح التفكير والمبادأة لدى الجندي .
- دعوة الجندي إلى الإبداع وتنمية سرعة البديهة لديه .
- التدريب على ممارسة الأساليب القيادية . " ص ١١٠ - ١١١ بتصرف.

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب المناقشة في الغزوات .

النموذج الأول :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا قد أعني فلا يكاد يسير ، فقال لي : ما لبعيرك ؟ قال : قلت أعني ، قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعا له فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير ، فقال لي : كيف ترى بعيرك ؟ قال قلت : بخير قد أصابته بركتك ، قال : أفتبيعنيه ؟ قال : فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال : فقلت : نعم . قال : فبعنيه ، فبعته إياه على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة قال : فقلت : يا رسول الله ، اني عروس ، فاستأذنته فأذن لي فتقدمت الناس إلى المدينة حتى أتيت المدينة فلقيني خالي فسألني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني . قال : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استأذنته : هل تزوجت بكرة أم ثيباً ؟ فقلت : تزوجت ثيباً فقال : هلا تزوجت بكرة تلاعبها وتلاعبك؟ فقلت : يا رسول الله ، توفي والدي أو أستشهد ولي أخوات صغار فكرهت أن أتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن ، فتزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبهن . قال : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي ..)) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ١١٣ ، ح ٢٩٦٧ ، ص ٦٠١) .

في هذا الموقف الذي حدث بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأحد جنده وهو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وذلك عند قفوله من غزوة بني المصطلق ، استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المناقشة معه ، وذلك للوقوف على بعض ظروفه الاجتماعية ومحاولة تفقد أوضاعه وتحسينها والقضاء على ما يواجهه من عوائق وصعوبات في حياته المعيشية ، وقد تضمن أسلوب المناقشة النبوية في هذا الموقف الكثير من الدلالات التربوية التي أكدت على هذا الأسلوب وزادت من فعاليتها ومن أبرز هذه الدلالات :

- مراعاة الجانب النفسي للجند في تفقده صلى الله عليه وسلم لجنده كل على حدة .

- مراعاة الجانب الاجتماعي للجند في سؤاله صلى الله عليه وسلم عن أحوال جنده .

- مداعبته صلى الله عليه وسلم لجنده وذلك لرفع الروح المعنوية لديهم وتحطيم الحاجز بين القائد وجنده .

النموذج الثاني :

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما هذه النيران ؟ على أي شيء توقدون ؟ قالوا : على لحم ، قال : على أي لحم ؟ ، قالوا : لحم حمر الإنسية ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : أهريقوها واكسروها ، فقال رجل : يا رسول الله ، أو نهريقها ونغسلها ؟ قال : أو ذاك ...))
(البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٣٩ ، ح ٤١٩٦ ، ص ٨٦٥)

وفي هذا النموذج يتبين لنا من ممارسته صلى الله عليه وسلم لأسلوب المناقشة منح جنده الفرصة في إبداء وجهة نظر أحدهم في الاستفادة من آنية العدو وموافقته صلى الله عليه وسلم وإقراره لذلك .

١٥ - أسلوب المشاورة

أولاً : مفهوم المشاورة .

- لغة :

قال الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " المشورة : الشورى . وكذلك المشورة بضم الشين . تقول منه : شاورته في الأمر استشرته بمعنى " ص ٥٢٠ ، ج ٣ .
- اصطلاحاً :

يقول البستاني ، ١٩٧٥ م : " (المشورة ، والمشورة) الاسم من أشار عليه ، النصيحة ، ج مشورات " ص ٣٨٦ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب المشاورة .

يعتبر أسلوب المشاورة أحد أساليب التربية الإسلامية التي أكد عليها القرآن الكريم ، وذلك من خلال ما أمتدح الله عز وجل به عباده المؤمنين في قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)) سورة الشورى ، آية ٣٨ .

كما أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بالالتزام بالمشاورة ، لما في ذلك من جمع كلمة المسلمين ، وتوحيد صفوفهم وذلك في قوله تعالى : ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنِتَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)) سورة آل عمران ، آية ١٥٩ .

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم " كان يستشير أصحابه في كل المواقف التي لها أثر على مصالح المسلمين عسكرية ، وغير عسكرية " (خطاب ، د - ت ، ص ٣٢٣) .

وكان صلى الله عليه وسلم يقبل المشورة في كثير من الأحيان ، ويقدمها لمن يحتاجها ، ولا يلزم بها أحداً .

كما كان صلى الله عليه وسلم يقبل المشورة من الكبير والصغير والمرأة ومن ذلك أخذه بمشورة أم المؤمنين (أم سلمة) رضي الله عنها في صلح الحديبية . فعن المسور بن مخرمة ومروان قالوا : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية قال : فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : قوموا فأنحروا ثم أحلقوا ، قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : يا نبي الله أتحب ذلك أخرج فلا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم أحداً منهم فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً) (البخاري ، كتاب الشروط ، ب ١٥ ، ح ٢٧٣١-٢٧٣٢ ، ص ٥٤٩-٥٥٢) .

ومع كل ما سبق مما يبرز أهمية الشورى وما لها من قيمة ومكانة بين المبادئ الإسلامية إلا أنها لا تقدم بأي حال من الأحوال على ما يرد في الكتاب والسنة أو إجماع الأمة وفي ذلك يقول البوطي ، ١٤١١ هـ : " إن أمر الشورى يأتي من وراء حكم الوحي الذي هو اليوم الكتاب والسنة وإجماع الأئمة رضوان الله عليهم كما أن الشورى إنما شرعت للتبصر بها لا للإلزام أو التصويت على أساسها " ص ٣٢٥ .

ثالثاً : أهمية أسلوب المشاورة في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لما كانت المشاورة عبارة عن استفتاء المرء لغيره فيما يواجهه من مواقف لمحاولة التعرف على ما يتبعها من نتائج متوقعة ومحاولة الاستفادة من آراء ذوي الخبرة وأولي النهى ، فلقد مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر بالتزامها وهو الذي لا ينطق عن الهوى وما كان منه ذلك صلى الله عليه وسلم " إلا تعليماً لهذه الأمة وإعلاناً بأن في تحقيق مبدأ الشورى من الفضل والخير ما يؤمن به العثار ، ويحفظ الأمة من الزلل كما أنه شيمة العقلاء ومنهج الحكماء " (محفوظ ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٤٦) .

كما كان صلى الله عليه وسلم في كل غزواته يرفع شعار الشورى بقوله صلى الله عليه وسلم : ((أشيروا علي أيها الناس)) فقد نزل عند مشورة أصحابه في غزوة بدر وفي أسارى بدر وفي الخروج يوم أحد وفي حفر الخندق .. وفي كثير من المواقف والميادين ، كما كان صلى الله عليه وسلم يكثر من مشورة أصحابه في كل وقت وحين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (الترمذي ، ج ٤ ، ص ٢١٣ ، ح ١٧١٤) .

ومن هنا يجب على القائد أن يأخذ بمشورة جنده في كل الظروف وفي جميع الأحوال ، سواء في وقت السلم والإعداد ، أو في وقت الحرب وأثناء القتال ، وذلك لأن هذا الأسلوب يتضمن العديد من الأغراض والمعاني التربوية التي تساهم في صقل شخصية الجندي المسلم وتعيد إليه ثقته في نفسه ، تلك الثقة التي جعلت من جند الإسلام في يوم من الأيام سفراء لقادتهم يواجهون ملوك فارس والروم ، ويبلغون رسالة ربهم بكل إخلاص وجرأة وشجاعة تبهر العقول وتسبي القلوب لما تتضمنه من الفصاحة والبلاغة ورباطة الجأش وما ذلك إلا لما تساهم به هذه الأساليب التربوية من رفع للروح المعنوية والإرادة القوية في نفوس الجند بجانب إيمانهم العميق بربهم عز وجل .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب المشاورة في الغزوات .

النموذج الأول :

" قال ابن اسحاق : فحدثت عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال : يا رسول الله أرأيت هذا المنزل ، أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا أن نتأخر عنه ؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة ، قال : يا رسول الله إن هذا ليس بمنزل فأنهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزلهم ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضاً فتملأه ماء فتشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

: لقد أشرت بالرأي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فصار حتى أتى أدنى ماء من القوم فنزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبنى حوضاً على القلب الذي نزل عليه فمليء ثم قذفوا فيه الأنية " (ابن سيد النلس ، دت ، ص ١٥١-١٥٢ ، ج ١) .

وفي هذا الموقف الذي وقع في غزوة بدر ، مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المشاورة مع جنده ، في قبوله رأي أحد الجند العارفين بأحوال المنطقة التي سوف يكون فيها لقاء العدو ويكون عليها ميدان المعركة ، فبعد أن أصدر أوامره صلى الله عليه وسلم بالتمركز ، عاد عن رأيه واستفاد من مشورة أحد جنده و أخذ بقوله وأمر بتغيير مكان تمرکز الجيش الذي كان له الأثر في تغيير خطة المعركة بكاملها ، والتي حققت نصراً عظيماً للمسلمين بعد نصر الله عز وجل .

النموذج الثاني :

" قال بن اسحاق : فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ولم يقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المراوضة في ذلك . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه ، فقالا له : يا رسول الله ، أمراً نحبه فنصنعه ، أم شيئاً أمرك الله به لا بد لنا من العمل به ، أم شيئاً تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك ' لا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما ، فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو بيعاً ، أ فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه ، نعطيهم أموالنا والله ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا

وبينهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنت وذاك . فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال : ليجهدوا علينا " (ابن هشام ، دس ، ص ٢٢٣ ، ج ٣) .

ومن هذا الموقف في غزوة الأحزاب يظهر لنا ممارسة الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب المشاورة مع جنده والعمل بمشورتهم وتقديم رأيهم على رأيه وذلك بعد أن تم بينه وبين أعداءه نوعاً من الصلح .

بيد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم يغدر ولم يخون ولم ينقض العهد مع أعداءه وذلك أن شروط الصلح معهم لم تكتمل فلم يكن هناك شهادة ولا عزيمة ، ولكن مراوضة فقط وهذا ما جعله يقبل مشورة جنده ويعمل بها بعد أن اقتنع بما أبدوه من مبررات لرأيهم .

١٦ - أسلوب التدرج

أولاً : مفهوم التدرج .

- لغة :

يذكر ابن منظور ، د - ت : " درجت العليل تدريجاً ، إذ أطعمته شيئاً قليلاً ، وذلك إذا نقه حتى يتدرج إلى غاية أكله قبل العلة درجة درجة " ص ٩٦٢ .
- اصطلاحاً :

يقول طه ، د - ت : " بأن التدرج هو : تنظيم للعناصر سواء كانت أشياء أم أشخاصاً أم أفكاراً في نظام من الرتب بحيث تكون كل رتبة تالية للتي قبلها .. " ص ١١٠ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب التدرج .

يعتبر أسلوب التدرج من الأساليب التربوية التي جاء بها الإسلام ، وحث على العمل بها وأقرها كمبدأ من مبادئ التربية الإسلامية .
ومن أبرز ما يمثل ذلك نزول القرآن الكريم منجماً كما قال تعالى :
((وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)) سورة الإسراء ، آية ١٠٦ .

كما أن هذا الأسلوب قد ورد في القرآن الكريم بصورة واضحة " في جانب التكليف والتشريع . فقد كان التكليف في العهد المكي مقصوراً على أحكام العقيدة ومكارم الأخلاق ، ثم فرضت الصلاة قبيل الهجرة وفرضت في أول الأمر ركعتين ثم أقربت في السفر وزيدت في الحضر " (القرضاوي ، ١٤١١هـ ، ص ١٣٢) .
وهكذا فقد عالج القرآن الكريم العديد من الظواهر في المجتمع الإسلامي بهذا الأسلوب الناجح ومن تلك الظواهر : ظاهرة شرب الخمر - وظاهرة ارتكاب الزنا - وظاهرة الطلاق وغيرها مما ورد ضمن آيات القرآن الكريم .

ولقد ورد أسلوب التدرج ضمن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم معالجاً الكثير من القضايا التي تعترض حياة الصحابة . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين أرسله

إلى اليمن : ((انك ستأتي قوماً أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنياءهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٦٢ ، ح ٤٣٤٧ ، ص ٨٩٤) .

ومن هنا يجب على " المربي مراعاة هذا الأسلوب في الانتقال من الأهم إلى ما دونه ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد " (بني عامر ، ١٤١٧ هـ ، ص ٧٦) .

ثالثاً : أهمية أسلوب التدرج في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التدرج مع صحابته ففي كثير من المواقف التي يرى فيها صلى الله عليه وسلم فعالية هذا الأسلوب ونجاحه أكثر من غيره فقد كان يتدرج معهم في فعل الأوامر وترك النواهي والابتعاد عنها لاسيما عند ورود الأحكام ضمن آيات القرآن الكريم والسنة النبوية .

ولم يغفل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب - التدرج - في جميع الميادين ومنها ميدان الغزوات والذي يبرز فيه هذا الأسلوب من خلال نزول أمر القتال وتكليف الصحابة به بعد التدرج في عدة أحوال كان في أولها تحريم القتل والنهي عنه حتى أصبح أمراً واجباً مرغباً فيه .

ومع أن الدين قد اكتمل وأصبح معظم أحكامه معلومة من الدين بالضرورة ، فإن هذا لا يمنع من أن احتياج الجندي المسلم المعاصر لأسلوب التدرج في إعدادة يعد أمراً ضرورياً يبرر ذلك ما يواجهه الجندي المسلم في هذه الأيام من غزو متعدد الأشكال والمشارب قد يلبس عليه أموراً كثيرة لا يستطيع الوصول فيها إلى اتباع الحق إلا بعد أن يمارس معه أسلوب التدرج للوصول به إلى الأهداف التربوية السليمة .

هذا بالإضافة إلى العديد من الأسباب التي تزيد من أهمية أسلوب التدرج والتي منها : -

■ قلة الخبرة التي يتمتع بها الجندي .

■ تدني المستوى العلمي لكثير من الجند .

■ تدني المستوى الحضاري والثقافي والفكري لأغلب الجند .

كما أن هذا الأسلوب يساهم في تهذيب وبناء شخصية الجندي المسلم المعاصر لتزويده بالمبادئ والقيم والأخلاق الإسلامية بشكل متدرج للوصول بذلك إلى إصلاح نفسيته وتوجيهها .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التدرج في الغزوات .

التدرج في الاستعداد النفسي للحرب

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
((لا تتمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا)) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ١٥٦ ، ح ٣٠٢٦ ، ص ٦١٣) .

في هذا النموذج يتبين لنا البراعة العسكرية للرسول صلى الله عليه وسلم في ممارسته لأسلوب التدرج وذلك من خلال حث الجند وتلقينهم طلب العفو والعافية من الله وعدم البطر والإعجاب بالنفس في تمنى لقاء العدو لما يترتب على ذلك من القتل والخسارة في كلا الطرفين ، ثم نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتدرج مع جنده ويحثهم على الصبر والتضحية والإقدام عند ملاقات العدو بعد أن كان قبل ذلك ينهاهم عن تمنى لقاءه .

وبهذا يتضح لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم يرى أن أخير اختيار لملاقات العدو هو الحل العسكري وأن مبدأ الحوار والإرشاد والهداية هي من أولويات الخيارات التي يمارسها صلى الله عليه وسلم مع في أغلب غزواته وسراياه وبعوثه .

١٧ - أسلوب التلقين

أولاً : مفهوم التلقين .

- لغة :

يقول الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : " لقنت الكلام بالكسر : فهمته ، لقنا ، وتلقنته : أخذته القانية ، والتلقين كالتفهم . و غلام لقن : سريع الفهم . والاسم اللقانة " ص ٢١٩٦ ، ج ٦ .

- اصطلاحاً :

يقول رزوق ، ١٩٧٩ م : " تلقين : تطلق هذه التسمية عادة على العملية التي بها يجري تعلم المرء لفكرة أو مبدأ أو وجهة نظر ذات طابع حزبي ، فالتشريب - التلقين - يكون للعقيدة والمبادئ والمذاهب السياسية التي يتم تلقينها للشخص أو الجماعة " ص ٧٥ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب التلقين .

تهتم التربية الإسلامية بممارسة أسلوب التلقين في كثير من المبادئ والأعمال التي تكلف بها المسلم وذلك أن " أموراً بأعيانها لا بد من التلقين والتوجيه فيها ... بالإضافة إلى أن البشر جميعاً مهما علت مراتبهم واستقامت فطرتهم لا يمكن أن يتم بنيانهم النفسي كله بالتلقي التلقائي عن طريق القدوة ، ولا بد أن يحتاجوا إلى التلقين والتوجيه بين الحين والحين " (قطب ، ١٤٠٨ هـ ، ص ١٢٢) .

ولقد مارس القران الكريم هذا الأسلوب في تلقين بني آدم الكثير من الحقائق التي يجب أن يعلموها ويعملوا بها في حياتهم ومن ذلك إيضاح العداوة الكبرى بين الإنسان والشیطان وتلقين آدم وبنيه هذا الأمر وقد ذكر ذلك في مواضع متعددة من القران الكريم ومنها قوله تعالى : ((إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)) سورة فاطر آية ٦ .

ولقد جاءت السنة النبوية بجميع أشكالها (قولية ، فعلية ، تقريرية) مؤكدة هذا الأسلوب وذلك من خلال غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس المسلمين فقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في تلقين أصحابه كثيرا من أمورهم سواء كانت عبادات أو معاملات أو غير ذلك من أعمال ،

ثالثا: أهمية أسلوب التلقين في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

كان صلى الله عليه وسلم يمارس أسلوب التلقين في تربيته لأصحابه في كثير من الميادين ومن أبرزها ميدان الغزوات ، فكان صلى الله عليه وسلم يلقيهم الكثير من أمور الحرب والمهارات العسكرية كما يلقيهم السورة من القرآن والعبادات الأخرى .

ومع أن وجوده صلى الله عليه وسلم بينهم بشخصه يعد قدوة صالحة ، يتبعونه في كل ما يقول ويعمل إلا أنه في بعض الأحيان يلجأ إلى أسلوب التلقين إضافة إلى إقتدائهم به ليبين لهم ما يلتبس عليهم .

وما أحوج الجندي المسلم المعاصر إلى استخدام هذا الأسلوب في إعداداته ولا سيما أن العصر الذي يعيش فيه هو عصر التقدم والتطور التكنولوجي الذي يفاجئ الجندي كل يوم بالعديد من القضايا والتقنيات التي تجعل من ممارسة هذا الأسلوب-التلقين- مع الجندي المسلم المعاصر ضرورة ملحة ليتسنى له التعامل مع كل متغيرات العصر بعقيدة ثابتة وإيمان راسخ ، بكل ثقة وجدارة .

كما أن الكثير من العلوم العسكرية التي يتقنها سواء كانت نظرية أو عملية تحتاج إلى أسلوب التلقين الذي يصل بالجندي إلى الأهداف المرسومة من خلال البرامج التدريبية التي يتدرج فيها .

رابعا : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التلقين في الغزوات .

النموذج الأول :

عن أبي موسى الأشعري قال : لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أو قال : لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير : الله أكبر الله أكبر ، لا اله إلا الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ربيعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً . إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم " ، ولأننا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال لي : " يا عبد الله بن قيس " ، قلت : لبيك رسول الله ، قال : " ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة ؟ " قلت : بلى يا رسول الله فذاك أبي وأمي . قال : ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٣٩ ، ح ٤٢٠٢ ، ص ٨٦٦ - ٨٦٧) .

وفي هذا الحديث دلالة عظيمة وتوضيح لكيفية دعاء المسلم لربه وأنه سبحانه وتعالى قريب من عباده ، وقد لقن الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بعض جنوده كيفية الدعاء كما لقنهم أهمية الاستعانة بالله وذكره في كل وقت وحين .

النموذج الثاني :

عن المهلب بن أبي صفرة عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم : ((إن يبعثكم العدو فقولوا حم لا ينصرون)) (الترمذي ، ج ٤ ، ص ١٧٨ ، ح ١٦٨٢) .

وفي هذا النموذج قد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التلقين مع جنده من خلال تلقينهم مهارة من مهارات الحرب ومبدأ من مبادئ الجهاد الإسلامي التي استفادت منها الجيوش المعاصرة ، وهذا المبدأ هو الشعار اللفظي الذي يحمله كل جندي في المعركة وهو ما يسمى في واقعنا المعاصر (كلمة السر) والتي لا يطلع عليها سوى أفراد الجيش الواحد وغالباً ما تحدد قبل القتال بفترة قصيرة لكي لا تتكشف وتنتشر في صفوف الأعداء وتفقد فعاليتها .

١٨ - أسلوب التكرار

أولاً : مفهوم التكرار .

- لغة :

يذكر البستاني ، ١٩٧٥ م : " (كرر تكراراً وتكريراً وتكرراً) الشيء : أعاده مرة بعد أخرى أو مراراً كثيرة " ص ٦٣٥ .

- اصطلاحاً :

يقول دسوقي ، ١٩٨٨ م : هو عبارة عن " عمل أو فعل أو قول شيء يشابه جداً ما عمله أو فعله أو قاله المرء من قبل .. أو هو عمل أو قول شيء مرة بعد أخرى بنية أو قصد التعلم " ص ١٢٦٢ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب التكرار .

لقد ورد أسلوب التكرار في القرآن الكريم والسنة النبوية بصورة واضحة تؤكد أهمية وفعاليته كأسلوب من أساليب التربية الإسلامية التي ساهمت في تنمية جوانب شخصية المسلم ، وذلك أن " تكرار الشيء - قولاً أو فعلاً - يرسخه في أعماق النفس ، فينطلق خلقاً في الإنسان " (قلعه جي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٢٨٣) .

ومن أبرز ما يمثل هذا الأسلوب في القرآن الكريم ، إثبات حقيقة التوحيد والتي نادى بها جميع الأنبياء والرسل الذين بعثهم الله عز وجل إلى عباده ومن ذلك قوله تعالى : ((وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)) سورة الأعراف ، آية ٦٥ .
وقوله تعالى : ((وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ...)) سورة الأعراف ، آية ٧٣ .
وقوله تعالى : ((وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ...)) سورة الأعراف ، آية ٨٥ .

كما ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم لتحقيق أغراض أخرى منها ما يورد (بني عامر ، ١٤١٧) :

■ دفع المظنة والشبهة كما في قوله تعالى : ((وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَّا أَعْبُدُ)) سورة الكافرون ، آية ٤-٥ .

■ التكرار لإفادة التقرير كما في تكرار قوله تعالى : ((فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)) حيث كررت ٣١ مرة في سورة الرحمن .
■ بيان التشابه .

■ التهويل والتخويف .

■ الإبانة .

■ بيان التناسق والتوافق بين أول السورة وآخرها .
ص ٨١-٨٣ بتصرف .

ولقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التكرار في تربية أصحابه في كثير من المواقف سواء بتكرار قوله أو عمله ، فعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه إذا سلم سلم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً) (البخاري ، كتاب العلم ، ب ٣٠ ، ح ٩٤ ، ص ٢٦) .

ثالثاً : أهمية التكرار في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

إن الواقع الذي يعيشه الجندي المسلم المعاصر وما يكثر فيه من مذاهب وأراء اختلطت مع بعضها البعض بأثر التقارب المعلوماتي البارز في هذا العصر كل ذلك يجعل من تكرار كثير من المبادئ والقيم و إعادتها على الجندي المسلم أمراً ضرورياً لكي يلتزم بها وتكون نصب عينيه في كل وقت وحين .

كما أن الفروق الفردية بين الجند في القدرات العقلية والاستعدادات النفسية تزيد من أهمية وضرورة ممارسة هذا الأسلوب معهم ، وذلك أن من الجند من يستوعب ما يؤمر به من أول وهلة ، ومنهم من يحتاج إلى إعادة لما يملأ عليه من أوامر وتعليمات بين الحين والآخر . ويزيد من ذلك أيضاً ما يعيشه

المسلمون اليوم من واقع ملموس يستدعي الحذر والحيطة واليقظة والتي يزيد منها وضوح الأمر وتكراره بين آونة وأخرى .

رابعاً : نموذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التكرار في الغزوات .

تكرار الأمر العسكري

عن البراء رضي الله عنه قال : لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً من الرماة ، وأمر عليهم عبد الله وقال : ((لا تبرحوا ، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا..)) (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ١٧ ، ح ٤٠٤٣ ، ص ٨٣٣) .

وفي هذا الموقف يتضح لنا أسلوب التكرار اللفظي الذي استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم في إصداره للأمر العسكري الذي يؤكد فيه على الرماة يوم (أحد) عدم الإخلال بالخطة العسكرية التي رسمها صلى الله عليه وسلم لسير أحداث المعركة ، ومن هنا يجب على القائد المسلم أن يمارس أسلوب التكرار في إيلاغ بعض الأوامر والتعليمات الهامة لكي يفهم الجندي مدى أهمية الأمر وخطورته .

١٩ - أسلوب التربية بالعادة

أولاً : مفهوم العادة .

- لغة :

يقول الجوهري ، ١٣٩٩ هـ : "عاد إليه يعود عودة وعوداً : رجع ، وفي المثل - العود أحمد - العادة : معروفة ، تقول منه : عاده وأعتاده ، وتعوده أي صار عادة له .. " ص ٥١٣-٥١٤ .

- اصطلاحاً :

يقول مراد ، ١١١٩ م : " العادة الحركية هي قدرة مكتسبة على أداء عمل من الأعمال بطريقة آلية مع السرعة والدقة والإقتصاد في المجهود " ص ٢١٤ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب التعويد .

لقد مارست التربية الإسلامية أسلوب (غرس العادة) في تربية أفراد المجتمع المسلم وتوجيههم ، يقول قطب ، ١٤٠٨ هـ : " ومن أبرز أمثلة العادة في منهج التربية الإسلامية شعائر الدين وفي مقدمتها الصلاة " ص ١٤٥ .

ويذكر أبو العيين ، ١٩٨٥ م : " والتي يتمثل فيها - أي الصلاة - تماماً تكوين العادة ، حيث الرغبة في الاتصال بالله أو تقليد الكبار ، ثم تتحول هذه الرغبة إلى عمل محدد أي مراسم وحدود معينة " ص ٢٤٤ .

ولقد أكد القرآن الكريم في كثير من المواضع على مدى أهمية الالتزام بالعادة الحسنة التي ينتج عنها في النهاية سلوكاً إسلامياً مرغوباً فيه . وقد اتبع القرآن الكريم في هذا الأسلوب - التربية بالعادة - " طريقة واضحة ، إذ هو يثير الرغبة أولاً في تعلم المهارة ، ثم بعد ذلك يعمل على أن تتحول تلك الرغبة إلى عمل واقعي " (أبو العيين ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٤٤) .

ثم يصبح هذا العمل سمة بارزة في الشخص وذلك لتكراره والمداومة عليه .

كما أن الكثير من أحاديث السنة النبوية قد جاءت تحمل في طياتها العديد من العادات الحسنة والتي تحت عليها وترغب في الالتزام بها ، ومن تلك الآداب الإسلامية كآداب الحديث ، وآداب الأكل والشرب ، وآداب النوم ، وآداب الاستيقاظ وغيرها من الأخلاق الإسلامية التي جاءت ضمن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم أو أفعاله أو تقريراته .

ثالثاً : أهمية أسلوب التربية بالعادة في إعداد الجندي المسلم .

لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التربية بالعادة مع أصحابه في قضايا متعددة وفي حثهم على التمسك بأركان الإسلام والالتزام بسنته وهدية صلى الله عليه وسلم يقول قطب ، ١٤٠٨ : "وقد كانت هذه كلها أموراً جديدة على المسلمين ، لم يكونوا يمارسونها في الجاهلية ، فعودهم صلى الله عليه وسلم إياها ، ورباهم عليها بالقدوة والمتابعة والتوجيه حتى صارت عادات متأصلة في نفوسهم " ص ١٤٥ .

كما كان صلى الله عليه وسلم يسعى إلى ترسيخ هذه العادات الإسلامية في نفوس أصحابه في كل مكان ويحثهم على عدم التهاون بها في جميع الميادين ، ومن ذلك ميدان الغزوات فلم يكن ليغفل صلى الله عليه وسلم عن ممارسة هذا الأسلوب في المحافظة على المبادئ والأعمال الإسلامية في أصعب الظروف والأحوال .

ولما كانت العادات متنوعة فمنها العادات الحسنة ، ومنها العادات السيئة ومع وجود الاستعداد الفطري الكامن في الإنسان والرغبة الملحة لديه في محاكاة من حوله وتقليدهم ، واكتساب بعض خبراتهم ، كان لزاماً على القائد المسلم أن يهيئ للجندي المسلم المعاصر فرصة اكتساب العادات الحسنة ويعينه على ذلك كما يجب عليه أن لا يدع له فرصة في التعود على عادة سيئة أو اكتسابها بأي طريق .

ومن هنا فلا بد من توفر أموراً معينة فيمن يقوم بممارسة هذا الأسلوب ، ومن أبرز تلك الأمور (حضور القدوة الحسنة) التي يمكن للجندي المسلم

المعاصر أن يحاكي تصرفاتها وأن يقلد أعمالها وأقوالها حتى يصل بعد ذلك التكرار والتعود إلى اكتساب هذه العادة عن قناعة ورضا ويستمر على العمل بها دون عناء أو تكلف حتى تصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصيته الإسلامية .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التربية بالعادة في الغزوات .

التعويد على المحافظة على أوقات الصلاة

عن صالح بن خوات عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف : أن طائفة صلت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتتي معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فصفا وجاه العدو ، وجلعت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم " (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٣٢ ، ح ٤١٢٩ ، ص ٨٥٠) .

يتضح من الموقف السابق والذي يتضمن تشريع صلاة الخوف عند لقاء العدو ، ممارسة الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التربية بالعادة وذلك في تعويد الجند في المحافظة على الصلاة ، وأدائها على وقتها ، وعدم التهاون فيها ، حتى لو كان ذلك في أصعب الظروف ومجابهة الأعداء ، ووجود الخطر .

٢٠ - أسلوب التربية بالأحداث والوقائع والمناسبات

أولاً : مفهوم الأحداث .

- لغة :

يقول ابن منظور ، د - ت : " الحديث : نقيض القديم - والحدث : نقيض القدمة ، وحدث الشيء يحدث حدثاً وحادثة ، وأحدثه هو ، وأحدثه الله فحدث . وحدث أمر أي وقع ومحدثات الأمور : ما أبتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها " ص ٥٨١ .
- اصطلاحاً :

يقول الفيومي ، د - ت : " حدث الشيء حدثاً ... ومنه يقال حدث به عيب إذا تجدد وكان معدوماً قبل ذلك " ص ١٧٠ ج ١ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب الأحداث والوقائع والمناسبات .

يعتبر أسلوب التربية بالأحداث والوقائع والمناسبات من الأساليب التربوية التي تساعد المربي على تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى إليها وترسيخها في نفس المتعلم ، وذلك لما يتضمنه هذا الأسلوب من أحداث عملية ، كما أنه يربط بين الهدف التربوي والحادثة أو المناسبة بطريقة مباشرة كما يقول أبو غدة ١٤١٧ هـ : " فيربط بين المناسبة القائمة ، والعلم الذي يريد بثه وإذاعته ، فيكون من ذلك للمخاطبين أبين الوضوح ، وأفضل الفهم ، وأقوى المعرفة بما يسمعون ويلقى إليهم " ص ١٥٨ .

ويعد نزول القرآن الكريم منجماً الأساس الأول الذي يبرز حقيقة التربية بالأحداث والوقائع والمناسبات وذلك أن القرآن الكريم " ظل ينزل نجوماً ليقراه النبي صلى الله عليه وسلم على مكث وبقراه الصحابة شيئاً بعد شيء ، يتدرج مع الأحداث والوقائع والمناسبات الفردية والاجتماعية التي تعاقبت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم خلال ثلاثة وعشرين عاماً " (الصالح ، ١٩٨٨ م ، ص ٥٠) .

كما أن نزول القرآن الكريم منجماً وفق الأحداث يتضمن أهدافاً وأغراضاً تربوية متعددة منها ما يذكره الصابوني ، ١٣٩٧ هـ : " كالتنبيه على الأخطاء في وقتها فإن ذلك أوقع في النفس ، وأدعى إلى أخذ العظة والعبرة منها ، عن طريق الدرس العملي ، فكلما جد منهم جديد ، نزل من القرآن ما يناسبه وكلما حصل منهم خطأ أو انحراف ، نزل القرآن بتعريفهم وتنبيههم إلى موطن الخطأ في ذلك الوقت والحين " ص ٣٨-٣٩ .

كما تتميز هذه الطريقة - أسلوب التربية بالأحداث - بتعدد ما تشتمل عليه من الوسائل التربوية التي تؤثر في واقع المجتمع المسلم ويتفاعل معها أفراد ، ويبقى أثرها أهدافاً سلوكية تظهر على مستوى الفرد والجماعة حيث تذكر اللعبون ، ١٤٠٩ هـ : " أنها إضافة إلى تضمنها لأكثر من وسيلة من الوسائل ، انفردت عن الوسائل الأخرى في التربية باستقلالها لحالة الانصهار النفسي الذي يكون فيه الأفراد عند وقوع الحادثة ، فتطبع في ذلك الوقت ما تريد أن تطبعه من توجيهات فلا يزول أثرها أبداً " ص ٦٧ .

ومما سبق يتبين لنا أن أسلوب التربية بالأحداث والوقائع والمناسبات يساهم في تنمية جميع جوانب شخصية المسلم وذلك ناتج عن كثرة وتنوع الأحداث التي يواجهها واختلاف نتائجها .

كما يقول قطب ، ١٤٠٨ هـ : " وقد كانت الأحداث في حياة الجماعة المسلمة الأولى والتوجيهات القرآنية المتنزلة فيها من أبلغ وسائل التربية لهذه الجماعة وأعمقها أثراً فيها.. .. ففي كل حدث درس وفي كل درس عبرة لا تنسى " ص ١٥١ .

ثالثاً : أهمية التربية بأسلوب الأحداث في إعداد الجندي المسلم المعاصر .

إن من أبرز الميادين التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمارس فيها هذا الأسلوب من التربية ميدان الغزوات ، فقد كان يربي فيه شخصية الجندي المسلم بكل جوانبها ، فمن هذه الحادثة يخرج لهم درساً إيمانياً وفي ذلك الموقف

ينبهم إلى درس اجتماعياً ، وفي تلك الواقعة يوضح لهم درساً أخلاقياً وهكذا يتدرج مع جند الإسلام حتى أصبح الجندي في عصره صلى الله عليه وسلم يمثل موسوعة إيمانية وعسكرية متكاملة .

والجندي المسلم المعاصر في هذه الأيام يكاد يكون أوفر حظاً من أقرانه الذين سبقوه في هذا الميدان على مر العصور الإسلامية ، وذلك لما بلغه وسمع به من الدروس والعبر التي مرت عليهم من خلال ما عاصروه من أحداث ووقائع أثبتتها التاريخ وسطر من خلالها أعظم البطولات .

ولكن التطور العالمي المشهود وما يتبعه من انفتاح على الحضارات المعاصرة المختلفة يجعل الضرورة قائمة في استغلال القائد العسكري لأي موقف يمر به جنوده لإيضاح رد الفعل المناسب وإبراز الفوائد والدروس من هذه المواقف والوقائع المتجددة . كما يزيد من أهمية ذلك ما تواجهه الأمة الإسلامية من وقوف إزاء خطر يهدد كيانها ويتربص بها منذ آلاف السنين وهو الخطر اليهودي .

ومن هذا المنطلق يجب على القائد العسكري أياً كانت رتبته أن يولي هذا الأمر جل اهتمامه لكي يربط الحاضر بالماضي ويبعث في نفوس جنده ما يوقظها ويجعلها مستعدة لكشف أي خطر يهدد كيانها ومستقبلها .

رابعاً : نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التربية بالأحداث في الغزوات .

النموذج الأول :

(عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم)) ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته

فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا و كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب)) (البخاري ، كتاب الأذان ، ب ١٥٦ ، ح ٨٤٦ ، ص ١٦٨) .

من النموذج السابق يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استغل هذه الحادثة وهذا الموقف لكي يربي في جنده الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل هو الخالق الرازق ، وربط هذه الواقعة بأمر عظيم وهو أمر الإيمان وذلك ليكون الدرس أقوى وأرسخ في نفوسهم وإلا كان مجرد التنبيه فقط بأن الله هو منزل الغيث يكفي . ولكن هذه الحادثة كانت سبباً في تربية الجانب الإيماني وتنميته لدى الجند في كل وقت وفي أي مكان .

كما أن الرسول القائد المربي صلى الله عليه وسلم قد مارس عدة أساليب ضمن استخدامه لأسلوب التربية بالأحداث والوقائع والمناسبات ، زادت من فعالية هذا الأسلوب ونجاحه ومن الأساليب التي تضمنها هذا النموذج :-

- أسلوب الحوار الذي يتمثل في سؤاله وإجابتهم له .

- أسلوب التربية بالعقوبة والذي يتمثل في توبيخه صلى الله عليه وسلم لمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا .

النموذج الثاني :

(عن أبي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر ، وللمشركون سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم ، يقال لها ذات أنواط ، فمررنا بسدرة فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الله أكبر ، إنها السنن ، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى : (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، قال إنكم تجهلون) لتركبن سنن من كان قبلكم)) (الترمذي ، ج ٤ ، ص ٤٧٥ ، ح ٢١٨٠) .

ويتضح في هذا النموذج استغلال الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الحادثة وتوظيفها في إعطاء جنده دروساً متعددة منها ما هو إيماني يقوي عقيدتهم ومنها ما ينمي شخصية الجندي ، كما أنه صلى الله عليه وسلم قد استخدم ضمن أسلوب التربية بالأحداث والوقائع والمناسبات في هذا الموقف عدة أساليب تربوية منها :

- أسلوب التربية بالعبرة وذلك في بيان ماكان من حال بني إسرائيل مع نبي الله موسى عليه السلام .
- أسلوب التربية بالعقوبة والمتمثل في توبيخه لهم صلى الله عليه وسلم لما بدر منهم .

٢١ - أسلوب التربية الذاتية

أولاً : مفهوم الذات .

- لغة :

يذكر معجم اللغة ، دت : " (ذات) - ذات الشيء وحقيقته وخاصته ، يقال : عيب ذاتي جبلي وخلقى ... ويقال جاء فلان بذاته : عينه ونفسه . وجاء من ذات نفسه : طيعاً " ص ٢٤٢ .

- اصطلاحاً :

يقول رزوق ، ١٩٧٩ م : " استخدم علماء التحليل النفسي هذا المصطلح بمعنى موضوعي وأشد حصرًا للدلالة على ذلك الجزء من الشخص الذي يكون على اتصال مباشر بالواقع الخارجي والذي يتصف بالوعي " ص ٤٧ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب التربية الذاتية .

إن أسلوب التربية الذاتية ، من الأساليب التربوية التي اهتمت بها التربية الإسلامية وأعلنت من شأنها ، وقد جاء هذا الأسلوب في مواضع متعددة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ومن أبرز ما يتضمن القرآن الكريم حول هذا الأسلوب ، ما يرد في الآيات الكريمة المتعددة التي تؤكد على المسلم الالتزام بتقوى الله عز وجل ، سواء كان ذلك بلفظها المباشر وهو كلمة (تقوى) بمختلف تصريفاتها ، أو بما يرادف هذه الكلمة من ألفاظ أخرى تفيد معناها .

كما أن المولى تبارك وتعالى ، قد كلف الإنسان وأوجب عليه إصلاح نفسه وتقويمها وذلك في قوله تعالى : ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا * فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)) سورة الشمس ، آية ٧ - ١٠ .

وقد ورد هذا الأسلوب ضمن العديد من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم والتي كانت ولا زالت تحث المسلمين على الالتزام بتقوى الله في السر والعلن ومراقبة النفس وكبح جماحها وأطرها على الحق أطراً .

ومن ذلك ما جاء في خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم ووصاياه في كثير من المواقف والأحوال التي يربي فيها أصحابه وينمي فيهم إيقاظ الضمير والمراقبة الذاتية ومحاسبة النفس وتعريضه في ذلك دون تصريح أو تشهير فعن مسروق قال : قالت عائشة - رضي الله عنها - : صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فرخص فيه فنتزعه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال : ((ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعاه ؟ فوالله اني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية)) (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ٧٢ ، ح ٦١٠١ ، ص ١٢٩٥) .

ثالثاً : أهمية أسلوب التربية الذاتية في إعداد الجندي المسلم المعاصر .
يعتبر ميدان الغزوات من أبرز الميادين التي مارس الرسول صلى الله عليه وسلم فيها مع جنده أسلوب التربية الذاتية ، وذلك من خلال غرس العقيدة الصافية في نفوسهم ثم دعمها بما يثبتها من المواعظ التي كان يتخول بها جنده . فلم يكن صلى الله عليه وسلم وهو القائد المثالي يعتمد اعتماداً كلياً على المراقبة المباشرة والمتابعة الدقيقة للجندي في إتباع تعليماته وتنفيذ أوامره ، بل كان يجعل القدر الأكبر من هذه المراقبة تصدر من الجندي نفسه .
والجندي المسلم المعاصر في هذه الأيام أحوج ما يكون في ممارسة هذا الأسلوب في إعدادة ذلك أن الاستعداد الفطري لديه يزيد من تقبله لمثل هذا الأسلوب ، كما يزيد من فعالية هذا الأسلوب ما يتمسك به الجندي من تعاليم ومبادئ إسلامية تلزمه وتحثه على نهج الطريق في كل قول وعمل ، هذا بالإضافة إلى العديد من الأمور التي تزيد من أهميته ومنها : -

- كثرة الواجبات والمهام المناطة بالجندي المسلم في هذه الأيام .
- البعد المكاني والزمني الشاسع الذي يحول دون المراقبة المباشرة للجندي في مواقع أعمالهم .
- الازدياد المضطرد في أعداد الجند وما يتبع ذلك من صعوبة المتابعة الدقيقة لكل واحد منهم .

كما أن هناك العديد من الفوائد والثمرات التي قد يجنيها القائد المسلم عند ممارسته لهذا الأسلوب مع جنده لاسيما إذا التزم بالطريقة السليمة في استخدامه معهم ومنها : -

- إيقاظ ضمير الجندي المسلم .
- زرع الثقة بالنفس في الجندي المسلم .
- ترك الباب مفتوحاً أمام الجندي المخطئ للعودة إلى جادة الصواب .
- ستر العيوب والمساوئ ، وعدم التشهير بالجندي المسلم .
- إسداء النصيحة بدلاً من إشهار الفضيحة .

رابعاً : نموذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التربية الذاتية في الغزوات .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معهم فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاة يستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه ، قال جابر : فتمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان هذا اخترط سيفي وأنا نائم ، فأستيقظت وهو في يده صلتاً ، فقال لي : من يمنعك مني ؟ قلت : الله ، فما هو ذا جالس ، ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه " (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٣٣ ، ح ٤١٣٥ ، ص ٨٥١) .

وهذه الحادثة السابقة كانت في غزوة ذات الرقاع على رأي أغلب المفسرين وعلماء السير الذين أوردوها في كتبهم ، ويتبين لنا فيها ممارسته صلى الله عليه وسلم لأسلوب التربية الذاتية مع عدوه الذي اخترط سيفه وكان عازماً على قتله فلم يمكنه الله من ذلك ، وبهذا يضرب صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في العفو عند المقدرة لجنده بهذا المثل الحي الذي يروونه أمام أعينهم .

٢٢ - أسلوب مراعاة الفروق الفردية

أولاً : مفهوم الفروق .

- لغة :

يقول الزمخشري ، ١٣٨٥ هـ : " فرق : وفرق لي الطريق فروقاً ، وأنفرق انفراقاً إذا اتجه لك طريقان فاستبان ما يجب سلوكه منهما " ص ٤٧٢ .
- اصطلاحاً :

يذكر طه ، د - ت : بأنه عبارة عن " الفروق الجسمية والعقلية والنفسية التي تميز فرداً عن آخر ، فهذا الفرد أكثر ذكاء من ذلك . وهذا أقل انطوائية من ذلك . كما أن هذا أطول من ذاك " ص ٣٤٦ .

ثانياً : أهمية التربية بأسلوب مراعاة الفروق الفردية .

يعد أسلوب مراعاة الفروق الفردية من الأساليب التي نادى بها التربية الإسلامية ضمن مصادرها الأصلية ، وذلك أن الله عز وجل قد جعل اختلاف التكاليف الشرعية لكل من الرجل والمرأة تبعاً لما أودعه في كل منهما من قدرات وخصائص وميزات خلقية سواء كانت جسمية أو عقلية أو غير ذلك من مكونات الشخصية الإنسانية .

كما أن المولى جل وعلا قد جعل الاختلاف أمراً حتمياً في بني البشر فلا تكاد ترى اثنين متشابهين حتى تجد هناك ما يميز بعضهما في صفة من الصفات الخلقية يقول الهاشمي ، ١٤٠٥ هـ : " فان كل دقيقة يولد فيها آلاف من الناس ، وكل إنسان له فرديته وطريقه وشخصيته وله فروقه الخاصة في صوته وشكله وقدرته وتركيب جسمه وأطرافه بل في انطباعاته (انطباعات يديه ورجليه) وبصمات أصابعه " ص ١٦٦ .

وقد التزم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في تعليمه لأصحابه الكثير من أمور دينهم ودنياهم ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يجيب كل سائل يسأله بما يتناسب مع حاله . فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : " كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء شاب فقال يا رسول الله ، أقبل وأنا صائم ؟ قال : لا ، فجاء شيخ فقال : أقبل وأنا صائم ؟ قال : نعم ، فنظر بعضنا إلى بعض ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قد علمت لم نظر بعضكم إلى بعض ، إن الشيخ يملك نفسه)) . (أحمد ، ج ٢ ، ص ٢٢ ، ح ٧٠٥٤) .

وبهذا فقد " أقرت الشريعة الإسلامية اختلاف الأفراد في مقدراتهم الإيمانية ، والاقتصادية ، والانفعالية ، والعقلية ، والجسمية فوضعت المبادئ الأساسية في مراعاة الفروق والاختلافات " (الشرايري ، ١٤١٣ هـ ، ص ٤٥) .

ثالثاً : أهمية أسلوب مراعاة الفروق الفردية في إعداد الجندي المسلم المعاصر
لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في جميع أحواله ومواقفه وفي كل المجالات والميادين مع كل فئات المجتمع فقد كان يفرق بين الرجل والمرأة في المعاملة ، كما كان يفرق بين الصغير والكبير ، كما يفرق بين الأعراب وغيرهم ، فقد كان يعامل كل منهم بما يتناسب معه ويصلح حاله . وكان ميدان الغزوات من أهم الميادين التي مارس فيها الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب فقد كان يفرق بين جنده في توزيع المهام عليهم ، فكان لا يجيز الصغير في الاكتتاب في الغزوات كما لا يكلف الضعيف بالمبارزة والنزال في بداية المعركة إلى غير ذلك من المواقف التي يبرز فيها هذا الأسلوب واضحاً في تربيته صلى الله عليه وسلم لجنده .

ويفرض واقعنا المعاصر بما فيه من كثرة التخصصات وتنوع المهام والواجبات التي يتطلبها العصر ، كل ذلك يجعل من الأهمية بمكان أن يراعي القائد مع جنده ما يظهر له من فروق فردية تميز بعضهم عن بعض فيضع الرجل المناسب في المكان المناسب بقدر ما يتبين له من استعدادات ومهارات في سلوك كل فرد منهم مراعيًا في ذلك العدل والأمانة ورضا الله وخشيته في السر والعلن .

رابعاً : نموذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب مراعاة الفروق الفردية في الغزوات .

الفروق الفردية واختيار المبارزين في المعركة

يذكر ابن هشام ، دت : " قال : ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة ، بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى

المبارزة ، فخرج إليه فتية من الأنصار فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من
الأنصار ، قالوا : مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مناديهم : يا محمد ، أخرج لنا
أكفأنا من قومنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عبيدة بن الحارث
، وقم يا حمزة ، وقم يا علي "ص ٦٢٥ .

وفي هذا الموقف نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم راعى مبدأ الفروق
الفردية عند اختياره لمن يكلفهم بمبارزة أولئك النفر الذي كان يعرف عنهم صلى
الله عليه وسلم ما يتميزون به من القوة والشجاعة ، فأخرج لهم من يفوقهم في
ذلك من جنده ، وكان هذا الموقف يوم بدر قبيل الالتحام .

الفصل الرابع

التطبيقات التربوية لأساليب التربية النبوية في مراكز إعداد الجندي المعاصر

- التطبيقات التربوية في الجانب الروحي .
- التطبيقات التربوية في الجانب العقلي .
- التطبيقات التربوية في الجانب النفسي .
- التطبيقات التربوية في الجانب الجسمي .
- التطبيقات التربوية في الجانب الأخلاقي .
- التطبيقات التربوية في الجانب الاجتماعي .

مقدمة :

إن تعدد الوسائل والبياديين التي تنتهجها التربيّات المختلفة على مر العصور تحدث تبعاً لاختلاف الأهداف التي تسعى هذه الفلسفات التربوية إلى تحقيقها .

فحينما نرى أن من أهداف التربية الإمبرطية ، في العصور اليونانية القديمة " إعداد الفرد لمكانه في الدولة ، فالولد يعد ليكون ذا كمال جسمي شجاعاً متحلياً بعبادات الطاعة العمياء للقانون وحتى يكون الجندي الذي لا يهزم " (مرسى ، ١٩٨٣ م ، ص ١٢٠) .

يتبين لنا أن هذه التربية تركز وتهتم بالجانب الجسمي لهذه الطبقة - الجنود - من المجتمع .

بينما إذا نظرنا إلى التربية الآثينية نجد أنها كانت نقيض هذه التربية وأن الاهتمام فيها قائم حول التركيز على بناء عقل وفكر واعى وهذا ما نتج عنه ظهور كثير من الفلاسفة والحكماء الذين ينتسبون إلى هذه الدولة مثل أفلاطون وسقراط وغيرهم وفي ذلك يقول مرسى ، ١٩٨٣ م " ولعل أهم ما كانت تهدف إليه التربية الآثينية ، بمقارنتها بشقيقتها المحاربة إمبرطية ، أن يسير الفرد في حياته بالحكمة التي يغفلها العقل في أدائه ما يلقي عليه من واجبات " ص ١٢٤ .

وقس على ذلك جميع التربيّات القديمة والحديثة التي تدور كل واحدة منها حول ما يتضمن تحقيق فلسفتها في الحياة .

أما بالنسبة للتربية الإسلامية فإنها تنظر إلى الجندي نظرة شاملة متكاملة وذلك أن مفهومها " مفهوم شامل متكامل فهي تحرص على بناء النفس وطمأنينتها وخلوها من القلق والاضطراب وهي تحرص على بناء الخلق الإنساني ، وتحرص على بناء الجسم الإنساني ، وهي تبني كل ذلك بمنهج فريد لم تظن له الفلسفات التربوية المعاصرة بعد " (سلطان ، ١٩٧٦ م ، ص ٦٢) .

ومن هنا فقد أصبح لزاماً على التربية الإسلامية أن تستخدم أساليب تربوية عديدة ومتنوعة ، لكي تحقق هذا الشمول الذي تتصف به ، ولقد مارس الرسول

صلى الله عليه وسلم في تربية جنده العديد من الأساليب التربوية التي كان
لتنوعها الأثر البارز في تنمية شخصية الجندي المسلم بكل جوانبها .

ولما كان المنهج النبوي في إعداد الجندي المسلم هو الأنموذج الفريد الذي
لا بد من السير عليه عند إعداد الجندي المعاصر للوصول به إلى مستوى يفوق به
أقرانه المعاصرين ، لذا فإن الباحث سوف يتعرض لبعض التطبيقات التربوية
لأساليب التربية النبوية للجند في مراكز إعداد الجند والتي يمكن أن تساهم في
تنمية جميع جوانب شخصية الجندي المعاصر وهي : -

- الجانب الروحي .
- الجانب العقلي .
- الجانب النفسي .
- الجانب الجسمي .
- الجانب الأخلاقي .
- الجانب الاجتماعي .

أولا : التطبيقات التربوية في الجانب الروحي .

لقد اهتم الإسلام بجميع مكونات الشخصية الإنسانية (الروح والعقل والجسد) ولم يغفل من شأن إحداها على حساب الأخرى كما كان من أمر المسيحية التي تهمل الجسد وتعذبه كي تسمو الروح وتطهر ، أو اليهودية في مفهومها الحاضر التي تهتم بالماديات وتنسى الحياة الآخرة .

ولهذا فإن الإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه رجل دين ودنيا ، فهو لا يحرم على المسلم متعة مادية ولا لذة جسدية إذا توفر فيها شرطا الاعتدال والإباحة قال تعالى : ((وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)) سورة القصص ، آية ٧٧ .

ولقد وردت الروح في مواضع عديدة من آيات القرآن الكريم ، وكان يقصد بها الروح الإنسانية ومن تلك المواضع قوله تعالى : ((ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ)) سورة السجدة آية ٩ . وقوله تعالى : ((فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)) سورة ص، آية ٧٣ .

كما أن الروح من الأمور الغيبية التي لا يعلم كنهها إلا الله عز وجل ولقد خاض فيها بعض علماء المسلمين المتقدمين ولكنهم في نهاية المطاف لم يصلوا إلى جواب شافي ولا تفسير ضافي لهذا السر الإلهي الذي لا يعلمه إلا الله عز وجل كما قال تعالى : ((وَيسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)) سورة الإسراء ، آية ٨٥ .

ولقد اهتم القرآن الكريم بتربية الجانب الروحي للمسلم من خلال حثه على الالتزام بالعديد من المبادئ الإسلامية ومن ذلك غرس العقيدة الإسلامية الصافية في نفسه ، وترسيخها في فؤاده ، بتزيين الإيمان بالله في قلبه كما قال تعالى : ((وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَرَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ)) سورة الحجرات ، آية ٧ .

وذلك أن الإيمان بالله يجعل المسلم دائم الخوف من ربه ، عاملا بأوامره مجتنباً نواهيه كما قال تعالى : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ

وَإِذَا تَلَّيْتْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ((سورة الأنفال آية ٢-٣ .

ومنها إلزام المسلم بتقوى الله كما قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ)) سورة آل عمران، آية ١٠٢ ، وذلك أن التقوى أساس كل فضيلة إنسانية وطريق الفلاح في الدنيا والآخرة كما قال تعالى : ((فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ)) سورة المائدة ، آية ١٠٠ .

ومن تلك المبادئ الإخلاص الذي يعد شرط لقبول كل عمل صالح كما قال تعالى : ((وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ)) سورة البينة ، آية ٥ .

ومنها الصدق منبت المكارم ومصدر الفضائل وفيه يقول تعالى : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)) سورة الحجرات، آية ١٥ . وغير ذلك من المبادئ الإسلامية التي أوردها القرآن الكريم وكان لها أثراً بارزاً في تنمية الجانب الروحي في شخصية المسلم .

ولقد كان الجانب الروحي في شخصية المسلم من أهم الجوانب التي اهتمت بها السنة النبوية ، فلقد مكث الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة ثلاثة عشر عاماً يدعو فيها إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ليرسخ هذا الاعتقاد الجازم بوحدانية الله وتفرد بالعبادة في نفوس أتباعه .

ولما كان الإيمان بالله من أوثق العلاقات بين العبد وربّه ، وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فقد أكد صلى الله عليه وسلم على تعهد الوعاء الذي يكمن فيه الإيمان بالله ومراقبته وهو (القلب) فعن النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((.. ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب)) (البخاري ، كتاب الإيمان ، ب ٣٩ ، ح ٥٢ ، ص ١٥) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يؤكد على عدم تشويه الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها ، أو تشويهها بما يخالفها بعد أن جاءت صافية نقية فعن أبي

هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ، مثل الأنعام تنتج صحاحاً فتكوى آذانها)) (أحمد ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ ، ح ٧٧٨٢) .

ولقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تقوية الجانب الروحي في نفوس أصحابه بما كان يرغبهم فيه من الثواب المترتب على الإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل : أي العمل أفضل ؟ قال : ((إيمان بالله ورسوله)) قيل : ثم ماذا ؟ قال : ((الجهاد في سبيل الله)) قيل : ثم ماذا ؟ قال : ((حج مبرور)) . (البخاري ، كتاب الإيمان ، ب ١٨ ، ح ٢٦ ، ص ٩) .

ومن ذلك ربطه صلى الله عليه وسلم بين الإيمان بالله والعمل الصالح فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ٣١ ، ح ٦٠١٨ ، ص ١٢٨٠) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه ويرغبهم في ممارسة الكثير من العبادات والتي بدورها تقوي العلاقة بين العبد وربّه وتتميّ الجانب الروحي للمسلم ومن ذلك ما يرويه أبي ذر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سجد لله سجدة كتب الله له بها حسنة وحط بها عنه خطيئة ورفع له بها درجة)) . (أحمد ، ج ٥ ، ص ١٤٨ ، ح ٢١٣٥٥)

كما كان صلى الله عليه وسلم دائماً يذكر أصحابه ويحثهم على تقوى الله في السر والعلن وذلك لما لها من الأثر الواضح في ردع النفس وكبح جماحها ومراقبتها وأطرها على فعل الخير ، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : ((اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)) (أحمد ، ج ٥ ، ص ١٥٣ ، ح ٢١٣٩٢) .

ولقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من الأساليب التربوية التي كان أثرها بارزاً في تنمية الجانب الروحي في شخصية صحابته رضوان الله

عليهم وخصوصاً في ميادين القتال ، التي كانت تبرز أثر هذه التربية فيما يصدر من جند الإسلام من تضحيات عظيمة ، وإقبال على الاستشهاد في سبيل الله بنفس واثقة بما عند الله أكثر مما في يديها .

فلقد كان صلى الله عليه وسلم يضرب أروع المثل لجنده في ثقته بربه عز وجل ، وذلك مما يزيد من ثبات العقيدة الإسلامية ورسوخها في نفوس جنده ، وإقتداءهم بما يرونه في قائدهم من رباطة الجأش ، وطمأنينة النفس ، وقوة الاعتقاد فعن أنس رضي الله عنه قال : صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم فلما رأوه قالوا : هذا محمد والخميس ، محمد والخميس فلبجوا إلى الحصن ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال : ((الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ..)) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ١٣٠ ، ح ٢٢٩١ ، ص ٦٠٦) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على ممارسة العبادات والفرائض في كل وقت وحين ، لما لذلك من أثر فعال في تنمية الجانب الروحي في الإنسان وتواصل النفس مع بارئها لتستمد منه العون والتأييد والاطمئنان ومن ذلك إلزامه صلى الله عليه وسلم لجنده بأداء الصلاة مع الجماعة حتى عند مجابهة العدو ولقائهم ، فعن صالح بن خوات عن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ، أن طائفة صلت معه وطائفة وجاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم . (أبو داود ، ج ٢ ، ص ١٣ ، ح ١٢٣٨) .

كما كان صلى الله عليه وسلم دائماً يعلي من شأن صدق النية وإخلاصها لله عز وجل لما لذلك من أثر بارز في تنمية الجانب الروحي للجند وتنقيته من الشوائب والشبهات فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال : ((إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه ، حبسهم العذر)) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ٣٥ ، ح ٢٨٣٩ ، ص ٥٧٧) .

كما استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم في تنمية الجانب الروحي للجند أسلوب الثواب بالترغيب في طلب الشهادة وما ينتظر الشهيد عند الله من الكرامة فعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قبل الإلتحام : ((قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض)) (مسلم ، ج ٣ ، ص ١٥٠٩ ، ح ١٩٠١) .

وكان صلى الله عليه وسلم في تنميته للجانب الروحي لجنده يمارس أسلوب العقوبة والترهيب من القيام ببعض الأعمال التي لا تحمد عقباها في الدنيا ولا في الآخرة وتعود على صاحبها بالوبال والويل والثبور ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما يقول حدثني عمر بن الخطاب قال : قيل يا رسول الله إن فلاناً قد استشهد قال : كلا قد رأيته في النار بعباءة قد غلها ، قال : قم يا علي فناد أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمناً)) (الترمذي ، ج ٤ ، ص ١٣٩ ، ح ١٥٧٤) .

كما مارس صلى الله عليه وسلم العديد من الأساليب التربوية خلافاً لما ذكر ، في تقوية الجانب الروحي في شخصية الجندي وذلك للوصول به إلى الغاية المطلوبة وهي تقوى الله والالتجاء إليه والاعتماد عليه في جميع الأمور ، والتحذير من الاغترار بالدنيا وزينتها واختيار ما هو باق على ما هو فان .

ومما سبق فإن الباحث يستنتج بعض التطبيقات التربوية التي يمكن أن تساهم في تنمية الجانب الروحي للجندي المسلم من خلال الأساليب التربوية التي تمارس في مراكز إعداد الجندي المعاصر ومنها :

١ - اهتمام الكوادر البشرية العاملة في مراكز إعداد الجند من ضباط وضباط صف مدربين وغيرهم بإظهار العقيدة الإسلامية الصافية في تعاملهم مع الجند وذلك لتحقيق القدوة الحسنة في أشخاصهم حتى يتمكن للجند اقتفاء أثرهم والسير على منهجهم .

٢ - تكثيف المواعظ من خلال الأنشطة الدعوية المنتظمة التي تقام في مراكز إعداد الجند بالتعاون والتنسيق في ذلك مع جهات الاختصاص الرسمية مثل (مراكز الدعوة والإرشاد) و (مكاتب الدعوة التعاونية) المنتشرة في الأحياء والتي تقوم بدور بارز في مساندة مراكز الدعوة في أداء دورها

الدعوي ، وحث الجند من خلال برامجها على الالتزام بتقوى الله في السر والعلن لكي يصل بذلك إلى سمو روحه وطهارة نفسه من الأعمال والأقوال التي قد تسيء إلى مستقبله في الدنيا والآخرة .

٣ - متابعة الجند من خلال تنفيذهم للبرنامج اليومي والتأكد من التزامهم بأداء جميع الشعائر التعبدية اليومية والأسبوعية والسنوية ، حتى تصبح لهم سلوكاً ومنهجاً حياتياً لا يمكنهم الاستغناء عنه خاصة وأنهم يشعرون من خلاله براحة الضمير وهدوء النفس واستقرار البال .

٤ - حث الجند على ممارسة النشاطات الثقافية ذات الصبغة الدينية وإقامة الأسابيع الثقافية ورصد الجوائز والمكافآت الرمزية لتوزيعها من خلالها على الجند المتميزين في أدائهم .

٥ - تحذير الجند من القيام بأعمال منافية للعقيدة الإسلامية وإنزال العقوبة المناسبة بمن يصدر منه تهاون أو لامبالاة تجاه ممارسة الشعائر التعبدية داخل المركز .

٦ - تمكين الجند من إبداء الرأي والمناقشة والحوار في بعض القضايا والظواهر الكونية أو الطبيعية والتي قد تعرض من خلال سير البرنامج التدريبي ، ومحاولة الأخذ بأرائهم أو تصحيحها وربطها بالعقيدة الإسلامية إذا كانت غير ذلك .

٧ - إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم ضمن أوقات الفراغ في البرنامج التدريبي ، وحث الجند على التنافس في هذا المجال ، والذي يعد من أهم الأعمال التي تزيد المسلم تعلقاً وحباً في الله عز وجل بخلاف ما في ذلك من الأجر العظيم ، وما يشعر به الجندي من طمأنينة واستقرار نفسي كما قال تعالى: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)) سورة الرعد أية ٢٨ .

٨ - تعويد الجند على ممارسة بعض نوافل العبادات كالصلاة والصيام والصدقة وتنظيم رحلات جماعية للعمرة ، وذلك لما تعود به هذه الأعمال من صلة دائمة بالله عز وجل ، وملء الفراغ الروحي عند الجندي .

٩ - إدراج بعض الموضوعات الإيمانية من خلال مواد الثقافة الإسلامية المقررة
على الجند ، وتضمينها الآيات والأحاديث المشوقة إلى القيام بالأعمال
الصالحة لنيل الثواب الدنيوي والأخروي .

ثانياً : التطبيقات التربوية في الجانب العقلي .

اهتمت التربية الإسلامية بالعقل الإنساني وأعلت من شأنه ، إذ أنه يعد من أكبر النعم التي أنعمها الله على عباده ، فهو " نور جعله الله في القلب يميز العبد به بين النافع والضار ، والحسن والقبيح وهو زمام الإنسان الوحيد الذي يمسكه عن اقتحام المهالك القولية والفعلية " (فال ، ١٤١٣ هـ ، ص ٢١) .

كما أن العقل هو " المصدر الثاني من مصادر المعرفة في الإسلام بعد الوحي وهو من أكبر الطاقات الموجودة في الإنسان " (اللعبون ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٦٨) .

ومن أبرز فوائد العقل أن الإنسان بواسطته يتعرف على خالقه عز وجل ، كما يتسنى له من خلاله معرفة ذاته ، وبه " يتمكن الإنسان من الفهم السليم والإدراك الواعي والتمييز الصحيح والتحليل والتركيب والاستنباط والاستنتاج والقياس وإصدار الأحكام الصائبة " (الزنتاني ، ١٩٩٣ م ، ص ٣١٣) .

كما أن " العقل هو أساس التكليف في الإسلام في مجالات عدة ، في العقيدة ، والشريعة ، والعبادة ، والمعاملة ، والتعايش السليم في المجتمع والطبيعة " (الغامدي ، ١٤١٨ هـ ، ص ٢٢٤) .

ولما كان العقل يحتل هذه المكانة العظيمة في وجود الإنسان فقد أشار القرآن الكريم إلى عقل الإنسان في تسع وأربعين موضعاً " تارة بمرادفاته : كالقواد والقلب ، وتارة بوظائفه كقوله تعالى : ((أَفَلَا يَعْقِلُونَ)) و ((أَفَلَا تَبْصُرُونَ)) و ((أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ)) و ((أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ)) و ((أَفَلَا يَنْظُرُونَ)) " (الزنتاني ، ١٩٩٣ م ، ص ٢٤٤) .

ولقد وبخ الله عز وجل الإنسان على تعطيل هذه النعمة وعدم استغلالها في طاعة الله وذلك في قوله تعالى : ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) سورة البقرة ، آية ٤٤ . وكذلك في قوله تعالى : ((وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)) سورة المائدة ، آية ٥٨ .

ومن عناية القرآن الكريم بالعقل ، كان أول ما نزل منه قوله تعالى :
((أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ *
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)) سورة العلق آية ١-٥ .

فكانت هذه الآيات تدور حول العلم الذي يعتمد في حقيقته على الجانب
العقلي للإنسان ، ويتفاعل مع قواه العقلية توجيهها وصقلها .

كما أن القرآن الكريم كلف العقل الإنساني بممارسة مهام عديدة منها التفكير
في أحوال الدنيا والآخرة ، فأمره بالتفكير في الظواهر الطبيعية كما في قوله تعالى
: ((وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)) سورة الروم ، آية ٢٤ .

كما أمره بالتفكير في الظواهر الكونية كما قال تعالى : ((إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ
النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)) سورة البقرة ، آية ١٦٤ .

ولم يدع القرآن الكريم أي مجال من مجالات الحياة إلا ويربطها بالعقل
ويوجهه إلى كيفية التعامل معها ، سواء كان ذلك في أمور العبادات ، أو
المعاملات ، أو الأخلاق ومن ذلك تعارض العقل مع سوء الأدب وذلك في قوله
تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)) سورة
الحجرات ، آية ٤ .

كما نجد أن القرآن قد ربط بين العقل وبقية مكونات الشخصية الإنسانية
دلالة على أهميته ومن ذلك قوله تعالى : ((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ
قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا)) سورة الحج ، آية ٤٦ . ولقد جعل القرآن الكريم من العقل
شرطا أساسيا للوحدة فقال تعالى : ((تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)) سورة الحشر ، آية ١٤ .

كما اهتمت السنة النبوية بتنمية الجانب العقلي في الإنسان ، فكان (العلم)
الذي فيه حياة العقول وغذائها من أول الأمور التي حث عليها المصطفى صلى

الله عليه وسلم ورغب فيها ، فعن حميد بن عبد الرحمن : سمعت معاوية خطيباً يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله)) (البخاري ، كتاب العلم ، ب ١٣ ، ح ٧١ ، ص ٢١) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الحكمة ضالة المؤمن ، حيثما وجدها فهو أحق بها)) (ابن ماجه ، ج ٢ ، ص ١٣٩٥ ، ح ٤١٦٩) .

كما كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحرك الطاقة العقلية لدى أصحابه ، فكان يطرح عليهم الأسئلة التي تحتاج في إجابتها إلى قدرات عقلية وتفكير دقيق ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنما مثل المسلم حدثوني ماهي ؟ قال : فوقع الناس في شجر البوادي ، قال : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : ((هي النخلة)) . (البخاري ، كتاب العلم ، ب ٥ ، ح ٦٢ ، ص ١٨) .

وكان صلى الله عليه وسلم يحرض أصحابه على حفظ العلم ونقله إلى من ورائهم فعن مالك بن الحويرث قال : قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : ((ارجعوا إلى أهليكم فاعلموهم)) (البخاري ، كتاب العلم ، ب ٢٥ ، ح ٧٨ ، ص ٢٤) .

ولقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتنمية الجانب العقلي في الشخصية المسلمة ، سواء كانت ذكراً أم أنثى ، فقد خصص يوماً يجتمع فيه بالنساء ويعلمهن أمور دينهن فعن أبي سعيد الخدري قال : (قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن) (البخاري ، كتاب العلم ، ب ٣٥ ، ح ١٠١ ، ص ٢٨) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يعلم الكبير والصغير فلم يجعل حداً معيناً من السن يتوقف عنده المسلم ، فكان يعلي من شأن العلم ويرغب أصحابه فيه ،

ويشوقهم إلى التنافس في طلبه ، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)) (البخاري ، كتاب العلم ، ب ١٥ ، ح ٧٣ ، ص ٢١) .

كما اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتنمية الجانب العقلي لدى جنده في كثير من غزواته وسراياه وبعوثه من خلال ماكان يمارسه معهم من أساليب تربوية تشمل جميع جوانب شخصية الجندي المسلم .
فقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة ، حتى كانت أعماله وأقواله مجالا يثير عقول جنده للتفكير فيها والتعجب منها والإقتداء بها .

ومن ترغيبه صلى الله عليه وسلم لجنده في حثهم على طلب الشهادة في سبيل الله لما يترتب عليها من الكرامة ، وتوجيههم إلى التفكير وإعمال عقولهم في مصيرهم ما يرويه أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحكم من الجنة أو موضع قيد - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها)) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ٦ ، ح ٢٧٩٦ ، ص ٥٦٨) .

كما نبه صلى الله عليه وسلم جنده إلى أن الحروب لا تعتمد على القوة العسكرية فقط وإلى التجهيزات والمعدات ، ولكن استخدام العقل يلعب فيها دورا كبيرا ويغير في مجريات أمور كثير من المعارك ونتائجها ، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((الحرب خدعة)) . (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ١٥٧ ، ح ٣٠٣٠ ، ص ٦١٤) .

والأمثلة التي جاءت في السنة النبوية حول إعمال العقل في كثير من المعارك واستغلال مواهبه في تغيير مجريات الأمور كثيرة وسوف نذكر بعضها باختصار فمنها :

- استخدام الحيلة والمكر في التغلب على العدو وإحباط خططه .

- مواراته صلى الله عليه وسلم عند خروجه للغزوة وعدم تصريحه بالجهة التي ينوي السير إليها.

- أمره صلى الله عليه وسلم لبعض جنده بتعلم لغات العدو لكشف خططهم وفضح نواياهم ، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال :
(أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم له كتاب يهود)
(الترمذي ، ج ٥ ، ص ٦٧ ، ح ٢٧١٥) .

ولقد ورد العديد من النصوص سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية ، والتي تدعو إلى حماية هذا الجانب - العقلي - والمحافظة عليه مما قد يؤثر عليه أو يعيقه عن أداء وظائفه ومن ذلك تحريم الخمر وغيره من المخدرات مما قد يذهب العقل حيث يقول تعالى : ((يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) سورة المائدة ، آية ٩٠ .

ومن ذلك تحرير العقل من التبعية والتقليد الأعمى والسير على النهج الصحيح الذي يتبين له من خلال استقلاله وتوطينه فعن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أسأوا فلا تظلموا)) (الترمذي ، ج ٤ ، ص ٣٦٤ ، ح ٢٠٠٧) .

ومما سبق فإن الباحث قد استنتج بعض التطبيقات التربوية لأساليب التربية النبوية للجند ، والتي يمكن أن يعمل بها في مراكز إعداد الجند ، وقد تساهم في تنمية الجانب العقلي لشخصية الجندي المسلم وهي :

١ - حرص المدربين في مراكز إعداد الجند على الاستقامة على الحق والبعد عن التقليد الأعمى في العادات والتقاليد الغير سوية ، وذلك لتنمية التحرر العقلي لدى الجند وعدم انجرافهم وراء كل ناعق ، إقتداء بشخصيات مدربيهم .

٢ - فتح باب المنافسة بين الجند من خلال إقامة المسابقات العلمية والتي بدورها تقوم بتنمية العمليات العقلية لدى الجند كالحفظ ، والتذكر ، والتفكير .

- ٣ - تعويد الجند على ارتياد مكتبة المركز العامة ، وممارسة القراءة الحرة التي تزيد ثقافتهم وتوسع مداركهم .
- ٤ - التزام مبدأ التدرج في إقرار بعض المواد العلمية ضمن مناهج دورات إعداد الجند ، مع مراعاة الفروق الفردية للجند من حيث الاستيعاب والإدراك وسرعة البديهة .
- ٥ - مشاوره الجند في مدى الاستفادة من بعض المقررات والبرامج ضمن الجدول التعليمي ومعرفة العوائق التي يمكن أن تقف أمام تحقيق الأهداف المعرفية المتوقعة وتذليلها .
- ٦ - الحرص على عدم تسرب أي مواد ضارة ممكن أن يتعاطاها الجند ويكون لها تأثير سيئ على عقولهم كالمواد المخدرة وغيرها ، ومعاقبة للتسبب في جلبها وترويجها داخل المركز بالجزاء الرادع .
- ٧ - مخاطبة الجند وتوجيههم ببعض الأمثال السائرة ، والتي بدورها تستدعي إعمال الفكر في فهمها ، وتنمي لدى الجند ملكة الاستيعاب ، وسرعة البديهة والفتنة والذكاء ومن ذلك المثل السائر (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) .
- ٨ - رصد الجوائز والحوافز المادية والمعنوية للجند المتفوقين علمياً وتوزيعها في نهاية كل مرحلة تدريبية في البرنامج ، وذلك لتكون حافزاً للجند على الإقبال على التنافس في هذا المجال الذي يزيد من حصيلة العقل المعرفية .
- ٩ - استغلال الأحداث والمواقف الطارئة أثناء تدريب الجند في الميدان وربطها بالمواقف التاريخية ذات العلاقة ، لتنمية عملية التذكر والاسترجاع لدى الجند في المواقف المشابهة .
- ١٠ - إدخال بعض الموضوعات التي يبرز من خلالها المواقف العسكرية المتميزة للرسول صلى الله عليه وسلم والسلف والتي تظهر براعتهم في الحرب واستخدام قدراتهم العقلية في مناوراتهم العسكرية مع العدو .

ثالثاً : التطبيقات التربوية في الجانب النفسي .

يعد الجانب النفسي " من الجوانب الهامة في تكوين شخصية الإنسان ، لأن الشخصية السوية هي التي تتسم بالاتزان في دوافعها وعواطفها ونزعاتها " (الغامدي ، ١٤١٨ هـ ، ص ٢٣٥) .

ولذلك فقد اهتمت التربية الإسلامية بتربية النفس البشرية وتنظيم دوافعها وغرائزها وتوجيهها إلى ما يكفل سعادتها ، وكبح جماحها وردعها عن السقوط في مهاوي الردى .

ولقد ورد لفظ (النفس) ومشتقاته في مواضع متعددة من القرآن الكريم كما صنف القرآن الكريم النفس إلى ثلاثة أحوال وهي :

١ - النفس الأمارة :

وهي التي ذكرت في قوله تعالى : ((وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)) سورة يوسف ، آية ٥٣ . ويقول الجزائري ، ١٤٠٧ هـ في تفسير هذه الآية " الأمارة : هي كثيرة الأمر ، والسوء هو ما يسيء إلى النفس البشرية مثل الذنوب " ص ٦٢٢ ، ج ٢ .
- النفس اللوامة :

وهي التي ذكرت في قوله تعالى : ((لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)) سورة القيامة ، آية ١-٢ . ويقول عنها الجوزية ، ١٩٨٥ م : " هي التي لا تثبت على حال واحدة .. فهي كثيرة التقلب والتلون وهي من أعظم آيات الله " ص ٣٠٤ .
٣ - النفس المطمئنة :

وهي التي ذكرت في قوله تعالى : ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)) سورة الفجر آية ٢٧ - ٣٠ . ويقول الجزائري في تفسير هذه الآية : " قوله تعالى ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)) هي التي أمنت وأتقت وتخلت عن الشرك والشر فكانت مطمئنة بالإيمان وذكر الله قريرة العين بحب الله ورسوله وما وعدها الرحمن " ص ٥٧٠ - ٥٧١ .

ولقد أمر القرآن الكريم الإنسان ، بالتعرف على نفسه والنظر إليها بعين البصيرة إلى ما أودعه الله فيها من الآيات العظيمة في خلقها وتكوينها فقال

تعالى : ((وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)) سورة الذاريات ، آية ٢١ . وقوله تعالى : ((أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ)) سورة الروم ، آية ٨ .

كما كلف القرآن الكريم الإنسان بمراقبة نفسه ، وتفقد أحوالها وتطهيرها وتركيتها بالإكثار من الأعمال الصالحة التي ترفع من شأنها عند بارئها ، والابتعاد بها عن مواطن السوء وسفاسف الأمور حيث يقول تعالى : ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)) سورة الشمس ، آية ٧ - ١٠ .

كما كلفه بنهيها عن اتباع الهوى في قوله تعالى : ((وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)) سورة النازعات، آية ٤٠ . كما أمره بنهيها عن الشح في قوله تعالى : ((وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) سورة الحشر ، آية ٩ .

كما أوجب القرآن الكريم على المؤمن وقاية نفسه وأهله من النار كما قال تعالى : ((يَسْأَلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْلًا أَنْفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَوْلُهَا النَّاسُ وَالْحِجَابَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) سورة التحريم ، آية ٦ .

ولقد جاء القرآن الكريم مرشداً للإنسان ومراعياً إشباع حاجاته النفسية المختلفة ، مثل الحاجة إلى الحب ، والحاجة إلى العطف ، والحاجة إلى التقدير ، والحاجة إلى الحرية ، والحاجة إلى الانتماء وفي هذا يقول تعالى : ((وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)) سورة المؤمنون ، آية ٥٢ .

والحاجة إلى الأمن وفي ذلك يقول تعالى : ((الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ)) سورة الأنعام ، آية ٨٢ . وغير ذلك من الآيات الكريمة التي جاءت منظمة لما يحمله الإنسان في نفسه من الدوافع والعواطف والانفعالات .

كما اهتمت السنة النبوية بالجانب النفسي للإنسان فكان أول ما اهتم به صلى الله عليه وسلم هو تنمية الوازع الإيماني في نفوس أصحابه وذلك أن " الإيمان ينظم حياة الإنسان النفسية ويوحد نوازه وطاقاته ، ويوجد الطمأنينة

في النفس ، ويحفظ الإنسان من الوقوع في الخطيئة ، وبانصراف الفرد عن الخطيئة يكون في مأمن من العديد من الاضطرابات النفسية " (الغامدي ، ١٤١٨ هـ ، ص ٢٣٦-٢٣٧) .

ويبرز ذلك من خلال الكثير من المواقف التي يؤكد فيها صلى الله عليه وسلم على أصحابه بتفقد إيمانهم ومحاولة زيادته بالأعمال الصالحة والتقرب إلى الله عز وجل بالفرائض والنوافل وقد مارس صلى الله عليه وسلم الأساليب المتعددة للوصول إلى ذلك .

ومنها قيامه صلى الله عليه وسلم بتلك الأعمال وإقتداءهم به ، أو موعظتهم وتذكيرهم بما فيها من الخير والصلاح ، أو تحفيزهم وتشويقهم إلى لقاء الله أو غير ذلك من الأساليب المتعددة التي استخدمها صلى الله عليه وسلم في تنمية الإيمان في قلوب أصحابه ، حتى وجدوا حلاوته في نفوسهم .

فعن أنس رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)) (البخاري ، كتاب الإيمان ، ب ٩ ، ح ١٦ ، ص ٧) .

كما أن السنة النبوية قد راعت نزعات ورغبات وغرائز الإنسان بطريقة إسلامية فريدة ، فجاءت ملبية لكل حاجاته سواء كانت الحاجات (الفسيولوجية) كالحاجة إلى الأكل والشرب ، والحاجة إلى الضوء والهواء . أو الحاجات (النفسية) ومنها الحاجة إلى الأمن الذي يحتاجه المسلم في حياته ويجعله هادئ النفس مستقر البال ، ويبرز ذلك من خلال نظام الحدود في الإسلام الذي يردع المجرم ويرده عن التماسي في إجرامه ، ويضفي على المجتمع لباس الأمن والأمان .

فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((تقطع يد السارق في ربع دينار)) (البخاري ، كتاب الحدود ، ب ١٣ ، ح ٦٧٩٠ ، ص ١٤٢٥) .

ومن ذلك توفير الحاجة إلى الحب والإخاء ، قال (عبدالرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ٦٧ ، ص ١٢٩١) .

ومن ذلك توفير حاجة التبسم والمداراة ، فعن جرير قال : (ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيي إلا تبسم في وجهي) (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ٦٨ ، ح ٦٠٨٩ ، ص ١٢٩٣) .

ومن ذلك توفير الأمن الاجتماعي الذي يتحقق من خلال التعاون والتآزر بين أفراد المجتمع الإسلامي ، فعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)) ثم شبك بين أصابعه . (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ٣٦ ، ح ٦٠٢٦ ، ص ١٢٨١) .

وغير ذلك من الحاجات النفسية الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم والتي لا يتسع المجال لسردها .

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اهتم ببناء وتنمية الجانب النفسي في شخصية جنده من خلال العديد من المواقف والأحداث التي كانت تعرض لهم أثناء الغزوات .

ومن ذلك رفع الروح المعنوية في نفوس الجند قبل لقاء العدو وممارسة العديد من الأساليب لتحقيق هذه الحاجة ، فتارة يشوقهم صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بما ينتظر الشهيد عند ربه وما ينتظر عدوهم بعد موته ، وتارة يضرب لهم أروع الأمثلة من خلال شجاعته وإقدامه مما يزيد في أنفسهم حب التضحية والفداء . ومن ذلك مشاركته صلى الله عليه وسلم لجنده في ممارسة الأعمال الحربية في جميع الغزوات التي قادها من قتال أو عمل التحصينات الميدانية ، فكان يحمل التراب على كتفه الشريفة في حفر الخندق كما يزيد من حماسهم أثناء مشاركته لهم في النشيد الذي يرددونه أثناء عملهم . (ابن هشام ، د - ت ، ص ٢١٧ ، ج ٣) بتصرف .

ومن ذلك الاعتداد برأي جنده والأخذ به وذلك عند نزوله صلى الله عليه وسلم عند رأي بعض أصحابه أفراداً أو جماعات ، كنزوله عند رأي الحباب بن

المنذر في تحديد موقع التعسكر يوم بدر (ابن هشام ، د - ت ، ص ٦٢٠ ، ج ٢) بتصرف .

كما تحمل السنة النبوية في طياتها الكثير من المواقف التي تبرز اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بتنمية الجانب النفسي لدى جنده والتي لا يتسع المجال لذكرها .

ومما سبق فإن الباحث قد استنتج بعض التطبيقات التربوية التي يرى أنها يمكن أن تساهم في تنمية شخصية الجندي المسلم من خلال الأساليب التي تمارس في مراكز إعداد الجندي المعاصر ومنها :

١ - حث الجند على الالتزام بممارسة الشعائر التعبدية ، وذلك من خلال

إيجاد القدوة الحسنة في شخص المدرب ، والتي بدورها تساهم في زيادة إيمانهم ، وراحة أنفسهم وتعلقهم بخالقهم .

٢ - إقامة المحاضرات وتنظيم المواعظ المستمرة ، والتي تحت الجند

على الإكثار من النوافل كالالتحاق بحلقة تحفيظ القرآن الكريم في المركز ، أو صيام التطوع أو مداومة اللهج بذكر الله أو غير ذلك من أعمال البر والمعروف لما يترتب على ذلك من طهارة القلب وتركيز النفس .

٣ - تحقيق الحاجة إلى الانتماء في نفوس الجند وذلك بربطهم بمركزهم الذي هو جزء من مجتمعهم وأمتهم .

٤ - تحقيق الأمن الاقتصادي في نفوس الجند وذلك بتكوين جمعيات تعاونية داخل المركز مثل (صندوق الطالب) والذي يجمع فيه بعض المبالغ ثم تصرف فيما بعد كمعونات مالية لكل من يحتاجها من الجند .

٥ - ترتيب العقوبات اللازمة وتدرجها تناسباً مع الأخطاء والتجاوزات التي تصدر عن الجند ، وإيقاعها بمن يستحقها لما لها من أثر في نفوس الجند وامتناعهم عن التماذي في المخالفات العسكرية أو الوقوع فيها ، وهذا مما ينمي جانب التقوى في النفس والابتعاد عن المحاصي

، كما يحقق إحساس بالأمن في نفوس الجند على أعراضهم وأمتعتهم
وجميع مستلزماتهم .

٦ - توفير جميع المستلزمات التي يحتاج إليها الجند من الناحية
الفسولوجية في البرنامج السكني والغذائي وخلافه ، وذلك تلافياً
لحدوث أي مضاعفات نفسية للجند .

٧ - تشويق الجند وترغيبهم في التدريب الميداني من خلال إدخال بعض
الأراجيز والأنشيد الحماسية أثناء تدريبهم الميداني مما يؤدي إلى
زيادة نشاطهم وشحن هممهم .

٨ - ترغيب الجند في الأجر المترتب على حسن الخلق والمعاملة ، وحق
الصحة والصداقة وذلك مما يحقق إشباع الحاجة إلى المحبة والأخوة
في الله .

٩ - تعويد الجند على الصدق والأمانة وغيرها من المبادئ الإسلامية التي
تزرع الثقة في نفوس الجند .

١٠ - فتح باب المنافسة بين الجند في مزاولة الألعاب الرياضية وذلك
لتحقيق رغبة الحاجة إلى اللعب في نفوسهم .

رابعاً : التطبيقات التربوية في الجانب الجسمي .

لقد اهتمت التربية الإسلامية بتنمية الجانب الجسمي في أفرادها انطلاقاً من مبدأ خاصية (الشمول) التي تتميز بها عن جميع أنواع التربية الأخرى إذ أنه " ليس للجسد استقلال ذاتي ، عن الجوانب النفسية والعقلية والروحية وإنما هو يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً " (أبو العيين ، ١٩٨٥ م ، ص ١٥٩) .

كما " تعتبر سلامة جسم الإنسان من الأمور الهامة في تكوين شخصيته واستقامتها نظراً لأن العقل السليم في الجسم السليم " (عزمي ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٦٢) .

وكذلك فإن سلامة الجسم تعتبر " من العوامل الهامة في زيادة كفاءة الفود الخلقية والاجتماعية والتعبدية ، وفي عمارة الأرض ، وترقية الحياة وتنميتها " (الغامدي ، ١٤١٨ هـ ، ص ٢٤١) .

ولقد نادى القرآن الكريم بالعديد من المبادئ وحث على الأعمال ، وجاءت خلاله الكثير من الأحكام التي تهتم ببناء جسم الإنسان وتنميته ومن ذلك إباحة كل ما ينفع الجسم وتحريم ما يضره كما في قوله تعالى : ((وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ)) سورة الأعراف ، آية ١٥٧ .

وكما دعا الإنسان إلى الاعتدال في المأكل والمشرب كما في قوله تعالى : ((يٰٓبَنِي ٓأٰدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)) سورة الاعراف ، آية ٣١ .

ولقد حث القرآن الكريم الإنسان على النظافة والتطهر من الأدران الحسية والمعنوية كما في قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)) سورة البقرة ، آية ٢٢٢ .

كما ورد العديد من الآيات الكريمة والتي تهتم بجسم الإنسان وحمايته والمحافظة عليه من الأمراض والأدواء المختلفة والبعد عن مسبباتها ومن ذلك ما ورد حول النهي عن (أكل الميتة ، وشرب الدم ، وأكل لحم الخنزير ، وشرب

الخمير) وغير ذلك من المحظورات التي قد تتسبب في مرض أو إعاقة أو تلف في جسم الإنسان أو بعضه .

ويظهر اهتمام القرآن الكريم للجانب الجسمي في الإنسان أيضاً من خلال تنظيمه لعملية إشباع غريزة الجنس في الإنسان بالنكاح الشرعي ، الذي هو أساس المحافظة على بقاء العنصر الإنساني وفي ذلك يقول تعالى : ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً)) سورة النحل ، آية ٧٢ .

كما جاءت السنة النبوية تحمل في طياتها الكثير من الأحاديث والآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي تهتم بتنمية الجانب الجسمي في شخصية المسلم فكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الإسراف في الأكل والشرب ويأمر بالإعتدال فيه حفاظاً على رشاقة الجسم وإيعاده عن السمنة المفرطة التي تعد سبباً لكثير من الأمراض ، فعن مقدم بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه ، بحسب بن آدم أكالات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فتلت لطعامه وتلت لشرابه وتلت لنفسه)) (الترمذي ، ج ٤ ، ص ٥٩٠ ، ح ٢٣٨٠) .

وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المسلم بالنظافة والطهارة في كل وقت وحين ، ولأهمية ذلك فقد ربطها صلى الله عليه وسلم بالإيمان ، فعن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الطهور شطر الإيمان)) (مسلم ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ، ح ٢٢٣) .

ومن ذلك فقد أوجب صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة على كل بالغ ، وأمر بالغسل كل سبعة أيام ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده)) (مسلم ، ج ٢ ، ص ٥٨٢ ، ح ٨٤٩) .

ومن ذلك حثه لصحابته على مداومة السواك لتنظيف أسنانهم وتطهير أفواههم وخصوصاً عند لقاء الله عز وجل وقبل كل صلاة ، فعن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)) (مسلم ، ج ١ ، ص ٢٢٠ ، ح ٢٥٢) .

ومن ذلك أمره صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنن الفطرة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((الفطرة خمس أو خمس من الفطرة ، الختان ، والإستحداد ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص الشارب)) (مسلم ، ج ١ ، ص ٢٢١ ، ح ٢٥٧) .

كما أرشد صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى التداوي ، لحماية الجسد ووقاية المجتمع من العدوى وانتشار الأمراض فعن أسامة بن شريك قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رؤسهم الطير فسلمت ثم قعدت فجاء الأعراب من هنا وهنا فقالوا : يا رسول الله أنتداوي ؟ فقال : ((تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد : الهرم)) (أبي داود ، ج ٢ ، ص ٣ ، ح ٣٨٥٥) .

ولقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتنمية الجانب الجسمي للجندي من خلال الأساليب التربوية التي مارسها مع جنده في الغزوات ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يأخذ ببعض الرخص في غزواته كالفطر في الصيام أثناء سيره في الغزوات ولقائه للأعداء وذلك لكي يقتدي به الجند ويحافظوا على طاقتهم الجسدية ويتقنوا على لقاء عدوهم ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان إلى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر ، فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبن أو ماء فوضعه على راحته أو على راحلته ثم نظر الناس فقال المفطرون للصوم أفطروا) (البخاري ، كتاب المغازي ، ب ٤٨ ، ح ٤٢٧٧ ، ص ٨٧٩) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يدعو جنده دائماً للمحافظة على نظافة أبدانهم وتعهدها بذلك في جميع الأحوال فقد سن الغسل بعد الغزوة ، فعن عائشة رضي الله عنها : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح وأغتسل ..) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ١٨ ، ح ٢٧٣ ، ص ٥٧٢) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يتخير الأوقات المناسبة التي يأمر فيها جنده بالإشتباك مع العدو ، وذلك حفاظاً على قواهم الجسدية ، ولياقتهم الحربية فكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس ، فعن سالم مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتباً له قال : كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما فقرأته : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ١١٢ ، ح ٢٩٦٥ ، ص ٦٠١) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يمتنع عن بعض المأكولات أو المشروبات الفاسدة والتي قد تؤدي إلى الإضرار بالبدن ففي غزوة أحد يقول ابن هشام ، دت " فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب ، حتى ملأ درقته ماء من المهراس ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرّب منه فوجد له ريحاً ، فعافه فلم يشرب منه .. " ص ٨٥

كما كان صلى الله عليه وسلم يحث جنده على ممارسة بعض أنواع الرياضة التي كان لها الأثر الكبير في تنمية أجسادهم ، والمحافظة على لياقتهم فكان صلى الله عليه وسلم يقيم المسابقات بينهم في الرمي ويرغبهم فيه فعن عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي)) (مسلم ، ج ٣ ، ص ١٥٢٢ ، ح ١٩١٧) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يشجع جنده على اقتناء الخيل وحبسها في سبيل الله وعلى أعمال الفروسية ، وكان يقيم السبق بين الخيل فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (أجرى النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمّر من الخيل من الحفيا إلى ثنية الوداع وأجرى ما لم يضمّر من الثنية إلى مسجد بني زريق ..) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ٥٦ ، ح ٢٨٦٨ ، ص ٥٨٢) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يعقد المسابقات المختلفة في العديد من الأنشطة والألعاب ذات المردود البارز في رفع لياقة أجسام الجند وكفاءتهم القتالية ومنها (سباق الجري أو العدو ، وسباق الإبل ، والمصارعة ، ورفع الأثقال ،

والسباحة ، والصيد) وغير ذلك من الأنشطة المختلفة التي تزخر بها كتب السنة النبوية .

ومما سبق فإن الباحث قد استنتج بعض التطبيقات التربوية التي يرى أنها يمكن أن تساهم في تنمية الجانب الجسمي في شخصية الجندي المسلم من خلال الأساليب التربوية التي تمارس في مراكز إعداد الجندي المعاصر ومنها : -

١ - الحرص على توفير الكوادر البشرية التي تباشر عملية التدريب الميداني للجنود في مراكز التدريب ، من ذوي الأجسام القوية التي تتصف بقوة التحمل واللياقة الجسدية والنشاط المستمر وذلك ليتمكنوا من مجاراة تدريب الجنود ويكونوا قدوة لهم في بناء أجسامهم والمحافظة على نشاطهم .

٢ - عقد الندوات والمحاضرات العلمية بالتنسيق مع جهات الاختصاص مثل بعض (المستشفيات) أو (المراكز الصحية) أو غيرها ، والتي يمكن أن تلقي الضوء على كيفية المحافظة على الصحة وبناء الأجسام والتحذير من بعض الأمراض بعرض أسبابها وأخطارها وطرق الوقاية منها وكيفية علاجها .

٣ - عقد المحاضرات الدينية والمواعظ التي يمكن من خلالها أن يلقى الضوء على بعض الأعمال والعادات السيئة التي تعود بالضرر على الجسم والعقل كالمخدرات بأنواعها ، والتدخين ، والعادة السرية وغيرها من الأعمال التي يمكن أن يقع فيها بعض الجنود بسبب سذاجتهم .

٤ - تنظيم المسابقات الرياضية في مختلف الألعاب مثل (كرة القدم - كرة الطائرة - التنس - السباحة - وسباق العدو - والرماية وغيرها من الألعاب التي تستوعبها ميادين المراكز التدريبية ، وخلق روح المنافسة بين الجنود من خلالها .

٥ - مشاوراة الجنود في أصناف الطعام التي سوف تقدم لهم طيلة مدة الدورة ومحاولة تحقيقها بقدر الإمكان .

- ٦ - تعويد الجند على النظافة الشاملة في المأكل ، والمشرب ، والملبس ، والمظهر العام ، مع الالتزام بالآداب النبوية في ذلك ، ومعاقبة المتهاون والمسيء ، وإثابة المتميزين بصفة دورية .
- ٧ - اختيار الأوقات المناسبة للتدريب الميداني الإضافي للجند ، وذلك لعدم تكليف الجسم مالا يطيق ، مع مراعاة الفروق الفردية بين الجند في القدرة على أداء بعض التمرينات ومطالبة كل منهم بما يتناسب مع قدراته الجسمية .
- ٨ - توفير الوقت اللازم لراحة الجند من خلال برنامجهم اليومي وعدم تكليفهم بأي أعمال إضافية في وقت راحتهم ، وذلك للبعد بهم عن إرهاق الجسم الذي قد يتسبب بعض الأحيان في إحداث مضاعفات في شكل أمراض نفسية .

خامساً : التطبيقات التربوية في الجانب الأخلاقي .

لقد اهتمت التربية الإسلامية بتنمية الجانب الأخلاقي في شخصية المسلم وذلك أن الأخلاق من الأهمية بمكان في حياة الإنسان لأنها تنظم وتتحكم في تعامله مع نفسه ومع غيره ومع ربه عز وجل .

ولهذا فقد جاء " الهدف الأخلاقي للتربية الإسلامية يسعى إلى تطهير النفس وتركيتها بالفضائل ومكارم الأخلاق ... وتكوين روح الخير في الفرد وأثرها في تقدم المجتمع " (متولي ، ١٤١٧ هـ ، ص ١٤٢) .

كما أن " هناك ترابط بين الإيمان والأخلاق في التربية الإسلامية " (الغامدي ، ١٤١٨ ، ص ٢٢٩) .

كما أن " الأخلاق في الإسلام تقوم على قاعدة الإيثار وترفض الأثرة وتحض على الجماعية في الغايات ، وتحارب الأنانية ، وتدعو إلى تركية النفس بالفضائل ، والسلوك الحسن وتتنذر من يشوه طهر النفس بالميل إلى الهوى والشهوة " (السحمراني ، ١٤١٤ هـ ، ص ١٠٦) .

ولقد ورد العديد من التعريفات التي وضعها بعض المفكرين المسلمين حول مفهوم الأخلاق ، ومن أبرزها تعريف الغزالي ، ١٤١٧ هـ حيث يقول " الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً " ص ١٧٧ ، ج ٣ .

وكما أشاد القرآن الكريم بالأخلاق الفاضلة ورغب في التمسك بها ، ومن أبرز ما جاء في ذلك ما أمتدح الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)) سورة القلم ، آية ٤ . وكذلك قوله تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) سورة الأنبياء ، آية ١٠٧ .

فقد بين " أن الأخلاق الإسلامية أخلاقاً شاملة .. لجميع نشاطات الإنسان في أي مجال من مجالات الحياة من اقتصاد وسياسة

وحكم وعلم " (العبون ، ١٤٠٩ هـ ، ص ١٨٨) . وذلك في قوله تعالى :
((يَبْنِيْ اَقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاَصْبِرْ عَلٰى مَا اَصَابَكَ اِنَّ
ذٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْاُمُوْر * وَلَا تَصْغِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرَحًا اِنَّ اللّٰهَ
لَا يَحِبُّ كُلَّ مَخْتَالٍ فَخُوْرٍ * وَاَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ اِنْ اَنْكَرَ
الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ)) سورة لقمان ، آية ١٧ - ١٩ .

ويرى الغزالي ، ١٤١٧ هـ " أن أمهات الأخلاق وأصولها أربعة ،
الحكمة ، والشجاعة ، والعفة ، والعدل " ص ١٧٨ ، ج ٣ ومن هذه الأصول
الأربعة تتفرع الأخلاق الإسلامية الفاضلة وتتدرج تحتها .

ولقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على أهمية الأخلاق وعظم أمرها
في حياة المسلم ، فعن مالك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
((بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (مالك ، ج ٢ ، ص ٩٠٤ ، ح ١٦٠٩) .

كما ورد عن أبي ذر لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، قال
لأخيه : (اركب إلى هذا الوادي فأسمع من قوله ، فرجع فقال : رأيته يأمر
بمكارم الأخلاق) (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ٣٩ ، ص ١٢٨٢) .

كما رغب الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في الالتزام بحسن الخلق
لما في ذلك من خيري الدنيا والآخرة فعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : ((مامن شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن
الخلق وإن صاحب حسن الخلق ليلبغ به درجة صاحب الصوم والصلاة))
(الترمذي ، ج ٤ ، ص ٣٦٣ ، ح ٢٠٠٣) .

ولقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى العديد من الأخلاق الإسلامية
التي يجب على المسلم أن يلتزم بها في حياته ، والتي تنظم علاقته مع أخيه
المسلم ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
: ((لا تباغضوا ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً)) (مسلم
، ج ٤ ، ص ١٩٨٣ ، ح ٢٥٥٩) .

كما بين صلى الله عليه وسلم أن الالتزام بالأخلاق الإسلامية أحد الطرق
الموصلة إلى الجنة ، وأن مخالفتها وفعل نقيضها قد يوجب دخول النار ، وذلك

فيما جاء حول فضيلة (الصدق) ونقيضه (الكذب) فعن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يترقى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)) (مسلم ، ج ٤ ، ص ٢٠١٣ ، ح ٢٦٠٧) .

ولقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتنمية الجانب الأخلاقي في شخصية الجند من خلال الأساليب التربوية التي مارسها صلى الله عليه وسلم مع جنده في كثير من غزواته ومن المواقف التي تبرز ذلك ، تسامح الرسول صلى الله عليه وسلم وتجاوزه عن معاقبة (مربع بن قيظي) اليهودي " وكان رجلاً منافقاً ضريراً فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين ، قام يحثي في وجوههم التراب ... فأبتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوه ، فهذا الأعمى أعمى القلب ، أعمى البصر " (ابن هشام ، دت ، ج ٣ ، ص ٦٥) .

وكان هذا الموقف عند سير الرسول صلى الله عليه وسلم متجهاً للقاء مشركي قريش في أحد ، وأثناء مروره بحائط هذا اليهودي ، في طريقه ، وفيه يعرض الرسول صلى الله عليه وسلم لجنده درساً أخلاقياً حول كيفية التعامل مع السفهاء والمنافقين وعدم مبادلتهم بالقول والفعل ، والعفو عند المقدرة ، وغير ذلك من الدلالات التربوية التي لا يتسع المجال لذكرها .

ومن ذلك حثه صلى الله عليه وسلم للجند على الشجاعة والإقدام ، " قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمر عن قتادة ، أن عوف بن الحارث ، وهو ابن عفراء ، قال : يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال : غمسه يده في العدو حاسراً ، فترك درعاً كانت عليه فقذفها ، ثم أخذ سيفه فقاتل حتى قتل " (ابن هشام ، دت ، ج ٢ ، ص ٦٢٧) .

ومن ذلك إقراره صلى الله عليه وسلم لمبدأ الوفاء ورد الجميل والذي يوضحه موقفه صلى الله عليه وسلم في شأن ثابت بن قيس بن الشماس رضي الله

عنه مع الزبير بن باطا القرظي في غزوة بني قريظة " قال ابن اسحاق : وقد كان ثابت بن قيس بن شماس ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري ، أتى الزبير بن باطا القرظي ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن - وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية . ذكر لي بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعث ، أخذه فجز ناصيته ، ثم خلى سبيله - فجاءه ثابت وهو شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : ول يجهل مثلي مثلك ، قال : إني قد أردت أن أجزيك بيدك عندي ، قال : إن الكريم يجزي الكريم ، ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنه قد كانت للزبير علي منة ، وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لي دمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ، فأتاه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك ، فهو لك ، قال : شيخ كبير لا أهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، هب لي امرأته وولده ، قال : هم لك . قال : فأتاه فقال : قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وولدك ، فهم لك ، قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم ، فما بقاؤهم على ذلك ؟ فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله ، ماله ، قال : هو لك فأتاه ثابت فقال : قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ، فهو لك " (ابن هشام ، دت ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣) .

كما ورد خلافا لما ذكر العديد من المواقف والدروس النبوية التي تحث على التمسك بالأخلاق الإسلامية كالرحمة بين المسلمين ، والعفو ، والتواضع ، والكرم ، والمؤاخاة ، والرفق ، وتحريم الغيبة ، والنهي عن السباب ، وتحريم الظلم ، والعدل ، والحب في الله ، وعيادة المريض وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

ومما سبق فإن الباحث قد استنتج بعض التطبيقات التربوية التي يرى أنها يمكن أن تساهم في تنمية شخصية الجندي المسلم من خلال الأساليب التي تمارس في مراكز إعداد الجندي المعاصر ومنها :

- ١ - التزام الكوادر البشرية التي تمارس التدريب والتدريس في مراكز إعداد الجند بالأخلاق الفاضلة في تعاملهم مع الجند ليكونوا خير قدوة لهم .
- ٢ - غرس الأخلاق الإسلامية في نفوس الجند من خلال نشر بعض المبادئ بينهم كالأخوة ، والتعاون ، والإيثار ، وذلك ضمن توزيع التشكيلات والفصائل العسكرية .
- ٣ - إدراج بعض الموضوعات ضمن مناهج دورات الجند والتي تتضمن في طياتها بعض المواقف التي تبرز أهمية الأخلاق الإسلامية في حياة الجندي المسلم .
- ٤ - تشجيع الجند على الالتزام بالأخلاق الإسلامية أثناء سير جدول الدورة ، وذلك برصد الجوائز والمكافآت وتقديمها لأمثل طالب في نهاية البرنامج التدريبي .
- ٥ - استخدام أسلوب المداعبة في التعامل مع الجند في بعض الأوقات التي تسمح بذلك وبالقدر اللازم ، لما يعكسه هذا الأسلوب من ترسيخ روح المساواة والتواضع بين القائد وجنده .
- ٦ - تعويد الجند على التمسك ببعض الآداب الإسلامية والتي بدورها تتحول إلى خلق يتمثله الجندي في جميع أحواله .
- ٧ - معاقبة الجند الذين يرتكبون أعمالاً منافية للأخلاق الإسلامية ، وذلك أمام زملائهم ليكون في ذلك ردعاً لغيرهم .
- ٨ - تلقين الجند بعض الأخلاق الإسلامية التي لا يمكن أن يحصلوا عليها إلا بالممارسة والمران ، مثل الصبر ، والإيثار وغير ذلك من الأخلاق التي يجب أن يتصف بها الجندي المسلم والتي تميزه عن غيره .
- ٩ - وعظ الجند وتذكيرهم بأهمية الخلق الحسن وعاقبته المحمودة في الدنيا والآخرة .

سادسا : التطبيقات التربوية في الجانب الاجتماعي .

" الإنسان مدني بطبعه " (ابن خلدون ، دس ، ص ٤١) وفطرته فهو لا يستطيع " أن يعيش بمعزل عن الآخرين ، فطالما وجد الفرد فإنه يعيش مع بقية أفراد الجماعة حتى يشبع حاجاته الاقتصادية والمعنوية والاجتماعية ، وينتج عن هذه المعيشة تفاعل اجتماعي ومجموعة العلاقات الاجتماعية " (العادلي ، ١٤١٣ هـ ، ص ٤٧) .

ولقد كان المجتمع الجاهلي قائم على العصبية القبلية ، ويتخلله الكثير من العادات السيئة كقتل الأولاد خشية الفقر ووأد البنات خشية العار ، حتى بزغ فجر الإسلام وجاءت الرسالة المحمدية لتهدم تلك العادات السيئة وتقيم مجتمعا سليما من الأمراض الاجتماعية ، ينبذ العصبية ويقر المساواة والأخوة الإسلامية . فكانت " التربية القرآنية تعطي للجانب الاجتماعي أهميته وضرورته في تشكيل الإنسان المسلم وتنميته اجتماعيا ، وجعله عبدا لله ، عن طريق غرس الفضائل الاجتماعية فيه وتدريبه على المعاملات الاجتماعية " (أبو العينين ، ١٩٨٥ م ، ص ٢١٧) .

وذلك يظهر من خلال الكثير من آيات القرآن الكريم التي تنظم عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه وجميع أوجه التعامل الجمعي ، فقد أشار المولى تبارك وتعالى إلى الأخوة في الدين بين المؤمنين في الحياة الدنيا فقال تعالى : ((**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**)) سورة الحجرات ، آية ١٠ .

كما أن هذه الأخوة تستمر حتى في الدار الآخرة كما قال تعالى : ((**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**)) سورة الحجر ، آية ٤٧ . ولقد حث القرآن الكريم المسلم على القيام بالعديد من المبادئ والأعمال التي تزيد من انتمائه بالمجتمع المسلم وتوثق علاقته به ، كالتعاون والتراحم والترابط والإيثار كما قال تعالى : ((**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**)) سورة المائدة ، آية ٢ .

كما أهتم القرآن الكريم كذلك بتنظيم العلاقة بين الفرد والمجتمع ، وجعل لكل منهما حقوقا وعليه واجبات تجاه الآخر .

كما نظم العلاقات الأسرية والتي تعد نواة المجتمع ووضع لها قيودا وحدودا تكفل لأفرادها العيش في طمأنينة وسلام .

ولم يغفل القرآن الكريم إيضاح العلاقة العالمية التي يرتبط بها المسلم مع مجتمعه العالمي الكبير ففرض الضوابط التي تنظم علاقته مع أبناء الملل والنحل الأخرى ، ورتب على ذلك ضرورة التعايش والتعارف بينهم فقال تعالى : ((يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) سورة الحجرات، آية ١٣ .

ولقد اهتمت السنة النبوية بالجانب الاجتماعي للمسلم ، فكان المجتمع المسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد أنموذجا فريدا تتجلى فيه الصور الاجتماعية التي تبرز انتماء الفرد وانسجامه مع من حوله من إخوانه المسلمين ، وما ذلك إلا لما كان يوليه المصطفى صلى الله عليه وسلم من اهتمام بهذا الجانب ، فكان أول ما بدأ به صلى الله عليه وسلم مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار مؤاخاة خاصة جعلت كل واحد منهما يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقد يؤثره على نفسه في كثير من الأحيان ، فعن أنس رضي الله عنه أنه قال : قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد : قد علمت الأنصار أنني من أكثرها مالا ، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ، ولي امرأتان فأنظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها . فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ... " (البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، ب ٣ ، ح ٣٧٨٠ ، ص ٧٧٤) .

وكان صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على احترام الغير وإعطاء كل ذي حق حقه سواء كان قريب أو صديق أو جار ، فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ٢٨ ، ح ٦٠١٤ ، ص ١٢٧٩) .

ولقد رغب المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمنين في التمسك بالكثير من المبادئ والصفات الاجتماعية كالإيثار والوفاء بالعهد والكرم والسخاء والصدق والتعاون فيما بينهم ، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال : ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)) ثم شبك بين أصابعه " (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ٣٦ ، ح ٦٠٢٦ ، ص ١٢٨١) .

كما كان صلى الله عليه وسلم يحذر أصحابه من الوقوع في كثير من الظواهر الاجتماعية السيئة كالكذب ، والبخل ، واللعن والسباب ، والغيبة ، وغيرها من العادات السيئة والتقاليد التي تتعارض مع الدين الإسلامي ، ومن ذلك نهيه صلى الله عليه وسلم عن السعي بين الناس بالنميمة والتي تعد من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تفتك بالمجتمع وتشتت شمله وتفرق بين الأحبة والأقارب وتورث القطيعة والبغضاء ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ، ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)) (البخاري ، كتاب الأدب ، ب ٥٢ ، ح ٦٠٥٨ ، ص ١٢٨٧) .

كما اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء الأسرة المسلمة التي كانت نواة لذلك المجتمع المثالي ، فقد كان يحث أصحابه رضي الله عنهم على المبادرة بالزواج ، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)) (البخاري ، كتاب النكاح ، ب ٣ ، ح ٥٠٦٦ ، ص ١١٠١) .

ولم يطلق صلى الله عليه وسلم هذا الأمر بل وضع بعض الشروط والوصايا التي تنظم الحياة الزوجية ومن أهمها اختيار الزوجة الصالحة .

وبهذا يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اهتم بتنمية الجانب الاجتماعي في شخصية أصحابه في جميع الميادين وعلى كافة الأصعدة ، ومن تلك الميادين (ميدان الغزوات) الذي مارس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من الأساليب التربوية التي ساعدت على تقوية الجانب الاجتماعي وصقله في نفوس أصحابه ، فكان لممارسته صلى الله عليه وسلم لأسلوب القدوة الحسنة التي كان يراها فيه جنده بالغ الأثر في إتباعهم لما يرونه في شخصيته صلى الله عليه وسلم من الشجاعة والإقدام وروح الفداء في سبيل الدين والجماعة التي كلن عليها في جميع غزواته ومن ذلك ما يذكره ابن سعد ، ١٣٧٦ هـ " قال علي

بن أبي طالب رضي الله عنه : لما كان يوم بدر وحضر البأس ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أشد الناس بأساً يومئذ ، وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه " ص ٢٣ ، ج ٢ .

كما استخدم صلى الله عليه وسلم أسلوب الموعظة في ترغيب جنده في التلاحم ووحدة المصير والهدف فكان يقف خطيباً فيهم قبيل الغزوة مذكراً لهم بما ينتظرهم من الثواب والأجر فعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قبيل الإلتحام : " قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض " (مسلم ، ج ٣ ، ص ١٥٠٩ ، ح ١٩٠١) .

وكان يمارس صلى الله عليه وسلم مع جنده أيضاً أسلوب الثواب المادي والمعنوي سواء كان دنيوياً أو أخروياً ، وذلك لترسيخ الأعمال والمبادئ التي يقوم بها المسلم طلباً للثواب وتعود بالنفع للمجتمع ومن ذلك أعمال الحراسة وأعمال الخدمة في الغزو ، فعن أنس رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلاً من يستظل بكسائه ، وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً ، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب امتهنوا وعالجوا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((ذهب المفطرون اليوم بالأجر)) (البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، ب ٧١ ، ح ٢٨٩٠ ، ص ٥٨٦) .

وهكذا فإن سيرته صلى الله عليه وسلم قد تضمنت الكثير من المواقف التي تبرز اهتمامه وتركيزه على تنمية الجانب الاجتماعي لشخصية الجندي وذلك من خلال ممارسته صلى الله عليه وسلم لأساليب تربوية أخرى كأسلوب العقاب ، وأسلوب الحوار ، وأسلوب ضرب الأمثال ، وأسلوب المنافسة ، وأسلوب التشويق ، وأسلوب المداعبة ، وأسلوب الممارسة والعمل وغير ذلك من الأساليب التي سبق استعراضها .

ومما سبق فإن الباحث يستنتج بعض التطبيقات التربوية التي يمكن أن تساهم في تنمية الجانب الاجتماعي في شخصية الجندي المسلم من خلال الأساليب التربوية التي تمارس في مؤسسات إعداد الجندي المعاصر ومنها :

١ - إيجاد القدوة الحسنة في مراكز إعداد الجند والتي تمارس الأعمال والمبادئ الاجتماعية ، وتمثل هذه القدوة في شخص المدرب الذي يباشر عملية تأهيل

وتدريب وإعداد الجندي ، وتمكين الجندي من إتباع وتقليد ومحاكاة هذه القدوة لينعكس أثر ذلك النقص على شخصية الجندي ومن خلال سلوكه في تعامله مع أفراد المجتمع داخل وخارج المركز .

٢ - تكثيف الموضوعات التي تتناول بعض العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية وذلك من خلال المنهج الدراسي الذي يتلقاه الجندي أو المواعظ والدروس والندوات والمحاضرات التي تعقد في إطار المواسم الثقافية السنوية في مراكز إعداد الجند .

٣ - رصد بعض الجوائز والمكافآت المادية والمعنوية ، وتوزيعها على الجند عند إتمام برنامجهم الإعدادي أو خلاله وذلك لقاء ما يظهر على بعضهم من سلوكيات اجتماعية تؤكد مدى انتمائه وتعاونه مع الجماعة .

٤ - فتح باب المشاركة للجند في مناقشة بعض المشاكل الاجتماعية التي تعرقل سير العلاقات داخل مراكز إعداد الجند ، والأخذ بأرائهم التي قد تساهم في إيجاد الحلول المناسبة .

٥ - إيقاع العقوبات المناسبة سواء كانت عسكرية أو مسلكية بكل من ينتهك عرفا أو عادة أو تقليدا اجتماعيا داخل مراكز إعداد الجند ، أو يمارس بعض العادات السيئة التي تتنافى مع طبيعة المجتمع .

٦ - توجيه الجند أثناء التدريب ومخاطبتهم ببعض الأمثال السائرة والتي تحمل معاني ومضامين اجتماعية ، وتساهم في ترسيخ العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية بأقل العبارات وأسرع الأوقات مثل " (يد واحدة ما تصفق) وهو يضرب في الحث على التضامن الاجتماعي والدعوة الصريحة لتضافر الجهود من أجل تحقيق الإنجازات المهمة " (أبو علي ، ١٤١٠هـ ، ص ١٦) .

٧ - إيراد بعض القصص للجند من خلال بعض المواد الدراسية التي تسمح بإدخال هذا الفن ضمنها مثل مادة (الثقافة الإسلامية) أو في أوقات فراغهم ، وتضمن هذه القصص مواقف اجتماعية مشهورة تحكي تفاني السلف في خدمة مجتمعاتهم الإسلامية على مر العصور ، لكي يكون ذلك دافعا ومحفزا للجند على اقتفاء أثرهم والسير على منهجهم .

٨ - تعويد الجند على ممارسة بعض العادات الاجتماعية المحمودة مثل (آداب السلوك العام - وآداب الحديث) وغيرها وذلك عن طريق المتابعة المستمرة من قبل المدرب داخل أسوار مراكز التدريب .

٩ - تلقين الجند بعض العادات والتقاليد والأعراف التي يجهلون بها ، وهي تحتل مكانة هامة في النظام الجمعي ، وتصحيح ما يحمله بعض الجنود من تقاليد اجتماعية غير سليمة مثل (الأخذ بالثأر والاحتكام إلى المجالس القبلية) وغير ذلك .

١٠ - مراعاة الفروق الفردية لدى الجند وعدم تكليفهم بما هو فوق طاقتهم من الأعمال والمظاهر الاجتماعية المنتشرة في المجتمع .

خاتمة الدراسة

- النتائج ج .
- التوصيات يات .
- المصادر والمراجع .

النتائج

من خلال دراسة بعض أساليب التربية النبوية للجند في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم واستنتاج بعض التطبيقات التربوية المعاصرة لها في مراكز تدريب الجندي المسلم ، فقد توصل الباحث بحمد الله إلى العديد من النتائج والتي من أهمها : -

١ - إن نشأة الجندي قديمة قدم الإنسان ، وقد مرت بعدة تطورات مفهوماً ومضموناً ، ورغم اختلاف مهامها على مر العصور إلا أنها كانت الوظيفة الأساسية لتوفير الأمن الاجتماعي .

٢ - متفاوت اهتمام الدول السابقة بنظام التجنيد ، وذلك تبعاً للحالة التي تعيشها الدولة ومكانتها السياسية آنذاك .

٣ - تعتبر الغزوات نوع من المعارك أو الحروب في مفهومها ، إلا أن هناك اختلافاً كبيراً في أهدافها ومهامها وطبيعتها عن الحروب الحديثة .

٤ - لم يشرع قتال المسلمين للمشركين إلا بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة ، وكان أول قتال فعلي بين الطرفين هو (غزوة بدر الكبرى) وكان ذلك في السابع والعشرين من شهر رمضان للسنة الثانية من الهجرة النبوية .

٥ - كانت الغزوات النبوية تسعى إلى تحقيق أهداف متعددة من أهمها (حماية حرية نشر الدعوة ، وتوطيد أركان الإسلام ، والدفاع عن النفس ، وتأييد الخائنين والمتآمرين على الإسلام) .

٦ - تميزت الغزوات النبوية بالعديد من الخصائص والسمات ومنها (الالتزام بأداب الحرب ، مراعاة الحقوق الإنسانية في الحرب ، وحدة الهدف لدى الجندي والقائد ، سهولة إعدادها وسرعة نفيها ، قلة مؤنتها وقناعة أفرادها ، مشاركة الجميع في اتخاذ قرار الحرب ، التنظيم الرائع لإستراتيجيات القتال)

- ٧ - بلغت عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم التي قادها بنفسه ثمانية وعشرون غزوة ، قاتل في تسع منها وأما الباقية فلم يجد فيها مواجهة من عدوه .
- ٨ - هناك فرق بين الغزوات والسرايا يتمثل في (المفهوم ، والعدد ، والقيادة ، وعدد أفرادها ، وأهدافها) .
- ٩ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب القدوة في إعداد الجند في ميدان الغزوات ، وذلك من خلال شجاعته صلى الله عليه وسلم ، وإقدامه على القتال ، وإيثاره لجنده على نفسه ، وإقتداءهم به .
- ١٠ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الموعظة لإعداد الجند في ميدان الغزوات وذلك من خلال مواعظه المتعددة قبل كل غزوة من غزواته أو في أثناءها أو عند القفول منها .
- ١١ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الثواب لإعداد الجند في ميدان الغزوات ، وذلك بأشكاله المختلفة سواء مادياً أو معنوياً ، وبنوعيه الدنيوي والأخروي ومن صورته ما كان ينقل به جنده بعد الغزوة من الغنائم .
- ١٢ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب العقاب لإعداد الجند في الغزوات وذلك بجميع أشكاله وأنواعه ، ومن صورته ترهيب الجند عن القيام بأعمال لا تحمد عقباها كالغلول في الغنيمة وغير ذلك .
- ١٣ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الحوار لإعداد الجند في الغزوات وذلك من خلال التزامه صلى الله عليه وسلم بمبادئ الحوار الإسلامي بكل شروطه ومعاييره سواء مع جنده أو مع عدوه .
- ١٤ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الأمثال لإعداد الجند في الغزوات من خلال توعية جنده وتنمية عقولهم وتعليمهم فنون الحرب والمكيدة فيه وحثهم على الفطنة والكياسة .

١٥ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب القصص لإعداد الجند في الغزوات من خلال عرض أثار الأمم السابقة وما نالهم من العقاب ، واستنتاج الدروس والعبر من تلك القصص .

١٦ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المنافسة لإعداد الجند من خلال شحذ همم جنده إلى الفداء وطلب الشهادة في سبيل الله ، والتسابق إلى معالي الأمور ، وكذلك تنمية الجانب الجسمي لديهم من خلال تنظيم المسابقات الرياضية .

١٧ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التشويق لإعداد الجند وذلك من خلال تذكيرهم وترغيبهم بما عند الله من الثواب والأجر .

١٨ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المداعبة لإعداد الجند في الغزوات وذلك من خلال مداعبة جنده والتخفيف عنهم أثناء الغزوة ، أو بعد قيامهم بأعمال فدائية أو عند ارتكابهم لأي خطأ فإن المداعبة تكون عوضاً عن اللوم والمعاقبة .

١٩ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الممارسة والعمل لإعداد الجند وذلك من خلال تكليف الجند بالقيام بالأعمال العسكرية الميدانية في ساحة القتال ومشاركتهم في تنفيذها .

٢٠ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التحريض لإعداد الجند في الغزوات ، وذلك من خلال تحريضهم على أعمال الجهاد في سبيل الله وتنفيذ العمليات الفدائية ضد أعداء الملة والدين من اليهود والمشركين .

٢١ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الإقناع لإعداد الجند في الغزوات وذلك من خلال إقناع جنده على الرضا بكثير من الأمور التي تنتج عن الغزوة كالزهد في الغنائم والرضا بما عند الله عز وجل .

٢٢ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المناقشة لإعداد الجند في الغزوات وذلك من خلال اهتمامه بأحوال جنده الاجتماعية وإشراكهم في اتخاذ بعض القرارات الهامة .

٢٣ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المشاورة لإعداد الجند في الغزوات وذلك من خلال إكثار مشورته لجنده في أمور الإقدام على الحرب من عدمه ، وفي الأمن الاقتصادي لدولتهم الإسلامية وغير ذلك من المواقف المتعددة التي تبرز ذلك .

٢٤ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التدرج لإعداد الجند في الغزوات وذلك من خلال تهيئة جنده للقاء العدو ، وعدم دفعهم إلى القتال من أول الأمر .

٢٥ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التكرار لإعداد الجند في الغزوات وذلك من خلال تكراره لكثير من الأوامر والتعليمات ذات الأهمية والتي يتوقف عليها مصير الأمة .

٢٦ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التربية بالعادة لإعداد الجند في الغزوات وذلك من خلال تعويد جنده على ممارسة العبادات والشعائر الدينية حتى في أصعب الظروف والأحوال .

٢٧ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التربية بالأحداث في الغزوات من خلال ربط كثير من الأحداث والوقائع العسكرية التي تحدث في الغزوات ، لتقرير مبدأ إسلامي أو إثبات حقيقة كونية .

٢٨ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التربية الذاتية لإعداد الجند في الغزوات من خلال تعريضه وتحذيره للجند من الوقوع في بعض المعاصي التي قد تخرج بصاحبها من دائرة الإسلام .

٢٩ - مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب مراعاة الفروق الفردية إعداد

الجند في الغزوات من خلال تكليف بعض جنده دون غيرهم بما يتناسب مع قدراتهم العقلية أو الجسدية أو النفسية في أثناء الغزوات .

٣٠ - مساهمة أساليب التربية النبوية للجند في تنمية الجانب الروحي لشخصية الجندي المعاصر ، وذلك بالتزامه بالعقيدة الصحيحة ، وتعويدده على ممارسة الشعائر التعبدية التي تسمو بها روحه وتشويقه لما فيها من الأجر والثواب .

٣١ - مساهمة أساليب التربية النبوية للجند في تنمية الجانب العقلي لشخصية الجندي المعاصر وذلك من خلال تزويده بالعلم النافع سواء الشرعي أو الدنيوي ، وتجهيز مكتبة علمية متكاملة وتعويد الجند على ارتيادها ، وتلقينهم كيفية التعامل وحسن التصرف في المواقف التي سوف تعترض طريقهم في حياتهم العملية .

٣٢ - مساهمة أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي في شخصية الجندي المعاصر من خلال تحقيق الحاجات النفسية للجند وإشباع رغباتهم وذلك من خلال البرامج التدريبية والأنشطة العسكرية كالحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى تحقيق الذات ، ورفع الروح المعنوية للجند من خلال مشاركتهم في اتخاذ القرار في بعض الأمور التي تخصهم.

٣٣ - مساهمة أساليب التربية النبوية للجند في تنمية الجانب الجسمي في شخصية الجندي المعاصر من خلال عقد محاضرات التوعية الصحية وتوفير الأطعمة المفيدة للجند ، وتنظيم المسابقات الرياضية المختلفة ، وإلزام الجند بالنظافة الجسدية ، وتحقيق التوازن في برنامج التدريب اليومي .

٣٤ - مساهمة أساليب التربية النبوية للجند في تنمية الجانب الأخلاقي في شخصية الجندي المعاصر من خلال غرس الأخلاق الإسلامية في نفوس

الجند ، وقرار مادة دراسية تبرز أهمية الخلق في حياة المسلم ، وتعويد
الجند على الالتزام ببعض العادات والآداب الإسلامية داخل المركز .

٣٥ - مساهمة أساليب التربية النبوية للجند في تنمية الجانب الاجتماعي في
شخصية الجندي المعاصر وذلك من خلال تلقينه للقيم والعادات والأعراف
الإسلامية الأصيلة ، وحث الجند على تكوين العلاقات الاجتماعية السليمة
داخل المركز وخارجه .

التوصيات

لقد تضمن هذا البحث في طياته العديد من التوصيات التي تبين مدى الاستفادة من أساليب التربية النبوية للجند في الغزوات وكيفية تطبيقها على أرض الواقع من خلال البرامج التدريبية في مراكز إعداد الجند المعاصرة ومن أهم هذه التوصيات :

- ١- تدريب الكوادر البشرية القائمة بالتدريب والتدريس في مراكز إعداد الجند على كيفية استخدام الأساليب التربوية الإسلامية ، وذلك من خلال إلحاقهم بدورات تربوية قصيرة بالتعاون مع مراكز خدمة المجتمع في الجامعات السعودية .
- ٢- إقرار بعض المواد الدراسية ضمن مناهج دورات إعداد الجند والتي يمكن من خلالها تنمية جميع جوانب شخصية الجندي المسلم ومنها :
 - أ - مادة السباحة .
 - ب- مادة الإنجليزي .
 - ج - مادة الحاسب الآلي .
 - د - مادة الجودو والتايكوندو .
 - هـ - مادة المغازي النبوية ودروسها العسكرية .
 - و - مادة الأخلاق الإسلامية .
- ٣ - إيجاد قسم خاص للشؤون الدينية بالمركز يقوم بإعداد برامج الوعظ والإرشاد وتدريب مواد الثقافة الإسلامية .
- ٤ - تجهيز إذاعة داخلية بالمركز وتنسيق برنامج شامل يلقي من خلالها .
- ٥ - إيجاد مكتبة عامة في المركز وتوفير المراجع والكتب العلمية والثقافية المختلفة والتي يمكن أن تغطي جميع المجالات التي يحتاج إليها الجندي .
- ٦ - إيجاد عيادة مصغرة وقسم للتوعية الصحية داخل المركز ، تقوم بتوعية الجند وعلاج الأمراض البسيطة وإجراء الإسعافات الأولية .

٧ - توفير الملاعب اللازمة لجميع الألعاب الرياضية التي يمكن أن يمارسها الجند داخل المركز وتساهم في تنمية أجسامهم .

٨ - اهتمام الباحثين من طلبة الدراسات العليا وخصوصاً العاملين في الميدان العسكري بما يلي : -

أ - القيام بدراسات متعمقة للكشف عن الأساليب التربوية الأخرى في الغزوات النبوية .

ب - إجراء الدراسات الميدانية للتعرف على مدى تطبيق أساليب التربية النبوية للجند في مراكز إعداد الجند .

ج - إجراء دراسات تحليلية ومقارنة لأساليب التربية النبوية في مراكز إعداد الجند والأساليب التربوية الأخرى .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر .

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني . (١٤٠٢ هـ —) ،
الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ٣ - الأصفهاني ، الحسين بن محمد . (دت) ، المفردات ، تحقيق محمد سيد
كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٤ - البخاري ، محمد بن إسماعيل . (١٤١٧ هـ —) ، صحيح البخاري ، دار
السلام ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ٥ - أبو البقاء ، أيوب بن موسى . (١٤١٣ هـ) ، الكليات ، تحقيق : عدنان
درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،
لبنان ، ط ٢ .
- ٦ - الترمذي ، محمد بن عيسى . (دت) ، الجامع الصحيح (سنن
الترمذي) ، مراجعة : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء
التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٧ - الجرجاني ، علي بن محمد . (١٤١٧ هـ) ، كتاب التعريفات ، دار

الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ . علوم القرآن ،

بيروت ، لبنان .

٨ - الجوزية ، شمس الدين بن عبدالله بن قيم . (١٩٨٥ م) ، الروح ، دار

الفكر ، عمان ، الأردن .

٩ - الجوهرى ، إسماعيل بن حماد . (١٣٩٩ هـ) ، الصحاح ، تحقيق

: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان

، ط ٢ . ١٠

١٠ - الحميري ، نشوان بن سعيد . (١٤١٣ هـ) ، شمس العلوم ودواء كلام

العرب من الكلوم .

١١ - ابن حنبل ، أحمد بن محمد . (١٣٧٢ هـ) ، المسند ، تحقيق :

أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر .

١٢ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد . (د - ت) ، مقدمة ابن خلدون ،

المطبعة البهية ، القاهرة ، مصر . - ابن سعد ، محمد بن سعد

بن منيع الزهرى . (د - ت) .

١٣ - أبو داود ، سليمان بن الأشعث . (د - ت) ، سنن أبي داود ، مراجعة

: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

١٤ - الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان . (١٤٠١ هـ) ، سير أعلام

النبلاء ، مؤسسة الرسالة .

١٥ - ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد . (١٤٠٠ هـ) ، جامع العلوم والحكم

في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، دار الحديث ، القاهرة

، مصر ، ط ٥ .

١٦ - رضا ، أحمد . (١٣٧٩ هـ) ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة

الحياة ، بيروت ، لبنان .

١٧ - الزمخشري ، محمود بن عمر . (١٣٨٥ هـ) ، أساس البلاغة ، دار

صادر ، بيروت ، لبنان .

١٨ - ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري . (د - ت) ، الطبقات الكبرى

، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

١٩ - ابن سلام ، القاسم . (١٩٦٨ م) ، كتاب الأموال ، تحقيق : خليل

محمد هراس ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر .

٢٠ - الطبري ، محمد بن جرير . (١١١٩ م) ، تاريخ الطبري ، تحقيق :

محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

٢١ - ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد . (د - ت) ، العقد الفريد ، تحقيق محمد

سعيد العريان ، دار الفكر .

٢٢ - العسقلاني ، ابن حجر . (١٤٠٨ هـ) ، فتح الباري شرح صحيح

البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ .

٢٣ - الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد . (١٤١٧ هـ) ، إحياء علوم الدين ،

دار الخير ، دمشق ، سوريا ، ط ٤ .

٢٤ - الفخر الرازي ، محمد بن عمر . (د - ت) ، التفسير الكبير ، دار إحياء

التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ .

٢٥ - الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب . (١٤٠١ هـ) ، الدرر المبتثثة في

الغرر المثلثة ، تحقيق : علي حسين البواب ، دار اللواء ،

الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٢٦ - الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي . (د - ت) ، كتاب المصباح المنير

، دار القلم ، بيروت ، لبنان .

٢٧ - ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ . (١٤٠٧ هـ) ، البداية والنهاية ، بيروت

، لبنان .

٢٨ - ابن ماجه ، محمد بن يزيد . (د - ت) ، سنن ابن ماجه ، مراجعة محمد

فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

٢٩ - مالك ، مالك بن أنس . (د - ت) ، موطأ الإمام مالك ، مراجعة : محمد

فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر .

٣٠ - مجمع اللغة العربية . (د - ت) ، المعجم الوجيز ، دار التحرير والنشر

، القاهرة ، مصر .

٣١ - المسعودي ، علي بن الحسين بن علي . (١٤٠٩ هـ) ، مروج الذهب

ومعادن الجواهر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،

دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

٣٢ - مسلم ، مسلم بن الحجاج . (١٣٧٤ هـ) ، صحيح مسلم ، مراجعة :

محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،
لبنان .

٣٣ - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . (دت) ، لسان العرب
المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان .

٣٤ - الهرثمي ، أبو سعيد الشعراني . (دت) ، مختصر سياسة الحروب ،
تحقيق : عبد الروؤف عون ، مطبعة مصر للطباعة والنشر .

٣٥ - ابن هشام ، محمد بن عبد الملك . (د - ت) ، السيرة النبوية ، مؤسسة
علوم القرآن ، بيروت ، لبنان .

٣٦ - الهنائي ، أبي الحسن علي بن الحسن . (١٣٩٦ هـ) ، المنجد في اللغة ،
تحقيق : أحمد مختار عمر وآخر ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ،
مصر .

٣٧ - الواحدي ، علي بن أحمد . (١٤١٤ هـ) ، أسباب النزول ، دار
الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٦ .

٣٨ - الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد . (دت) ، كتاب المغازي ، تحقيق :
مارسون جونس ، بيروت ، لبنان ، عالم الكتب .

٣٩ - اليسوعي ، لويس معلوف . (دت) ، المنجد في اللغة والآدب والعلوم
المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، ط ١٩ .

٤٠ - اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق بن جعفر . (١٣٧٩ هـ) ، تاريخ اليعقوبي
، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

٤١ - أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم . (١٣٩٦ هـ) ، الخراج ، المطبعة
السلفية ، القاهرة ، مصر ، ط ٥ .

ثانياً: المراجع .

- ١- أحمد ، مرسى . (١٩٨٣ م) ، تطور الفكر التربوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط ٥ .
- ٢ - الأحمدى ، يوسف بن أحمد . (١٩٧٩ م) ، معجم الألفاظ المتعدية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان . ١٤٠٠ هـ .
- ٣ - إدريس ، شريف أدول . (١٩٩٦ م) ، كتمان السر وإفشاؤه في الشريعة الإسلامية ، دراسة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الفقه وأصوله ، بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .
- ٤- أمين ، محمد فتحي . (١٩٨٢ م) ، قاموس المصطلحات العسكرية ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، العراق . ٥
- ٥ - أنيس ، إبراهيم وآخرون . (دت) ، المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ .
- ٦ - باقارش ، صالح سالم . (١٤١٠ هـ) ، أصول التربية الإسلامية العامة ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية .
- ٧ - بالي ، فيصل جعفر . (١٤١٢ هـ) ، الإعداد المعنوي للقتال في الإسلام ، مطبعة سفير ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ٨ - البشبيشي ، أحمد إبراهيم . (د- ت) ، الهند خلال العصور ، (د- ن) .

٩ - بصبوص ، أحمد . (١٤٠٨ هـ) ، العقيدة القتالية في الإسلام ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .

١٠ - بطران ، إبراهيم سالم يعقوب . (١٩٩١ م) ، المنهج النبوي الشريف في تربية الجوانب الخلقية والنفسية والعقلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لقسم التربية الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، بجامعة اليرموك ، إربد ، الأردن .

١١ - بني عامر ، محمد راشد حسين . الأسس لفكرية لأساليب التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لقسم التربية الإسلامية بكلية لشريعة والدراسات الإسلامية ، بجامعة اليرموك ، إربد ، الأردن .

١٢ - البـوطي ، محمد سعيد رمضان . (١٤١١ هـ) ، فقه السيرة ، دار المعارف ، مصر ، ط ٨ .

١٣ - الـبيـروني ، محمد بن أحمد . (١٣٧٧ هـ) ، في تحقيق ما للهند ، دائرة المعارف العثمانية الهندي .

١٤ - ثامسـطيوس ، ثامسـطيوس . (١٩٧٠ م) ، رسالة ثامسـطيوس إلى يوليـان الملك في السياسة وتـدبير المملـكة ، تحقيق وشرح : محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب .

١٥ - جريشة ، علي . (١٤١٠ هـ) ، أدب الحوار والمناظرة ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر .

١٦ - الجزائري ، أبي بكر جابر . (١٤٠٧ هـ) ، أيسر التفاسير لكلام

العلي الكبير ، راسم للدعاية والإعلان ، جدة ، المملكة
العربية السعودية .

١٧ - الجزائري ، طاهر . (١٤١٨ هـ) ، أشهر الأمثال ، دار الفكر ،
دمشق ، سورية .

١٨ - حتّى ، فيليب خوري . (١٩٥٢ م) ، تاريخ العرب ، ترجمة :
محمد مبروك نافع ، دار العالم العربي ، بالقاهرة ، مصر
، ط ٣ .

١٩ - حجازي ، عصام حسن عيد . (١٤١٣ هـ) ، التربية بالموعظة
الحسنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ،
جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية
والمقارنة .

٢٠ - حسن ، حسن إبراهيم ، وحسن ، علي إبراهيم . (١٩٦٢ م) ، النظم
الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط ٣ .

٢١ - الحسين ، جرنو محمد جـ لـ و . (١٩٨٨ م) ، أساليب التشويق
والتعزيز في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة
، مقدمة لقسم المناهج وأصول التدريس ، بكلية التربية ،
جامعة دمشق ، دمشق ، سوريا .

٢٢ - حسين ، محمد الخضر . (١٣٩٤ هـ) ، أدب الحرب في
الإسلام ، دار الإعتصام ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ .

٢٣ - خصاونة ، خلود أحمد سليم . (١٩٩٣ م) ، الثواب في التربية

الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لقسم

التربية الإسلامية بكلية الشريعة ، بجامعة اليرموك ، إربد ،

الأردن .

٢٤ - خطاب ، محمود شيت . (١٣٨٦ هـ) ، المصطلحات العسكرية

في القرآن الكريم ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ،

لبنان .

٢٥ - خطاب ، محمود شيت . (١٤٠٠ هـ) ، اقتباس النظام العسكري

في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، المؤتمر العالمي

الثالث للسيرة والسنة النبوية ، قطر .

٢٦ - خطاب ، محمود شيت . (١٤٠٣ هـ) ، بين العقيدة والقيادة دار

الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ .

٢٧ - خطاب ، محمود شيت . (د - ت) ، الرسول القائد ، دار مكتبة

الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢

٢٨ - الخطيب ، جمال . ، (١٩٨٧ م) ، تعديل السلوك القوانين الإجراءات ،

جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الأردن .

٢٩ - الخطيب ، محمد شحات . (١٤١٧ هـ) ، القذوة وأثرها في التنشئة

الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، مكتب التربية العربي

لدول الخليج ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٣٠ - الخلفاء ، جمال يوسف ، و أسعد ، بهاء الدين محمد . (١٤٠٣ هـ)

هـ) ، العسكرية الإسلامية وقادتها العظام ، مكتبة المنار ،

الزرقاء ، الأردن ، ط ٢ .

٣١ - خليل ، عماد الدين . (١٣٩٢ هـ) ، في النقد الإسلامي

المعاصر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

٣٢ - الخنن ، مصطفى سعيد وآخرون . (١٤٠٩ هـ) ، نزهة المتقين

شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، مؤسسة

الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١٦ .

٣٣ - دسوقي ، كمال . (١٩٨٨ م) ، خيرة علوم النفس ، ، الدار الدولية

للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

٣٤ - رزوق ، أسعد . (١٩٧٩ م) ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .

٣٥ - الرفاعي ، محمد نسيب . (١٤١٠ هـ) ، تيسير العلي القدير

لإختصار تفسير بن كثير ، مكتبة المعارف ، الرياض ،

المملكة العربية السعودية .

٣٦ - زايد ، عبداللطيف وآخرون . (١٤٠٠ هـ) ، إقتباس النظام

العسكري في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مطابع قطر

الوطنية ، الدوحة ، قطر .

٣٧ - الزحيلي ، وهبة . (١٣٨٥ هـ) ، أثار الحرب في الفقه الإسلامي

، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

٣٨ - الزرقاني ، محمد عبد العظيم . (١٤١٢ هـ) ، مناهل العرفان في

علوم القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، ط ٣ .

٣٩ - الزنتاني ، عبد الحميد الصيد . (١٩٩٣ م) ، فلسفة التربية

الإسلامية في القرآن والسنة ، الدار العربية للكتاب ،

طرابلس ، ليبيا . ٣

٤٠ - أبو زهرة ، محمد . (١٩٧٧ م) ، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي

، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .

٤١ - زيدان ، جرجي . (١٩٦٨ م) ، تاريخ التمدن الإسلامي ، دار

الهلal ، القاهرة ، مصر .

٤٢ - الزين ، محمد بسام رشدي . (١٤١٦ هـ) ، المعجم المفهرس

لمعاني القرآن العظيم ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا .

٤٣ - السحمراني ، أسعد . (١٤١٤ هـ) ، الأخلاق في الإسلام والفلسفة

القديمة ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ .

٤٤ - سلطان ، محمود السيد ، وإسماعيل ، صادق جعفر . (١٩٧٦ م)

مسار الفكر التربوي عبر العصور ، دار القلم ، الكويت .

٤٥ - السلوم ، يوسف إبراهيم . (١٣٩٩ هـ) ، بحوث ودراسات

عسكرية ، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية

السعودية .

٤٦ - السلومي ، عبدالعزيز عبدالله . (١٤٠٦ هـ) ، ديوان الجند)

نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون)

، مكتبة الطالب الجامعي ، العزيزية ، مكة المكرمة ،
المملكة العربية السعودية .

٤٧ - سليمان ، فتحية حسن . (د - ت) ، التربية في المجتمعين
اليوناني والروماني ، دار نهضة مصر ، القاهرة ،
مصر .

٤٨ - السنافي ، يحيى بن عبدالله . (١٤١٣ هـ) ، الإستراتيجية العسكرية
لسرايا الرسول صلى الله عليه وسلم ،

٤٩ - سيد ، عبد المنعم عبد الحليم . (١٩٧٨ م) ، حضارة مصر
الفرعونية دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

٥٠ - شاهين ، سيف الدين حسين . (١٤١٣ هـ) ، أدب الحوار في
الإسلام ، دار الأفق ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٥١ - شديد ، محمد . (د - ت) ، الجهاد في الإسلام ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، لبنان .

٥٢ - الشرايري ، سلافة محمد توفيق . (١٤١٣ هـ) ، الفروق الفردية في
التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة
لقسم التربية الإسلامية بكلية الشريعة ، بجامعة اليرموك ،
إربد ، الأردن .

٥٣ - الشرباصي ، أحمد . (١٩٧٤ م) ، موسوعة الفداء في الإسلام ، دار
الجيل ، بيروت ، لبنان .

٥٤ - الشنتوت ، خالد أحمد . (١٤٠٢ هـ) ، المسلمون والتربية العسكرية
مكتبة ابن القيم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .

٥٥ - الشنطاوي ، عيد محمد . (١٤١٢ هـ) ، تكافؤ الفرص في التربية

الإسلامية ، دراسة غير منشورة ، مقدمة لنيل الماجستير في
أصول التربية من كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية ،
عمان ، الأردن .

٥٦ - الشواهنة ، عبدالله أسعد عبدالله . (١٤٠٢ هـ) ، مغازي معمر بن

راشد الصنعاني ، جمعاً ودراسة وتحقيقاً ، رسالة ماجستير
غير منشورة ، مقدمة لقسم أصول الدين / شعبة الحديث ،
بكلية الدراسات العليا لعلوم الشريعة والحقوق السياسية ،
الجامعة الأردنية .

٥٧ - الصابوني ، محمد علي . (١٣٩٧ هـ) ، روائع البيان تفسير آيات

الأحكام ، مكتبة الغزالي ، دمشق ، سوريا ، ط ٢ .

٥٨ - الصالح ، صبحي . (١٩٨٨ م) ، مباحث في علوم القرآن ، دار

العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط ١٧ .

٥٩ - صالح ، محمد عزمي . (١٤٠٥ هـ) ، التأصيل الإسلامي

لرعاية الشباب ، دار الصحوة للنشر ، القاهرة ، مصر

٦٠ - أبو صيام ، عبد الجبار محمود محمد . (١٩٩٤ م) ، التربية الروحية

في الإسلام ، دراسة غير منشورة مقدمة لنيل درجة
الماجستير في أصول التربية ، بكلية الدراسات العليا بالجامعة
الأردنية ، عمان ، الأردن .

٦١ - ضيف ، شوقي . (١٩٧٧ م) ، تاريخ الأدب العربي (العصر

الجاهلي) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط ٨ .

٦٢ - طه ، فرج عبد القادر وآخرون . (د - ت) ، معجم علم النفس والتحليل

النفسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

٦٣ - عــــاقل ، فاخر . (١٩٧٩ م) ، معجم علم النفس ، دار العلم

للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ .

٦٤ - عبد الباقي ، محمد فؤاد . (١٤٠٦ هـ) ، المعجم المفهرس لألفاظ

القران الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط ١٠ .

٦٥ - عثمان ، فتحي . (١٩٦٦ م) ، الحدود الإسلامية البيزنطية بين

الإحتكاك الحربي والإتصال الحضاري ، الدار القومية

للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر .

٦٦ - عرموش ، أحمد راتب . (١٤٠٩ هـ) ، قيادة الرسول صلى الله

عليه وسلم السياسية والعسكرية ، دار النفائس ، بيروت ،

لبنان .

٦٧ - العســــلي ، بسام . ١ ، (١٤١٣ هـ) ، المذاهب العسكرية في

العالم ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان .

٦٨ - العســــلي ، بسام . ٢ ، (١٤١٣ هـ) ، المذهب العسكري

الإسلامي ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان .

٦٩ - علــــوان ، عبد الله ناصح . (١٤٠٦ هـ) ، كيف يدعو الداعية

، دار السلام ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ .

٧٠ - عــــلي ، جواد . (١٩٧٨ م) ، المفصل في تاريخ العرب قبل

الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ .

٧١ - أبو علي ، محمد توفيق . (١٤١٠ هـ) ، روائع الأمثال الشائعة ، دار

النفايس ، بيروت ، لبنان .

٧٢ - عا_____يان ، أيمن يوسف . (١٤١٥ هـ) ، مبدأ التدرج في

الفكر التربوي الإسلامي ، دراسة غير منشورة ، مقدمة لنيل

درجة الماجستير في أصول التربية بكلية الدراسات العليا

بالجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .

٧٣ - عم_____يرة ، عبد الرحمن . (١٤٠١ هـ) ، منهج القرآن في تربية

الرجال ، شركة مكتبات عكاظ ، المملكة العربية السعودية .

٧٤ - عوا_____ود ، محمود أحمد محمد سليمان . (١٤٠٧ هـ) ، الجيش والقتال

في صدر الإسلام ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .

٧٥ - عو_____ون ، عبد الرؤوف . (١٩٦١ م) ، الفن الحربي في صدر الإسلام

، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

٧٦ - أبو العينين ، علي خليل . (١٩٨٥ م) ، فلسفة التربية الإسلامية في

القران الكريم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ،

ط٢ .

٧٧ - الغامدي ، إبراهيم أحمد قليل . (١٤١٣ هـ) ، الرسول صلى الله عليه

وسلم والشؤون الإدارية في الحرب ، مجلة الدفاع ، عدد ٨٧ ،

السنة ٣١ ، ص ٦٠ - ٦١ .

٧٨ - الغامدي ، عبد الرحمن بن عبد الخالق بن حجر . (١٤١٨ هـ) ،

مدخل إلى التربية الإسلامية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع

، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٧٩ - أبو غدة ، عبد الفتاح . (١٤١٧ هـ) ، الرسول المعلم صلى الله عليه

وسلم وأساليبه في التعليم ، مكتب المطبوعات الإسلامية ،

حلب ، سوريا .

٨٠ - الغضبان ، منير محمد . (١٤١٢ هـ) ، المنهج الحركي للسيرة

النبوية ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط ٧ .

٨١ - الغضبان ، منير محمد . (١٤١٣ هـ) ، المنهج التربوي للسيرة

النبوية ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط ٢ .

٨٢ - غنيم ، عادل حسن و عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن . (١٩٨٠ م)

، تاريخ الهند الحديث ، مكتبة الجانحي ، القاهرة ، مصر .

٨٣ - الفاسي ، شمس الدين . (١٩٨٩ م) ، القوة الطيبة في الإسلام وقضاياها

إسلامية ، دار مايو الوطنية للنشر ، القاهرة ، مصر .

٨٤ - فرج ، عبد اللطيف حسين ، وعز الدين ، جميل عطية . (١٤٠٨ هـ)

، علم النفس العسكري ، دار الشروق ، جدة ، المملكة

العربية السعودية .

٨٥ - فرج ، محمد . (د - ت) ، المدرسة العسكرية في الإسلام ، دار

الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .

٨٦ - فرج ، محمد . (١٩٧٧ م) ، العسكرية العسكرية في غزوات

الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الفكر العربي ، القاهرة

، مصر .

٨٧ - فريد ، أحمد . (١٤١٣ هـ) ، وقفات تربوية مع السيرة النبوية ،

دار ابن القيم ، الإسكندرية ، مصر .

٨٨ - فودة ، عبدالله ، وعبد الرحمن ، صالح ، وحلمي ، محمد . (١٤٠٨ هـ)

(هـ) ، المرشد في كتابة البحوث التربوية ، مكتبة المنار ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .

٨٩ - القرشي ، بريكان بريكي . (١٤٠٤ هـ) ، القدوة الحسنة ودورها

في تربية النشء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس .

٩٠ - القرشي ، بهية بنت محمد . (١٤١٧ هـ) ، بعض الدلالات التربوية

في الأمثال النبوية من خلال كتاب (أمثال الحديث) لأبي محمد بن الحسن بن خالد الرامهرمزي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .

٩١ - القرشي ، خلف الله ، (١٤١٧ هـ) ، تربية القيادات العسكرية عند

الرسول صلى الله عليه وسلم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .

٩٢ - القرضاوي ، يوسف . (١٤١١ هـ) ، الرسول والعلم ، مؤسسة الرسالة

، بيروت ، لبنان .

٩٣ - قطامش ، عبد المجيد . (١٤٠٨ هـ) ، الأمثال العربية ، دار الفكر

، دمشق ، سوريا .

٩٤ - القطان ، مناع . (١٣٩٢ هـ) ، مباحث في علوم القرآن ،

منشورات العصر الحديث ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ .

٩٥ - قطب ، سيد . (١٩٦٧ م) ، في ظلال القرآن ، دار احياء

التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٩٦ - قطب ، محمد . (١٤٠٨ هـ) ، منهج التربية الإسلامية ، دار

الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط ٨ .

٩٧ - القضاة ، ريم فرحان . (١٤١٣ هـ) ، العقاب في التربية

الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لقسم

التربية الإسلامية بكلية الشريعة ، جامعة اليرموك ، إربد ،

الأردن .

٩٨ - قلعه جي ، محمد رواس . (١٤١٧ هـ) ، دراسة تحليلية لشخصية

الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان

، ط ٢ .

٩٩ - الكاندهلوي ، محمد يوسف . (١٤٠٦ هـ) ، حياة الصحابة ، تحقيق :

نايف العباس ومحمد دولة ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ،

ط ٤ .

١٠٠ - كاخيا ، ابراهيم إسماعيل . (١٤١٣ هـ) ، غزوة تبوك من وجهة

نظر الحرب ، مجلة الدفاع ، عدد ٨٩ ، السنة ٣١ ، ص ٦٠ -

٦١ .

١٠١ - كاستلان ، جورج . (١٩٥٦ م) ، تاريخ الجيوش ، ترجمة

كمال دسوقي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر .

١٠٢ - كنعان ، محمد بن أحمد . (١٤١٧ هـ) ، المغازي النبوية ،

مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان .

١٠٣ - اللعـبـون ، حصة حمد محمد . (١٤٠٩ هـ) ، نماذج من التربية

القرانية بالاحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة

المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية

الإسلامية والمقارنة .

١٠٤ - المباركفوري ، صفى الرحمن . (د - ت) ، الرحيق المختوم ، دار

الحديث ، القاهرة ، مصر .

١٠٥ - متـوـلي ، مصطفى محمد . (١٤١٧ هـ) ، مدخل إلى تاريخ

التربية الإسلامية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض

، المملكة العربية السعودية .

١٠٦ - فـال ، محمد أحمد . (١٤١٣ هـ) ، تحرير العقل وتثبيت

التوحيد في ضوء الكتاب والسنة ، مطابع الصفا ، مكة

المكرمة ، المملكة العربية السعودية .

١٠٧ - مراد ، يوسف . (١١١٩ م) ، مبادئ علم النفس العام ، دار المعارف

، القاهرة ، مصر ، ط ٧ .

١٠٨ - مـرـسـي ، محمد منير . (١٩٧٧ م) ، أصول التربية الثقافية

والفلسفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .

١٠٩ - المعلمي ، يحيى عبد الله . (د - ت) ، الشواهد والأمثال في القوان

الكريم ، دار الإعتصام ، القاهرة ، مصر .

١١٠ - المقدسي ، المطهر بن طاهر . (١٩٠٣ م) ، كتاب البدء والتاريخ ،

(د - ن) ، باريس ، فرنسا .

١١١ - منتجمري ، فيكونت . (١٩٧١ م) ، الحرب عبر التاريخ ، ترجمة

: فتحي عبدالله النمر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،

مصر .

١١٢ - مهران ، محمد بيومي . (١٩٨٨ م) ، مصر الفراعنة ، دار

المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .

١١٣ - موداك ، مانوراما . (١٩٦٤ م) ، الهند .. شعبها وأرضها ،

ترجمة : محمد عبد الفتاح إبراهيم ، مكتبة النهضة المصرية

، القاهرة ، مصر .

١١٤ - الموسوعة العالمية . (د - ت) ، المشرف العام ناهض ناقولا ،

ترادكسيم ، جنيف ، سويسرا .

١١٥ - الموسوعة العربية العالمية . (١٤١٦ هـ) ، مؤسسة أعمال الموسوعة

للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

١١٦ - الناصري ، سيد أحمد علي . (١٩٧٦ م) ، الأغريق تاريخهم

وحضارتهم ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ .

١١٧ - النحلاوي ، عبد الرحمن . (١٤١٧ هـ) ، أصول التربية الإسلامية

وأساليبها ... ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط ٣ .

١١٨ - الندوة العالمية للشباب الإسلامي . (١٤٠٨ هـ) ، في أصول الحوار

، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، الرياض ، المملكة

العربية السعودية ، ط ٣ .

١١٩ - نصر ، محمد إبراهيم . (١٤٠١ هـ) ، منهج الإسلام في تربية

الجندي المسلم ، مؤسسة دار الأصالة ، الرياض ، المملكة
العربية السعودية .

١٢٠ - النمر ، عبد المنعم . (١٣٧٨ هـ) ، تاريخ الإسلام في الهند ،

دار العهد الجديد ، القاهرة ، مصر .

١٢١ - الهاشمي ، عبد الحميد محمد . (١٤٠٥ هـ) ، الرسول العربي

المري ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة
العربية السعودية ، ط ٢ .

١٢٢ - هـبو ، أحمد إبراهيم . (١٤٠٨ هـ) ، تاريخ العرب قبل

الإسلام ، منشورات جامعة حلب ، حلب ، سوريا .

١٢٣ - وصفي ، مصطفى كمال . (١٣٩٧ هـ) ، مصنفة النظم

الإسلامية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر .

١٢٤ - الوكيل ، محمد السيد . (١٤٠٦ هـ) ، القيادة والجنديّة في

الإسلام ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر .

١٢٥ - آل ياسين ، محمد حسين . (١٩٧٤ م) ، المبادئ الأساسية في

طرق التدريس العامة ، دار القلم ، بيروت ، لبنان .

١٢٦ - آل يحيى ، سيف الدين سعيد . (١٩٨٣ م) ، الحركات العسكرية

للرسول الأعظم في كفتي ميزان ، الدار العربية للموسوعات ،

بيروت ، لبنان .